مرتكزات الهوية الثقافية العربية في دراما الإنتاج الأصلي للمنصات الرقمية: دراسة تحليلية على منصتي شاهد ونتفيلكس

د. نجلاء محمد حامد حسن*

ملخص الدراسة:

تتحدد **مشكلة البحث** في التساؤل عن **مرتكزات وأبعاد الهوية الثقافية العربية في المسلسلات الدرامية الأصلية في كل من منصتي نتفليكس وشاهد،** للوقوف على أيدولوجية كل منصة وفكرها الذي تطرحه للمشاهد العربي، وكيفية مواجهة هذا الغزو الثقافي، **كما يهدف البحث** إلي التعرف على سمات معالجة المنصات الرقمية (شاهد/ نتفليكس) من حيث الشكل والمضمون لقضية الهوية الثقافية العربية من خلال المسلسلات الأصلية التي أنتجتها، كذلك التعرف على سمات ودور القوى الفاعلة داخل المسلسلات، ورصد أهم التحديات والعقبات التي تواجه الهوية الثقافية العربية من خلال تلك المسلسلات الأصلية.

وفي إطار سعي الباحثة لتحقيق هذا الهدف طرحت الباحثة عدة تساؤلات، انقسمت إلي: تساؤلات خاصة **بشكل** المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية مثل (القالب الدرامي المقدم- المستوي اللغوي – مجتمع وزمن الأحداث)، وتساؤلات خاصة **بمضمون** المسلسلات الأصلية مثل (مصدر قصة المسلسلات- أهم مرتكزات الهوية الثقافية العربية -أهم الأطروحات – أهم مسارات البرهنة – نوع الأطر المرجعية- سمات القوي الفاعلة – أهم أسباب زعزعة الهوية – أهم التحديات)، كما طرحت الباحثة **عدة فروض** منها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المسلسلات بحسب جهة الإنتاج فيما يخص دعم أو زعزعة الهوية الثقافية العربية.

كما وظفت الباحثة مدخل تحليل الخطاب كإطار نظري لهذا البحث: فطبقت أدواته مثل: (تحليل الأطروحات- تحليل مسارات البرهنة- تحليل القوي الفاعلة- الأطر المرجعية)، كما قامت بتطبيق فروضه للتوصل إلى أيدولوجية وفكرة الجهات المهيمنة على الإنتاج الدرامي بالمنصات الرقمية فيما يتعلق بقضية الهوية الثقافية العربية.

كما اعتمد البحث على أسلوب المسح بالعينة: حيث تمثلت العينة في **أربع مسلسلات عربية أصلية** أنتجتها منصتا شاهد ونتفيلكس والمرتبطة بموضوع الهوية الثقافية العربية خلال عامي 2021 و2022؛ حيث تم الاعتماد على أسلوب العينة العمدية، بواقع مسلسلين من كل منصة، وهي: مسلسل **(مدرسة الروابي للبنات)**، ومسلسل **(البحث عن علا الجزء الثاني)** إنتاج منصة نتفيلكس، ومسلسل **(منعطف خطر)**، ومسلسل **(موضوع عائلي الجزء الأول)** إنتاج منصة شاهد، وبلغ عدد حلقاتها **(37) حلقة**، بزمن قدره حوالي **(27) ساعة**.

---

* مدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام -جامعة القاهرة.

جاءت أهم نتائج الدراسة كالآتي: جاءت النسبة الكبرى من قصص المسلسلات الدرامية الأصلية عبر منصتي شاهد ونتفليكس من **خيال الكاتب** بنسبة (75%)، باستثناء مسلسل درامي واحد فقط وهو **(منعطف خطر)**؛ حيث جاء **مستوحى من المسلسل الدنماركي (The Killing)**، وعن مرتكزات الهوية الثقافية العربية، فقد ظهر كلًّا من **(مرتكز اللغة) (ومرتكز العادات والتقاليد)** في جميع المسلسلات الدرامية الأصلية المعروضة على منصتَيْ شاهد ونتفليكس، يليهما في المرتبة الثانية مرتكز (المظهر الخارجي) بنسبة (78.4%)، ثم مرتكز العقيدة والدين بنسبة (64.9%)، وفي المرتبة الأخيرة ظهر مرتكز (المواطنة والانتماء)، جاءت **المسلسلات الأصلية بمنصتي نتفليكس وشاهد مزعزعة للهوية الثقافية العربية** في المقام الأول بنسبة (70.5%)، وبالنسبة لأهم الأطروحات الداعمة للهوية **بمنصة شاهد،** فقد جاءت أطروحة **(الترابط الأسري مهم في الحفاظ الهوية الثقافية)** في المرتبة الأولى بنسبة (60%)، **أما بمنصة نتفليكس** فقد جاءت في المقام الأول أطروحة (استخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي له تأثير سلبي علي الاعتزاز بالهوية) بنسبة (41.7%)، وبالنسبة لمسارات البرهنة، فقد **جاءت (المسارات العاطفية)** في المقام الأول، ثم تجمع بين (المسارات العاطفية والعقلانية) في المقام الثاني بالنسبة لإجمالي المسلسلات الأصلية، **كمااتفقت كل من منصتي نتفليكس وشاهد في نوع الأطر المرجعية المقدمة** في المسلسلات الأصلية؛ حيث جاءت **(الأطر الاجتماعية)** في المقام الأول في كلتا المنصتين، و ظهرت **الشخصيات الدرامية كقوى فاعلة** في **جميع حلقات المسلسلات** الأصلية بالمنصات الرقمية سواء نتفليكس أو شاهد، وعن أسباب زعزعة الهوية فكان السبب الأول هو (**غياب دور الأسرة)** بنسبة (48.6%)، يليه (الانفتاح الثقافي) في المرتبة الثانية بنسبة (40.5%)،أما عن أبرز التحديات التي تواجه الهوية فقد جاء **"فقدان السيطرة على النشء"** في مقدمة التحديات بنسبة (56.8%)، يليه "تهديد هيئات التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة" بنسبة (54.1%).

الكلمات المفتاحية: الهوية الثقافية، الدراما، المنصات الرقمية، شاهد، نتفيلكس.

"Pillars of Arab Cultural Identity In The Original Drama Production of Digital Platfor An analytical study on Shahid and Netflix platforms

Abstract:

The research problem is identified in the question about the foundations and dimensions of the Arab cultural identity in the original drama series on both Netflix and Shahid platforms, to find out the ideology of each platform and its thought that it presents to the Arab viewer, and how to confront this cultural invasion. **The research also aims** to identify the features of treatment Digital platforms (Shahid / Netflix) in terms of the form and content of the issue of Arab cultural

identity through the original series that it produced, as well as identifying the characteristics and role of the active forces within the series, and monitoring the most important challenges and obstacles facing the Arab cultural identity through these original series.

In the context of the researcher's endeavor to achieve this goal, the researcher raised several questions, which were divided into: questions related to the **form** of the original series on digital platforms, such as (the presented dramatic template - the linguistic level - the society and time of events), and questions related to the **content** of the original series, such as (the source of the series' story - the most important pillars of identity Arab culture - the most important theses - the most important paths of proof - the type of reference frameworks - the characteristics of the active forces - the most important reasons for destabilizing identity - the most important challenges), The researcher also put forward **several hypotheses**, including: There are statistically significant differences between the series, according to the production agency, with regard to supporting or destabilizing the Arab cultural identity.

The researcher also employed the entrance of discourse analysis as a theoretical framework for this research: she applied its tools such as: (thesis analysis - the analysis of the paths of proof - the analysis of the effective forces - the reference frameworks), and she also applied its hypotheses to reach the ideology and idea of the dominant actors in the dramatic production on digital platforms with regard to the issue of identity Arab cultural.

The research also relied on the sample survey method, as the sample consisted of **four** original Arabic series produced by Shahid and Netflix platforms related to the issue of Arab cultural identity during the years 2021 and 2022; Where the intentional sampling method was relied upon, with two series from each platform, namely: the series (**Al-Rawabi School for Girls**), and the series (**Looking for Ola Part Two**) produced by Netflix platform, and the series (A **Dangerous Turn**), and the series (**Family Theme Part One**) produced by the platform. Shahid, and the number of its episodes reached **(37)** episodes, with a time of about **(27)** hours.

The most important results of the study were as follows: The largest percentage of original drama series stories on Shahid and Netflix platforms came from **the author's imagination** (75%), with the exception of only one drama series, which is (**A Dangerous Turn**); Where it was inspired by the Danish series **(The Killing),** and the foundations of Arab cultural identity, both (**the language anchor) (and the customs and traditions anchor**) appeared in all the original drama series shown on Shahid and Netflix platforms, followed by the (external appearance) anchor in the second place. With a rate of (78.4%), then the pillar of faith and religion with a rate of (64.9%), and in the last place appeared the pillar of (citizenship and belonging). On **Shahid** platform, the thesis **(family bonding is important in preserving cultural identity)** came first with a rate of (60%), while on **Netflix** platform, the thesis came in the first place (**the use of modern technology and social media has a negative impact on pride in identity**) with a rate of (41.7). %), and with regard to the paths of demonstration, (**emotional paths)** came in the first place, and then it combines (emotional and rational paths) in the second place in relation to the total original series, as both Netflix and Shahid platforms agreed on the type of reference frameworks presented in the original series; Where **(social frameworks)** came in the first place in both platforms, and dramatic characters appeared as active forces in all episodes of original series on digital platforms, whether Netflix or Shahid, and about the reasons for destabilizing identity, the first reason was **(absence of the role of the family)** by (48.6%), Followed by (cultural openness) in the second place with a rate of (40.5%). As for the most important challenges facing identity, **"loss of control over youth"** came at the forefront of the challenges with a rate of (56.8%), followed by "the threat of socialization bodies such as the family and school" with a percentage of (54.1%).

Keywords: Cultural Identity, Drama, Digital Platforms, Shahid, Netflix.

مقدمة البحث:

مع التطور التكنولوجي الهائل الذي مس جميع ميادين الحياة، وخاصة في الفترة التي تزامنت مع انتشار فيروس كورونا، واللجوء إلى استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، واتساع دائرة الجمهور الذي يتعرض لها، أسهم ذلك في إحداث تغييرات كبيرة؛ حيث ظهرت المنصات الدرامية الرقمية التي أحدثت ثورة هائلة في الإنتاج الدرامي، فقد أصبحت تنافس وبشراسة الوسائل التقليدية، وأتاحت للمشاهد الدراما بأنواعها وأشكالها المختلفة بشكل شيق، ومعتمدة على أحدث الوسائل الحديثة في التصوير والإخراج، مقدمة تلك الخدمات وفقًا لخدمة المشاهدة مقابل الدفع **(VOD)** اختصارا لـ **"View On Demond"** بدون فواصل إعلانية، وفي الوقت الذي يريده المشاهد، وهنا وجد فيها المشاهد العربي ما يريده من مضامين، فتنوعت ما بين دراما محلية، ودراما أصلية التي تقوم بإنتاجها خصوصًا، ومن أشهر تلك المنصات الرقمية **منصة نتفليكس الأمريكية، ومنصة شاهد العربية**.

وقد أسهم اتساع استخدام تلك المنصات والاطلاع على ثقافات مختلفة في **إحداث تغييرات** كثيرة مست الهوية الثقافية العربية، وغيرت من طريقة تفكير المشاهد العربي، وأثرت كذلك على العادات والتقاليد في ظل الابتعاد عن الدين الإسلامي، وانتشار الفساد الأخلاقي؛ حيث طرحت أيديولوجية العولمة حيث الحدود غير المرئية بين الثقافات، ومن ثَمَّ **تسربت إلى الذوق والفكر والهوية** بغرض الهيمنة.

وبناء عليه، أصبح الأمر شديد الخطورة على مجتمعاتنا العربية خاصة في ظل غياب دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة/ المؤسسات الدينية/ المؤسسات التعليمية وغيرها) في ظل ما يعرف **بالمشاهدة النهمة** لتلك الأعمال الدرامية المقدمة عبر تلك المنصات.

أولًا- مشكلة البحث:

جاء إحساس الباحثة بمشكلة الدراسة من خلال ملاحظتها **لانتشار المنصات الدرامية عبر الإنترنت،** الأمر الذي أدى إلى زيادة التنافس بين تلك المنصات لجذب أكبر عدد من المشتركين، فقامت كل منصة بالتوسع في إنتاجها الدرامي لتناسب كل الأذواق، ولم تكتفِ كذلك بعرض الأعمال الدرامية عبر منصتها، ولكنها توغلت داخل عالم الإنتاج لتقوم بإنتاج أعمالها الدرامية خصوصًا فيما يعرف بـ **"الإنتاج الأصلي للمنصة"**، فعلى سبيل المثال (منصة نتفليكس) بدأت **تروّج لقيم وأفكار وسلوكيات منافية لهويتنا العربية،** كأنها تبث (**السم في العسل**) من خلال إنتاجها لأعمال درامية لا تتناسب مع هويتنا العربية، فقد روجت لأفكار كالشذوذ الجنسي، والحمل بدون زواج، والعلاقات غير الشرعية. وفي ظل تلك المنافسة **ظهرت المنصات العربية** التي قامت أيضًا بإنتاج أعمال درامية منها ما يحاول دعم الهوية العربية، ومنها مَن انساق وراء تلك الأفكار الغربية المستحدثة، ومن ثَمَّ أصبحت هويتنا الثقافية العربية تمر بأزمة كبيرة وتواجه الصعاب والتحديات، وكان ذلك مصدرًا لاتجاه الباحثة لتبني موضوع الدراسة الحالية، وطرح تساؤل رئيسي وهو: **ما مرتكزات وأبعاد الهوية الثقافية العربية في المسلسلات الدرامية الأصلية في كل من منصتي نتفليكس وشاهد؟** للوقوف على أيدولوجية كل منصة وفكرها الذي تطرحه للمشاهد العربي، وكيفية مواجهة هذا الغزو الثقافي.

ثانيًا- أهمية البحث:

أهمية علمية:

1- تعتبر هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي قامت بتحليل مضمون قضية "الهوية الثقافية العربية" في الأعمال الدرامية الأصلية التي قدمتها المنصات الرقمية مثل منصتي شاهد نتفليكس.

2- قلة الدراسات العربية التي قامت بتحليل مضمون المنصات الرقمية؛ حيث قامت أغلبية الدراسات بإجراء بحوث ميدانية على الجمهور للتعرف على تأثير تلك المنصات على رؤى وفكر الجمهور.

3- أشارت نتائج العديد من الدراسات السابقة إلى التأثير السلبي لتلك المنصات على المشاهد العربي، مما أثر على هويته الثقافية العربية.

أهمية نظرية:

تكمن في تطبيق **"مدخل تحليل الخطاب" كإطار نظري** للتحليل الكيفي لمرتكزات الهوية الثقافية العربية المقدمة عبر الإنتاج الدرامي الأصلي في المنصات الرقمية.

أهمية تطبيقية:

1- أهمية دور المنصات الذي يتزايد يومًا بعد يوم باعتبارها أحد أشكال الإعلام الجديد، كمصدر للأعمال الدرامية؛ حيث بات كل فرد من أفراد الأسرة يعيش معها عالمه الخاص دون التقيد بحدود الزمان والمكان.

2- أدى الانفتاح الثقافي والعولمة إلى انتشار أفكار ومعتقدات وسلوكيات دخيلة على مجتمعاتنا العربية.

3- الوقوف على متطلبات العصر الحديث الذي نعيشه وتزويد صناع الدراما العربية ومقدمي تلك الخدمات بتوصيات لتطوير تلك المنصات وتلبيتها لرغبات الجمهور العربي ودعمها لهويته العربية.

ثالثًا- أهداف البحث:

1- التعرف على سمات معالجة المنصات الرقمية (شاهد/ نتفليكس) من حيث الشكل والمضمون لقضية الهوية الثقافية العربية من خلال المسلسلات الأصلية التي أنتجتها.
2- التعرف على أهم مرتكزات الهوية الثقافية العربية كما تناولتها المسلسلات الأصلية عبر المنصات الرقمية.
3- عقد مقارنات بين المنصات الرقمية العربية والأجنبية؛ للتعرف على أهم مؤشرات تعزيز أو زعزعة الهوية الثقافية العربية، وأهم الأطروحات المقدمة، وأهم أسباب الزعزعة، وأهم الأطر المرجعية.
4- التعرف على سمات ودور القوى الفاعلة داخل المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية؛ للوقوف على مدى تأثير تلك المنصات على مجتمعاتنا العربية.
5- رصد أهم التحديات والعقبات التي تواجه الهوية الثقافية العربية من خلال تلك المسلسلات الأصلية.

رابعًا- الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بمراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة؛ مما ساعد في بلورة أفكار الدراسة، والإطار النظري لها، وكذلك اختبار المنهج البحثي وأداة جمع البيانات المناسبة لموضوع الدراسة، وقد قسمت الباحثة الدراسات السابقة إلى محورين:

المحور الأول: التناول الدرامي لقضايا الهوية الثقافية.

المحور الثاني: تأثير المنصات الرقمية على الهوية الثقافية للمشاهد.

المحور الأول: التناول الدرامي لقضايا الهوية الثقافية:

تعد الدراما من الأشكال التليفزيونية المحببة التي تنجذب إليها شرائح المجتمع المختلفة؛ مما يزيد من احتمالية تأثيرها على قيم الجمهور واتجاهاته وسلوكياته، وهذه الدراما قد تلعب دورًا في تشكيل هوية المشاهد العربي والحفاظ عليها، أو إحداث زعزعة في قيمة وعاداته وتقاليده.

وقد **تناولت الدراما التليفزيونية العربية مرتكزات الهوية الثقافية وأبعادها،** فقد تفوقت الجوانب الإيجابية لأبعاد الهوية الثقافية العربية التي تقدمها الدراما عبر قنوات الأطفال على الجوانب السلبية، وذلك في دراسة (مرهان حسين وآخرون، 2019)[1] حول (أبعاد الهوية كما تعكسها قنوات الأطفال)؛ حيث احتل البعد الديني الصدارة لأبعاد الهوية الثقافية السلبية، أما البعد الاجتماعي فقد احتل الصدارة لأبعاد الهوية الثقافية الإيجابية، وقد قدمت تلك المضامين في قالب درامي اجتماعي مشوّق في المقام الأول.

أما عن **أبعاد الهوية الثقافية في الدراما الأجنبية،** فقد هدفت دراسة (وسام سامي، 2019)[2] حول (أنماط الثقافة الهندية التي تعكسها الدراما الهندية) إلى التعرف على الأنماط الثقافية من خلال الدراما الهندية؛ حيث تم تحليل مضمون حوالي 27 فيلمًا و3 مسلسلات هندية مقدمة على قناة Mbc BollyWood الفضائية خلال شهر كامل، وجاءت أهم نتائج الدراسة أن اللباس الهندي هو الأكثر ظهورًا في الدراما الهندية – الساري الهندي – واختلفت العادات والتقاليد وشعائرها وفقًا للديانة، فالديانات هي الأساس الذي تمارس من خلاله الطقوس المتبعة مثل: (مراسم الزواج/ الولادة/ شعائر الموت).

وفيما يخص **مظاهر الاغتراب في الدراما التليفزيونية،** فقد أكدت دراسة (محمود محمد، 2019)[3] حول (النسق القيمي للدراما التليفزيونية) أن التحرش الجنسي يعد أبرز مظاهر الاغتراب بنسبة (14.9%)، كما جاء غياب الاحترام بين أفراد الأسرة في مقدمة مظاهر سوء التربية، ثم تقليد اللباس الغربي وشرب الخمر والمخدرات فيما يخص مظاهر التشبه بالأجانب، كما جاءت الألفاظ النابية والسرقة في مقدمة مظاهر التهاون بالشعائر الدينية، وجاء عرض القيمة غير المرغوب فيها، ولم يدعُ للتخلص منها في المقدمة، وشملت الدراسة التحليلية 11 فيلمًا و5 مسلسلات، كما أجريت دراسة ميدانية على عينة عشوائية قوامها (400 مفردة) من المراهقين.

وفيما يخص **أسباب تأثير الدراما السلبي على اختراق منظومة القيم والعادات** من وجهة نظر الشباب، فقد عددتها دراسة (باديس وسارة، 2019)[4]، وهي الابتعاد عن الدين والحجاب (من

خلال اللبس غير المحتشم)، والحرية المطلقة التي أعطتها العائلات للأبناء بحجة التقدم الحضاري، والعلاقات الوهمية عبر الانترنت، والتحريض على العنف، وعرض مشاهد تخدش الحياء، وتضليل المشاهد. **وأوصت الدراسة بأهمية دور الأسرة** في التأكيد على القيم الداعمة للهوية الثقافية ومواجهة التداعيات السلبية، واتفقت معها دراسة (Emmanuel, 2020)[5]؛ حيث أكدت أن تأثير مشاهدة المواد الدرامية على التليفزيون سلبي على الأسرة وقيمها، وقد أجريت الدراسة على عينة من الجمهور النيجيري بلغ عددهم 4980. وبالنسبة **للأنماط السلوكية المستحدثة على مجتمعاتنا العربية** التي تحملها المسلسلات التليفزيونية، فتناولت دراسة (غادة أحمد عبد الرحمن، 2019)[6] حول (الأنماط السلوكية المستحدثة كما تعكسها الدراما المصرية) نظريةَ نشر الأفكار المستحدثة ونظرية الانتشار الثقافي، وتمثلت عينة الدراسة التحليلية في حلقات مسلسل (سابع جار)، وكانت أبرز السلوكيات هي: (العلاقات المتداخلة بلا حدود بين الأصدقاء، وتحديد مدة الزواج بمدة معينة لتحقيق هدف)، وانتمت الشخصيات التي كانت أكثر قيامًا بتلك السلوكيات المستحدثة إلى المستوى الاقتصادي المتوسط، وكانت من ضمن الشخصيات الرئيسية، وكذلك كانت حالتهم الاجتماعية "أعزب"، وكان الذكور أكثر قيامًا بها من الإناث، وجاء عدم التمسك بعادات وتقاليد المجتمع في المرتبة الأولى، ثم ضعف الدين، ثم التحرر، وأخيرًا الانفلات اللفظي. وفيما يتعلق **بالقيم التي حملتها الدراما الأمريكية**، فأكدت دراسة (عمر الإبياري، 2021)[7] حول (الإطار القيمي للمسلسلات الاجتماعية بالتليفزيون الأمريكي) أن فئة السلبيات كانت في المقدمة بنسبة (53%) من إجمالي القيم، وجاءت فئة "العرض بالفعل فقط" في المرتبة الأولى بالنسبة لأساليب معالجة القيم والسلبيات، كما اتفقت تلك الدراسة مع الدراسة السابقة في أن الشخصيات الرئيسية جاءت في المرتبة الأولى التي قدمت القيم الإيجابية والسلبية، وكذلك احتل الذكور المرتبة الأولى لقيامهم بالقيم السلبية مقارنة بالإناث، كذلك المستوى الاقتصادي كان "متوسطًا" في الأساس، كما أكدت دراسة (نورهان مجدي، 2017)[8] حول (القيم الثقافية المقدمة بالأفلام الأمريكية) أن صفة "الخيانة" في مقدمة الصفات السلبية الأخلاقية، بينما "التعاون مع الآخرين" احتلت المرتبة الأولى بالنسبة للقيم الإيجابية الاجتماعية، وقد اعتمدت الأفلام الأجنبية على المدخل "العاطفي العقلي" في الإقناع بنسبة 52%.

المحور الثاني: تأثير المنصات الرقمية على الهوية الثقافية للمشاهد:

مع **التطور التكنولوجي وظهور المنصات الرقمية**، ظلت الدراما بأفلامها ومسلسلاتها من أكثر المواد الإعلامية التي يحرص على مشاهدتها الجمهور عبر المنصات الرقمية، وهذا ما أكدته دراسة (رهام صلاح الدين، 2022)[9] حول (أنماط مشاهدة الشباب المصري للمحتوى الدرامي المعروض على المنصات الإلكترونية)؛ حيث أكد هؤلاء الشباب أنهم يفضلون مشاهدة المسلسلات العالمية والأمريكية أكثر من مشاهدة المسلسلات العربية والمصرية، وأن دخول بعض الشركات المالكة لمنصات إلكترونية مثل نتفليكس مجال الإنتاج الدرامي في الوطن العربي أثّر على المضمون الذي تقدمه تلك الأفلام لصالح الثقافة الأمريكية على حساب نظيرتها العربية. **وعن مزايا المنصات الرقمية فقد** ذكرت دراسة (غادة أحمد النشار، 2018)[10] حول (التعرض للدراما عبر المنصات الرقمية) أن مشاهدة الإنتاج الدرامي في أي وقت، وعدم وجود إعلانات، والقدرة على التحكم في المشاهدة، وأيدتها دراسة (Mavale &Deep,

2020)[11] حول (تصور الشباب الجامعي البالغ تجاه خدمات البث عبر الإنترنت)؛ حيث أكدت الدراسة أن وسائل الإعلام التقليدية فقدت رونقها؛ وذلك بسبب المزايا المتنوعة لخدمات البث عبر الإنترنت، وكانت أفضل المنصات الرقمية من وجهة نظر عينة الدراسة اليوتيوب يليها نتفيلكس، وقد قام الباحثون بجمع استجابات لـ 120 طالبًا من (بون)، وتراوحت أعمارهم من (15-25) عامًا، كما ذكرت دراسة (Idir &Rappas, 2022)[12] حول (توقعات الجمهور من الفيديو مقابل الطلب: نتفليكس في تركيا) أن من أبرز مزايا المنصات الرقمية هو التحرر من الرقابة التي تُفرض على البث التليفزيوني التقليدي، وتقديم منتج عالي الجودة، وقد استهدفت الدراسة الكشف عن بداية ظهور وتأثير الفيديو عند الطلب (VOD) في تركيا، وكيف تُستقبل هذه المنصات ويتم إعادة صياغتها في سياق غير غربي.

وحول **(تقييم صناع الدراما لأثر استخدام المنصات الرقمية)** ذكر صناع الدراما في دراسة (حسن على قاسم، 2021)[13] أن التعامل مع شركات عالمية تخطط بعناية لتوصيل أهدافها المعلنة وغير المعلنة، وأنها تدعم القيم الغربية التي لا تتماشى مع عاداتنا وتقاليدنا العربية مثل: القتل، والشذوذ، وزواج المثلين فيما يُطلق عليها "معالجة تطبيعية". أما عن **تأثير المنصات الرقمية على مرتكزات الهوية الثقافية،** فقد ذكرت دراسة (أحمد محمد صالح، 2022)[14] حول (تعرض الشباب الجامعي للأعمال الدرامية المقدمة على المنصات) أن حوالي (84%) من الشباب ذكروا أن تأثير المنصات على منظومة القيم كبير ومرتفع؛ حيث جاء سلبيًّا في المقام الأول، ومن أهم السلوكيات السلبية: العنف، وانتشار سلوكيات سلبية كالتدخين وتعاطي المخدرات، وكذلك تحتوي الأعمال على ألفاظ لا تتناسب مع عادات المجتمع العربي، ويلجأ أبطالها إلى الكذب في كثير من الأحيان، وأنها تدعو للتحرر من العلاقات الأسرية.

وفيما يخص تأثير منصة "نتفيلكس"، فقد اعترضت دراسة (Hashmi,2018)[15] حول (الهوية الثقافية الباكستانية في عصر نتفليكس) على تأثير منصة نتفليكس وما تحمله من فكر أوروبي على اللهجة الباكستانية وكذلك الملابس؛ حيث ذكر الطلاب الباكستانيون (عينة الدراسة) أن تقاليدهم الثقافية لم تتغير حول الثقافة الباكستانية بسبب نتفيكلس، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها 15 طالبًا باكستانيًّا من الطلاب الجامعيين الذين يدرسون في جامعة شرق البحر الأبيض المتوسط، ومشتركي نتفليكس. وقد توصلت دراسة (داليا عثمان، 2020)[16] حول (تأثير المسلسلات المقدمة على منصة نتفليكس على النسق القيمي)، إلى أن أكثر القيم السلبية التي تقدمها المسلسلات هي: (التفكك الأسري، والاكتئاب، والإحباط، والشذوذ الجنسي، والخيانة الزوجية)، وهذا ما اتفقت معه دراسة (ياسمين محمد ومنة كمال، 2021)[17] حول (تأثير المشاهدة النهمة لمحتوى منصة نتفليكس على البناء القيمي للمجتمع)؛ حيث أكدت أن منصة نتفليكس تغير المنظومة القيمة في المجتمع، وهو أمر بالغ الخطورة مما يؤثر على سلوكيات المجتمع، كما ذكرت دراسة (Meng, 2018)[18] حول (تأثير المسلسلات التليفزيونية الأمريكية عبر الإنترنت على إدراك الواقع والقيم في الصين) أن أغلب أفراد العينة أكدوا أن مشاهدة المسلسلات التليفزيونية الأمريكية في الصين يمكن أن يسبب تآكل الثقافة الصينية، كما أن (جدران الحماية المجتمعية والفردية) مثل المؤسسات التعليمية والدينية والأسرة تلعب دورًا مهمًّا في إعاقة تأثير تلك المسلسلات على الجمهور الصيني، كما أكدت دراسة (Ahuja, 2022)[19] حول (تأثيرات سلسلة الويب ومحتوى البث على الشباب الهندي)

أن حوالي (46.7%) من أفراد العينة لا يجدون الثقافة المعروضة من (الجنس/ العنف/ الكحول/ المخدرات) مناسبة للشباب الهندي وقيمه، وأن المحتوى المعروض على المنصات الرقمية يؤثر على لغتهم المنطوقة بنسبة 20%، كما أكدت دراسة (Baker, 2019)[20] حول (صورة التبغ والكحول في الفيديو الأصلي على نتفليكس وأمازون) أن حوالي (2704) رمز للمواد الكحولية ظهر في المنصات الرقمية عينة الدراسة، وحوالي (83%) مشاهد للتبغ، و(74%) مواد كحولية، وقد اعتمدت الدراسة على تحليل عينة قوامها 50 حلقة من خمس سلاسل تم إصدارها من جانب منصتَيْ (نتفليكس وأمازون برايم).

وفيما يخص تأثير منصة شاهد، فقد قامت دراسة (شيرهان حمدالله، 2021)[21] حول (القيم الثقافية في دراما التليفزيون الرقمي) بتحليل عينة عمدية من المسلسلات التي أنتجتها منصة "شاهد" (مسلسل قواعد الطلاق الـ 45)، ووصل عددها إلى 12 حلقة، واستخدمت أداة التحليل الكيفي، وتوصلت الدراسة إلى أن قيمة (التحرر الغربي) هي أكبر قيمة ظهرت في العلاقات غير الرسمية التي قدمت من خلال المسلسل.

وبالنسبة لاختلاف إصدارات النسخ الدرامية وفقًا لثقافة الدولة، فقد هدفت دراسة (آية كمال، 2022)[22] حول (تحليل الأنساق القيمية في السلاسل الدرامية المعروضة على منصات المشاهدة المدفوعة) إلى رصد وتحليل القيم المقدمة في السلسلة الأجنبية (Jane the virgin) ونسختها المصرية (الآنسة فرح)، والمقارنة بين هذه القيم في ضوء القيم الاجتماعية والثقافية السائدة، واعتمدت على أداة تحليل المضمون بالتطبيق على جميع حلقات السلسلتين وبلغ عددها 210 حلقات، وتوصلت الدراسة إلى أن السلسلتين الدراميتين محل الدراسة قدمتا مجموعة من العلاقات المشبوهة والمحرمة التي قد تتفق مع طبيعة المجتمع الأمريكي، في حين تختلف تمامًا مع قيم المجتمع العربي.

وبالنسبة للاختلافات في الإصدارات الدرامية بين إسبانيا والولايات المتحدة، فقامت دراسة (Villegas& Soto, 2021)[23] حول (عوامل وآليات الهوية الثقافية في الإطار العالمي) بتحديد تلك الاختلافات بين حين النهج السردي/ المحتوى/ المنتج/ السياق الثقافي، وذلك من خلال تحليل نوعي مقارن لسلسلة المسلسل الأسباني (Los Misterios de laura) وإصدارته في إسبانيا والولايات المتحدة الأمريكية، فقد اختلفت النسختان، وأبرزت نتائج هذه الدراسة أن هناك تأثيرًا لقيود وشروط الإنتاج على المحتوى والهوية الثقافية.

وفي النهاية **أمسى الفراغ الثقافي** أهم التحديات التي تواجه المجتمع العربي في عالمنا الحديث، الذي يشهد صراعات مريرة في القيم والعقائد والمعتقدات والثقافات والحروب الإعلامية الشاملة، وكذلك تفريق المجتمعات العربية وإضعاف تماسكها الاجتماعي، وهذا ما توصلت إليه دراسة (مصطفى حميد، 2017)[24] حول (مستقبل الهوية في الدراما).

التعليق على الدراسات السابقة:

1- من خلال مراجعة الدراسات السابقة العربية والأجنبية تبين الدور المهم الذي تلعبه الدراما التليفزيونية ودراما المنصات الرقمية من تناول موضوع الهوية الثقافية داخل المجتمع، **وقدرة الدراما على تدعيم أصول ومرتكزات تلك الهوية أو زعزعتها**.

2- ركزت أغلبية الدراسات حول موضوع تأثير المنصات الرقمية على قيم الهوية الثقافية من خلال **الدراسة الميدانية دون تحليل المضمون** باستثناء بعض الدراسات مثل دراستَيْ: (شيرهان حمد الله، 2021)، و(آية كمال، 2022).

3- تناولت بعض الدراسات السابقة (أبعاد ومرتكزات الهوية والثقافية) المقدمة عبر الدراما، واتفقت أغلبيتها على أن **تلك المرتكزات تدور حول (اللغة/ الدين/ العادات والتقاليد/ منظومة القيم /المظهر الخارجي)**، مثل دراسات: (مرهان حسين، 2013)، و(وسام سامي، 2019)، و(Ahuja، 2022).

4- أوضحت نتائج الدراسات السابقة العربية والأجنبية **الاهتمام الشديد للشباب والمراهقين** من مختلف الجنسيات بمتابعة المضامين الدرامية المقدمة عبر تلك المنصات الرقمية، خاصة تلك المقدمة عبر منصة نتفليكس للمضامين الأجنبية مثل دراسات: (Hashmi,2018)، و(داليا عثمان، 2020)، و(Mavale& Singh,2020)، و(رهام صلاح الدين، 2022)، وشاهد للمضامين العربية مثل دراستَيْ: (شيرهان حمد الله، 2021)، و(آية كمال، 2022).

5- اتفقت أغلبية الدراسات على أن من **أهم الأسباب لمتابعة الجمهور تلك المنصات** – مزايا المنصات- هي عدم وجود إعلانات والقدرة على التحكم في المشاهدة، والتحرر من الرقابة مثل دراسة (Idir& Rappas, 2022).

6- اتفقت أغلبية الدراسات العربية على **تأثير المنصات الرقمية السلبي** على **الهوية الثقافية** وتأثيرها على العادات والتقاليد واللغة المنطوقة، ونشرها لقيم وأفكار وسلوكيات لا تتماشى مع طبيعة المجتمع العربي وعاداته وقيمه مثل دراستَيْ: (حسن على قاسم، 2021)، و(أحمد محمد صالح، 2022)، كما أكدت بعض الدراسات الأجنبية دورها في زعزعة الهوية الثقافية مثل دراسة (Meng Xy, 2018).

7- ألقت بعض الدراسات الضوء على **أهمية دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية** (كالأسرة/ والمؤسسات الدينية/ والمؤسسات التعليمية)، مثل دراستَيْ: (باديس وسارة، 2019)، و(داليا عثمان، 2020).

8- اهتمت بعض الدراسات بتناول السلاسل الدرامية، **ومقارنتها بمثيلاتها في دول أخرى** من حيث الأبعاد الثقافية والعادات المقدمة بما يتوافق مع ثقافات الدول محل العرض مثل دراسة (شيرهان حمدالله، 2021)، ودراسة (آية كمال، 2022).

9- استخدمت الدراسات السابقة عددًا من المناهج البحثية؛ حيث استخدم **أغلبها المنهج الوصفي** بشقيه التحليلي والميداني، فقد كانت الاستبانة أكثر الأدوات البحثية استخدامًا، باستثناء دراسة (Meng Xy, 2018) التي استخدمت **المنهج التجريبي**، واستخدمت المنهج الكيفي دراسة (داليا عثمان، 2020)، ودراسة (حسن علي قاسم، 2021).

10-اعتمدت الدراسات السابقة على عدد من **المداخل النظرية المختلفة** مثل نظرية نشر الأفكار المستحدثة ونظرية الانتشار الثقافي وذلك في دراسة (غادة أحمد عبد الرحمن، 2019)،

ونظرية الغرس الثقافي في دراستَيْ (Meng Xy, 2018)، و(شيرهان حمدالله، 2021)، ونظرية الحتمية القيمية في دراسة (ياسمين محمد، 2021)، ونموذج قبول التكنولوجيا في دراسة (غادة أحمد النشار، 2018)، ونظرية تحول الوسائل في دراسة (رهام صلاح الدين، 2022).

خامسًا- الإطار النظري للبحث "مدخل تحليل الخطاب Discourse Analysis"

اتجه العديد من الباحثين إلى استخدام أدوات التحليل الكيفي لمحتوى الرسائل الإعلامية في مطلع السبعينيات، وسعوا إلى تطوير هذه الأدوات بالاستفادة من التطور الذي تحقق في مجال الدراسات النحوية وتحليل النص، ومن **هنا ظهر مفهوم تحليل الخطاب**، وعلى الرغم من عدم اتفاق الباحثين على تعريف موحد له، فإنه **منذ منتصف الثمانينيات** أصبح تحليل الخطاب يعتمد أكثر فأكثر على تحليل النصوص الإعلامية[25].

ويشمل تحليل الخطاب تحليلَ الكلام، والنصوص، والتفاعلات؛ وذلك بهدف إيجاد المعاني الضمنية، وكذلك المعاني الصريحة، وهي معنى منطوق أو مقروء أو تفاعلي، ويمكن أيضًا إضافة لغة الجسد أو الجسم، وهي لغة عامة ساعدت الناس في التواصل مع غيرهم دون الاعتماد على أي كلام أو كتابة[26].

فبالنسبة لكثير من علماء "اللغة"، فإن تحليل الخطاب يُعرف بأنه "أي شيء يكمن في الجملة" **(أبعد من الجملة).** ويعرفه (Fassold, 1990) بأنه دراسة واستخدام اللغة، لكن هناك منظّرون وناقدون يركزون على تحليل الخطاب أنه **"خطاب السلطة"**، وهنا لا يعد مصطلح الخطاب مصطلحًا محدودًا ولكنه يشير إلى مجموعة واسعة ممن الممارسات الاجتماعية اللغوية وغير اللغوية والافتراضات الأيدولوجية التي تعمل معًا على بناء السلطة[27].

كما قالت باربرا جونستون (Barbara Johnstone,2002): "عندما يبني الأفراد الخطاب، فإنهم يعتمدون على الموارد التي توفرها الثقافة"[28]، فتحمل الخطابات المختلفة رؤى مختلفة عن العالم، وهو **مرتبط باختلاف علاقة الأفراد بالعالم، ومواقفهم وهويتهم الشخصية والاجتماعية**[29]. فالخطاب هو ممارسة اجتماعية لها آثار اجتماعية كبيرة على المجتمع، ولها قيمة وتنظيم اجتماعي في (إنتاجها، واستقبالها، وتداولها)[30].

أنواع الخطاب: يقصد بنوع الخطاب "الشكل المحدد والمتميز للخطاب"، وتشمل هذه الأنواع (الخطاب الديني، والخطاب الفلسفي، والخطاب الأخلاقي، والخطاب التاريخي، والخطاب القانوني، والخطاب الأدبي الفني، والخطاب الإعلامي)[31].

الخطاب الإعلامي: لاشك في أن وسائل الإعلام الحديثة كان لها دور كبير في زيادة شعلة المنافسة وإشاعة أجواء النقاش وعودة الخطاب لما وفرته من منابر جديدة، ووفرت فرصًا للمتكلم لم يكن يحلم بها الخطباء في العصور الأولى، وقد مكنت الخطاب من الانتشار والذيوع على نطاق واسع ليشمل إلى جانب المكون اللغوي مكونات أخرى من قبل (الألوان، والصور، والأشكال)، فالكاتب قد ينبهر بالمناهج الغربية، وهناك كتاب قد تدفعهم غيرتهم على ثوابتهم فيبحثون عن بدائل عربية وإسلامية تحل مقامها، وبناء عليه يجب أن تنغمس في الواقع وقضاياه المستجدة وإتقان لغته ومعارفه الجديدة[32].

ويؤكد فيركلاو ضرورة فحص نظام الخطاب الإعلامي بوصفه مجالًا للقوة والهيمنة الثقافية، حين أصبح الآن من الصعب التسليم بمقولة أن وسائل الإعلام المعاصرة تعتمد على التنوع الثقافي، ولكن ينظر إليها بوصفها متعددة الممارسات، ومن ثَمَّ فإن هناك سيطرة على الفكر الإعلامي، وهناك توجه معين يحاول الوصول إليه(33).

ويعرف الخطاب الإعلامي عمومًا بأن مجموعة الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية كالتقارير الإخبارية، والبرامج التليفزيونية، والأفلام، والمواد الإعلامية وغيرها من الخطابات النوعية، فهو منتوج لغوي منوّع من إطار بنية اجتماعية ثقافية محددة، وهو شكل من أشكال التواصل الفعال في المجتمع، وله قدرة على التأثير على المتلقي وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية، وبلورة رأيه تجاه الوسائط التقنية التي يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر منها.

فهو يشترك مع أنواع الخطاب الأخرى في كون شكله لغويًّا، ولكن ما يميزه هو المقاصد التي يهدف مرسِل الخطاب من ورائها إلى تنوير المتلقي، وأول مقتضيات الخطاب الإعلامي أن يتناول الأمور والمسائل التي يعتبرها الناس مهمة ومنحها الأولوية اللازمة لكي تسبق كل ما عداها(34).

وهناك **بعض العناصر التي تزيد من سلطة الخطاب الإعلامي** على المتلقي أو نقلها، وهي:

(1)اللغة: التي تضم المفردات والتراكيب والصور، وما يعتري الجملة من تقديم أو تأخير أو حذف أو إضافة، وكذلك الأشكال والمرئيات والصور البيانية، كل ذلك يزيد من فاعلية الخطاب.

(2)**جودة المحتوى داخل الخطاب:** وما يشتمل عليه من قيم وقناعات ومفاهيم وافتراضات مقبولة ومعارف راسخة أو جديدة نافعة، فتجد القبول لدى المتلقي، وقد يكون أداة لتغيير مضامين كان المتلقي يؤمن بها.

(3)**منشِئ النص:** فالغاية التي يقصدها تجعله يبني خطابه الرصين ويختار الوسائل اللغوية الملائمة المؤثرة في بنية النص وأسلوبه لضمان تحقيق قصده وغايته، ومراعاة السياق الذي يقصده وكذلك المتلقي، فقبوله للخطاب قد يرجع إلى توافق ذلك الخطاب مع التقاليد الأدبية السائدة والأعراف الاجتماعية المتعارف عليها.

(4)**رعاية السياق المعرفي والخلفيات المعرفية للمتلقين:** وهو ما يعرف بالخبرات السابقة، وكذلك القيم التي نشأت مع الفرد وخالطت شعوره من خلال مؤثرات خارجية مثل تربية الوالدين، وتأثير المجتمع، وتعليم الفرد، فهو يسعى بوعي أو لا وعي للمحافظة على هذه القيم وإشباعها والدفاع عنها(35).

أدوات تحليل الخطاب:

يعد تحليل الخطاب مدخلًا منهجيًّا متكاملًا تتدرج تحته عدة أدوات منهجية تتيح إمكانية الوصف، أبرزها:

1- تحليل حقول الدلالة Semantics Fields:

حيث يختار الباحث هنا عددًا من المفاهيم التي يريد دراستها في خطاب أو نص ما، ويستخرج من النص شبكة علاقات كل من هذه المفردات، وبعد ذلك يقوم بترتيب هذه العلاقات حسب فئة

دلالة محددة مسبقًا ليحصل الباحث على الشبكات الآتية: (شبكة علاقات المفاهيم- شبكة الصفات والمواصفات- شبكة الأفعال)[36].

2- تحليل القوى الفاعلة:

تفيد هذه الأداة في الكشف عن الفاعلين الأساسيين الذين يحركون الأحداث داخل الخطاب، وأهم الأدوار المرتبطة بهم، والصفات التي يصفها الخطاب، ورصد وتحليل الأدوار المنسوبة لهم. وهنا تتيح معرفة أيدولوجيا منتج الخطاب عندما نرصد الطبيعة الإيجابية أو السلبية لموقف الكاتب من الفاعل في سياق توجهه الأيدولوجي والفكري[37].

3- تحليل مسارات البرهنة:

حاول أرسطو أن يجمع بين بُعدين في الإنسان وهو العقل والانفعال، فبدونهما مجتمعين لا يتسنى للإنسان أن يعالج قضايا كثيرة في حياته، فيجب البحث عن الحجج التي يُبنى عليها الخطاب[38]. ويتم تحديد الحجج والبراهين التي يعتمد عليها المتحدث لإثبات المقولات والأفكار الواضحة في الخطاب، والحوار مع الآخر، وتتخذ هذه الأداة أساسًا للحكم على الاتجاهات الفكرية والعقائدية لخطاب المتحدث، وعادة من تكون استشهادات من القائم بالاتصال (المتحدث/ الكاتب) بالوقائع التاريخية أو المقارنات أو المصادر المتعددة في الحياة اليومية[39]، وفقًا لـ (Wodak,1996) فإن الخطابات المقنعة لها قدرة على جعل الأفراد يفعلون الأشياء.

4- تحليل الأطروحات:

الأطروحة فكرة معينة يريد منتج الخطاب توصيلها، وتعني كتحليل بنية الموضوع البنية الفكرية وليست البنية اللغوية[40].

5- تحليل الأطر المرجعية:

تساعد هذه الأداة في التعرف على السياقات الاجتماعية والتاريخية والشواهد المعاصرة والشخصيات المختلفة التي تشكل عملية تعضيد لمواقف الخطاب المعلنة داخل الأطروحات، فهي المبادئ التي تستند عليها الوسيلة الإعلامية في عرض خطابها[41].

وفي النهاية **استفادت الباحثة من مدخل تحليل الخطاب؛** حيث وجدته مناسبًا كإطار نظري لهذه الدراسة، فطبقت أدواته مثل: (تحليل الأطروحات- تحليل مسارات البرهنة- تحليل القوي الفاعلة- الأطر المرجعية)، كما قامت بتطبيق فروضه للتوصل إلى أيدولوجية وفكرة الجهات المهيمنة على الإنتاج الدرامي بالمنصات الرقمية فيما يتعلق بقضية الهوية الثقافية العربية.

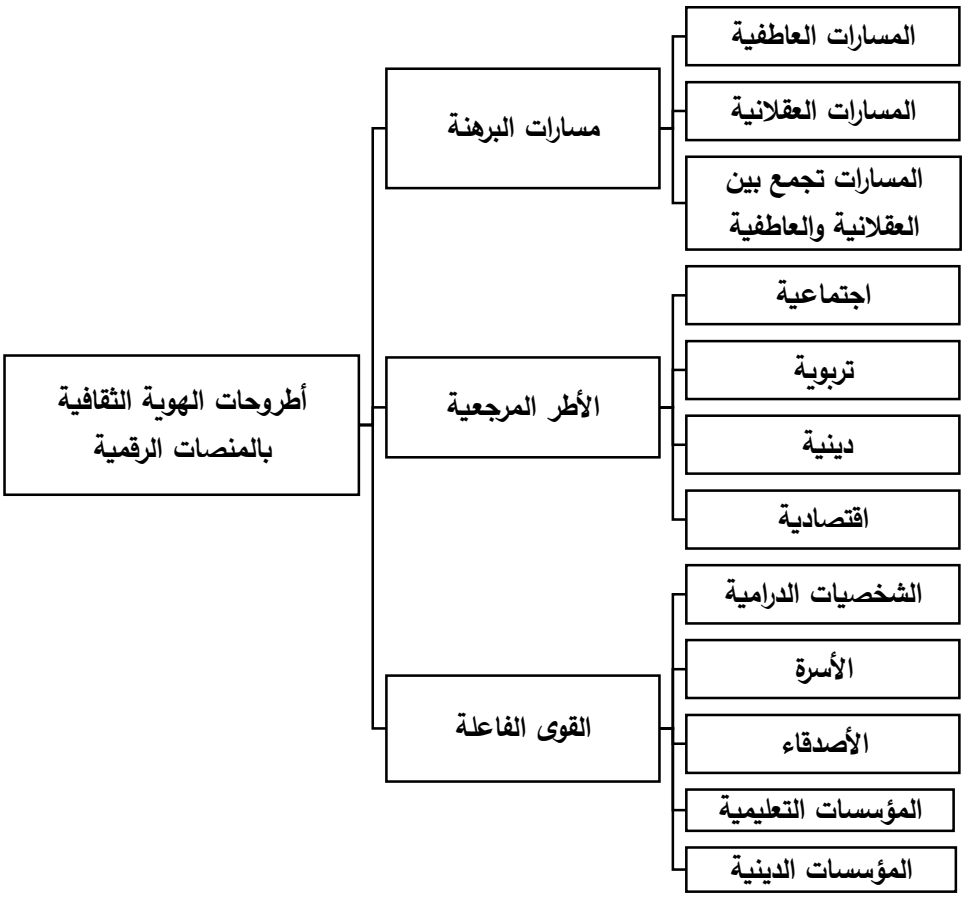

شكل رقم (1) نموذج التحليل الكيفي لمرتكزات الهوية الثقافية المقدمة عبر الإنتاج الدرامي الأصلي للمنصات الرقمية

سادسًا- تساؤلات البحث:

▪تساؤلات خاصة بالشكل:

1- ما القالب الذي قدمت به المسلسلات الأصلية التي تناولت موضوع الهوية الثقافية عبر المنصات الرقمية؟

2- ما المستوى اللغوي المستخدم في المسلسلات الأصلية التي تناولت موضوع الهوية الثقافية العربية عبر المنصات الرقمية؟

3- ما مجتمع الأحداث التي تدور فيه المسلسلات الأصلية التي تناولت موضوع الهوية الثقافية العربية عبر المنصات الرقمية؟

4- ما زمن الأحداث التي تدور فيه المسلسلات الأصلية التي تناولت موضوع الهوية الثقافية العربية عبر المنصات الرقمية؟

- **تساؤلات خاصة بالمضمون:**

1- ما مصدر قصة المسلسلات الأصلية التي تناولت موضوع الهوية الثقافية عبر المنصات الرقمية؟

2- ما أهم مرتكزات الهوية الثقافية العربية كما تناولتها المسلسلات الأصلية عبر المنصات الدرامية (أبعاد: اللغة- العقيدة- المواطنة والانتماء- العادات والتقاليد- المظهر الخارجي)؟

3- ما أهم الأطروحات (المؤيدة- المزعزعة) للهوية الثقافية العربية كما تناولتها المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية؟

4- ما أهم الأطر المرجعية الخاصة بالهوية الثقافية العربية كما تناولتها المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية؟

5- ما نوع مسارات البرهنة الخاصة بالهوية الثقافية العربية كما تناولتها المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية؟

6- ما القوى الفاعلة في الخطاب الدرامي الخاص بالهوية الثقافية العربية المُقدم في المنصات الرقمية من حيث (طبيعة دورها- مدى أهميتها- اتجاه الدور)؟ وكذلك ما أهم خصائصها الديموغرافية من حيث (النوع- السن- الحالة الاجتماعية- المستوى التعليمي- نوع التعليم- المستوى الاقتصادي)؟

7- ما أهم القيم الإيجابية التي عكستها القوى الفاعلة داخل المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية وأسلوب عرضها؟

8- ما أهم السلوكيات السلبية التي عكستها القوى الفاعلة داخل المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية واتجاه عرضها؟

9- ما أهم أسباب زعزعة الهوية الثقافية العربية كما تناولتها المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية؟

10- ما أهم التحديات التي تواجه الهوية الثقافية العربية كما تناولتها المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية؟

سابعًا- فروض البحث:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسلسلات بحسب جهة الإنتاج فيما يخص دعم أو زعزعة الهوية.

2- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا بين طبيعة دور الشخصيات الفاعلة فيما يخص قضايا الهوية وسماتهم الديموغرافية.

ثامنًا- الإجراءات المنهجية للدراسة:

1- نوع الدراسة: تعد هذه الدراسة من **الدراسات الوصفية التحليلية** التي تعتمد على جمع الحقائق ووصف المادة الإعلامية، والتي يتطلب تحليلها وتفسيرها وصولًا إلى حقائق دقيقة من أجل التوصل إلى استنتاجات وتعميمات؛ حيث تستهدف الباحثة في هذه الدراسة وصف وتحليل سمات المسلسلات الأصلية التي تناولت قضية الهوية الثقافية العربية المقدمة عبر المنصات

الدرامية الرقمية (شاهد/ نتفليكس) لرصد مرتكزات تلك الهوية وتحديد وتحليل أهم الأطروحات ومسارات البرهنة والأطر المرجعية، وأهم أسباب زعزعة هذه الهوية والتحديات الموجودة.

2- منهج الدراسة: يعتمد هذا البحث على **منهج المسح Survey method** في جمع البيانات؛ بهدف الحصول على إجابات دقيقة حول موضوع الدراسة، حيث تعتمد الدراسة على **التحليل الكيفي والكمي** لمرتكزات الهوية الثقافية العربية في المسلسلات التي تم إنتاجها خصوصًا من قبل المنصات الدرامية.

3- مجتمع الدراسة: يتحدد مجتمع الدراسة في جميع المسلسلات الاجتماعية التي تم إنتاجها من قبل المنصات الدرامية وبالأخص (شاهد أو نتفليكس) التي تناولت موضوع الهوية الثقافية العربية.

4- عينة الدراسة التحليلية:

قامت الباحثة بتحليل عينة من المسلسلات الأصلية التي أنتجتها منصتا شاهد ونتفليكس والمرتبطة بموضوع الهوية الثقافية العربية خلال عامي 2021 و2022، وتمثلت عينة الدراسة في **أربع مسلسلات عربية أصلية؛** حيث تم الاعتماد على أسلوب العينة العمدية، بواقع مسلسلين من كل منصة، وهي: مسلسل **(مدرسة الروابي للبنات)**، ومسلسل **(البحث عن علا الجزء الثاني)** إنتاج منصة نتفليكس، ومسلسل **(منعطف خطر)**، ومسلسل **(موضوع عائلي الجزء الأول)** إنتاج منصة شاهد، وبلغ عدد حلقاتها **(37) حلقة**، بزمن قدره حوالي **(27) ساعة**.

وتم تحديد عينة الدراسة بناء على عدة اعتبارات أهمها:

-تم اختيار **منصة شاهد** باعتبارها المنصة العربية الأكثر مشاهدة من قبل الجمهور العربي، والتي تمثل الفكر العربي في تقديم قضية الهوية الثقافية العربية، وتم اختيار **منصة نتفليكس** باعتبارها المنصة الغربية الأكثر مشاهدة من قبل الجمهور العربي، والتي تمثل الفكر الغربي في تقديم قضية الهوية، وذلك في **محاولة للتنويع ورصد أبرز الفروقات والوصول إلى مؤشرات يمكن تعميها**.

-تم تصنيف المسلسلات الأربع (عينة الدراسة) في فئة **الأكثر مشاهدة** عبر منصتَيْ شاهد ونتفليكس.

-تناولت تلك المسلسلات **موضوع الهوية الثقافية العربية، وطرحت أهم مرتكزاتها**.

-تماثلت الطبيعة الشكلية والكمية للمسلسلات المختارة مما يضمن توازن عينة الدراسة.

5-مقاييس الدراسة:

قامت الباحثة بتحديد مجموعة من المقاييس للدراسة التحليلية، كما وضعت مجموعة من العبارات المكونة لها، وذلك كما يلي:

أ-مقياس دعم الهوية الثقافية العربية، ويتكون من مجموعة من العبارات كالآتي:

التمسك باللغة العربية (بُعد اللغة)، الحرص على أداء الشعائر الدينية، احترام الرموز والمقدسات الدينية، قوة الإيمان بالله (بُعد العقيدة والدين)، الارتباط بالماضي والتمسك بتراث الأجداد،الحفاظ على ممتلكات الدولة والمال العام، عدم الاستعانة بالأجانب في مشاريعنا القومية

(بُعد المواطنة والانتماء)، احترام العادات والتقاليد، حضور المناسبات الاجتماعية، الاستعانة بالأمثال الشعبية في الحوار (بُعد العادات والتقاليد)، ملابس محتشمة (بُعد المظهر الخارجي).

ب-مقياس زعزعة الهوية الثقافية العربية ويتكون من مجموعة من العبارات كالآتي:

استخدام الكلمات الأجنبية، سماع الأغاني الأجنبية، استخدام كلمات خادشة للحياء (بُعد اللغة)، شرب الخمر ولعب القمار، الدين عائق أمام الحرية والاستمتاع بالحياة، العلاقات غير الشرعية دليل على التحرر (بُعد العقيدة والدين)، السعي للهجرة للخارج، المشاركة في أعمال من شأنها تشويه سمعة الوطن (بُعد المواطنة والانتماء)، الاستقلال والتخلي عن كيان الأسرة، تقليد الصيحات الغربية في الملبس والمأكل، التقليل من قيمة الزواج والحياة الأسرية (بُعد العادات والتقاليد)، صيحات الشعر الغربية، وجود حلقان في الفم والأنف أو اللسان، العري (بُعد المظهر الخارجي).

ج- مقياس الأطروحات الخاصة بتدعيم أو زعزعة الهوية الثقافية العربية ويتكون من مجموعة من العبارات كالآتي:

-الأطروحات الداعمة للهوية:

يعد الترابط الأسري مهمًّا في الحفاظ على الهوية الثقافية، يؤثر الانفتاح الثقافي على زعزعة الهوية الثقافية العربية، الانحلال القيمي للمجتمع نتيجة البعد عن الدين وعدم الالتزام بالعبادات، الالتزام بالعادات والتقاليد معضلة كبيرة في ظل الغزو الثقافي، استخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي كان له تأثير سلبي على الاعتزاز بالهوية العربية.

-الأطروحات المزعزعة للهوية:

الالتزام بالعادات والتقاليد هي دعوة للتخلف والرجوع للخلف، الاستقلال عن الأسرة مبدأ من مبادئ الحرية، التحرر من قيود المجتمع الدينية هو منبع الانفتاح الفكري والتقدم، يعتبر العري وقصات الشعر الغربية ملاحقة للتطور العصري.

6-أداة الدراسة التحليلية: تعتمد الدراسة على أداة تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي، والتي تم إعدادها وفقًا لأهداف الدراسة وتساؤلاتها وفروضها ومدخل تحليل الخطاب الدرامي وأدواته، فكانت أداة الدراسة التحليلية هي صحيفة تحليل المضمون والخطاب.

7-تحديد وحدات تحليل المضمون، وهي:

-**الوحدات الطبيعية للمادة الإعلامية**: كوحدة تحليل أساسية وهي هنا **وحدة (المسلسل)** وهي مرتبطة هنا باسم المسلسل، وجهة الإنتاج، ومصدر قصة المسلسل، ومدة المسلسل، والقالب الذي قدم من خلاله، والمستوى اللغوي، وزمن الأحداث، ومجتمع الأحداث.

-**وحدة الشخصية:** استخدمت هذه الوحدة لتحليل القوى الفاعلة في المسلسلات المقدمة عبر المنصات الدرامية الرقمية من حيث (أهميتها، ومدى ارتباطها بالهوية الثقافية، واتجاه دورها)، وأيضًا من حيث خصائصها الديموغرافية (النوع- السن- مستواها التعليمي- نوع التعليم- المستوى الاقتصادي- الحالة الاجتماعية).

-وحدة الحلقة: استخدمت هذه الوحدة لتحليل المشاهد التي تناولت قضية الهوية الثقافية العربية في المسلسلات، من حيث مرتكزات الهوية الثقافية العربية، وأهم الأطروحات، والأطر المرجعية، ومسارات البرهنة، والقيم الإيجابية التي قامت بها (القوى الفاعلة) داخل المسلسل والسلوكيات السلبية، وأهم أسباب زعزعة الهوية، وأهم التحديات التي تواجهها.

8- تحديد فئات تحليل المضمون: وتنقسم إلى فئات الشكل، وفئات المضمون.

أ-فئات التحليل من حيث الشكل تمثلت في:

1- فئة القالب الذي يقدم فيه المسلسلات الأصلية التي تناولت موضوع الهوية الثقافية عبر المنصات الرقمية (أكشن- دراما- رعب- رومانسي- جريمة- كوميدي).

2-فئة المستوى اللغوي في المسلسل (الفصحى- عامية المتنورين- عامية الأميين- مستوى مختلط).

3-مجتمع الأحداث في المسلسلات الأصلية (حضر– ريف– يجمع بين الاثنين).

4- زمن الأحداث في المسلسلات الأصلية (ماضي– حاضر– مستقبل).

ب-فئات التحليل من حيث المضمون تمثلت في:

1. مصدر قصة المسلسل: وتضمنت من (وحي خيال الكاتب- أحداث حقيقية- مستوحاة من عمل فني أو أدبي أو معاد تقديمها- أخرى تذكر).

2. فئة مرتكزات الهوية الثقافية العربية المقدمة في المنصات الدرامية، وتشمل فئة (بعد اللغة- الدين والعقيدة- المواطنة والانتماء- العادات والتقاليد- المظهر الخارجي).

3. فئة أهم الأطروحات المرتبطة بقضية الهوية الثقافية العربية، وتشمل أطروحات داعمة للهوية، وأطروحات مزعزعة للهوية.

4. فئة الأطر المرجعية التي تناولتها الأطروحات المقدمة وهي: (أطر دينية- أطر اجتماعية- أطر تربوية- أطر تاريخية- أطر سياسية- اقتصادية).

5. فئة نوع مسارات البرهنة التي تم تناولها بالمسلسلات الأصلية (عينة الدراسة)، وتشير إلى الطرق المستخدمة لإقناع الجمهور بالمعلومات والأفكار المقدمة حول موضوع الهوية سواء بدعمها أو زعزعتها، وتمثلت في: (مسارات عاطفية- مسارات عقلانية- المزج بين الاثنين).

6. فئة القوى الفاعلة داخل المسلسلات الأصلية والمرتبطة بموضوع الهوية الثقافية العربية: من حيث ماهيتها (شخصيات درامية- الأسرة- الأصدقاء- مؤسسات تعليمية- مؤسسات دينية)، وكذلك نوع وطبيعة دور تلك الشخصيات من حيث (أهميتها- مدة ارتباطها بموضوع الهوية- اتجاه دورها- أهم القيم الإيجابية والسلوكيات السلبية)، وكذلك الخصائص الديموغرافية لها.

7. فئة الأسباب التي تؤثر على زعزعة الهوية الثقافية العربية كما وردت في المسلسلات الأصلية، مثل: غياب دور الأسرة- البعد عن الدين- الانفتاح الثقافي- غياب دور المؤسسات التعليمية- الاستخدام السيئ للوسائل التكنولوجية- الشعور بالاغتراب الثقافي).

8. فئة أهم التحديات التي تواجه الهوية الثقافية العربية كما وردت في المسلسلات الأصلية، مثل: فقدان الخصوصية- تهديد هيئات التنشئة الاجتماعية- فقدان سيطرة المجتمع على النشء- انهيار الأسرة أمام طوفان التغيير- الانفصال عن الماضي- غياب المرجعية الثقافية).

9- إجراءات الصدق والثبات:

أ- صدق المضمون Content Validity:

يعني ذلك في تحليل المضمون أن تقيس استمارة تحليل المضمون بدقة الموضوع الذي تم تصميمها لقياسه[42]، وقد تم قياس صدق التحليل من خلال تحديد الدقيق لفئات التحليل ووحداته، استنادًا إلى أهداف الدراسة، والتساؤلات التي تسعى للإجابة عنها، ومراجعة الدراسات السابقة. كما تم عرض الصحيفة على مجموعة من المحكمين[*]؛ وذلك للتأكد من أن الأداة تقيس ما أعدت لقياسه بالفعل، وقامت الباحثة بتعديل بعض الفئات، وإعداد الصحيفة في شكلها النهائي طبقًا لآراء السادة المحكمين.

ب- اختبار الثبات Reliability:

يقصد به مدى ثبات النتائج التي يتوصل إليها الباحث بتكرار القياس على الخاصية ذاتها[43]، وقد قامت الباحثة بإجراء ثبات التحليل مع باحثتين[*]، وقد تم إعادة تحليل 10% من عينة الدراسة وقياس معامل الثبات عن طريق معادلة هولستي لتحديد الثبات كالآتي:

معامل الثبات = 2ت / ن1+ ن2

حيث إن (ت) = عدد الحالات التي يتفق عليها المرمزان، و(ن1) = عدد الحالات التي قامت الباحثة بترميزها، و(ن2)= عدد الحالات التي قامت الباحثة المساعدة بترميزها، وبإجراء هذا الاختبار وفقًا لمعادلة هولستي بلغت نسبة الثبات 92%، وهي نسبة مرتفعة تدل على الثبات الوحدات والفئات المستخدمة في تحليل المضمون، وكذلك صلاحية تحليل المضمون للتطبيق.

المعالجة الإحصائية: استعانت الباحثة بالبرنامج الإحصائي (SPSS) لتحليل بيانات البحث، واعتمدت على **التكررات البسيطة** والنسب المئوية، وكذلك **اختبار كا^2** لقياس الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين، **ومعامل التوافق** لدراسة شدة العلاقة، كذلك **اختبار (ت)** للمجموعات المستقلة لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطين الحسابيين للمتغيرات ثنائية المجموعة.

10- مفاهيم الدراسة:

- مرتكزات الهوية الثقافية:

"الهوية الثقافية" تعني في الأساس "التفرد الثقافي" بكل ما تضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط سلوك وقيم ونظرة إلى الكون، فهي مجموعة مقومات تميز جماعة من البشر من حيث (اللغة- التاريخ- الأماني المشتركة- العادات والتقاليد)، وهي وعي الإنسان وإحساسه بانتمائه إلى مجتمع أو أمة أو جماعة[44].

أهم مرتكزاتها: وفقًا لـ (يسلي، 2009) فإن مرتكزات الهوية تشمل: اللغة واللهجات الوطنية: القيم الدينية – التاريخ – الأعراف والقيم[45]. **وتعرفها الباحثة إجرائيًّا** بأنها مجموعة الأسس

والقواعد التي تقوم عليها هويتنا الثقافية العربية مثل مرتكزات (اللغة– العقيدة والدين- العادات والتقاليد- الانتماء والمواطنة– المظهر الخارجي).

-الإنتاج الدرامي الأصلي:

يشير مصطلح الدراما إلى خيال عرضي يقدم أنواعًا مختلفة من القوالب التي تبث على واحدة من المنصات الرقمية أو عبر القنوات التليفزيونية العامة[46]، والمقصود بالإنتاج الدرامي في هذه الدراسة **المسلسلات الدرامية الأصلية** تحديدًا التي أنتجتها المنصات الرقمية **(شاهد ونتفيلكس)** خصوصًا، للعرض على منصاتها لخدمات المشاهدة حسب الطلب.

-المنصات الرقمية:

وفقًا (Kenney and Zysman, 2016) فإن المنصات الرقمية هي مجموعة من الترتيبات الرقمية المعروضة على شبكة الإنترنت، والتي تعمل على تنظيم وهيكلة النشاط الاجتماعي والاقتصادي، ولها آثار واسعة النطاق لبناء هوية الفرد[47]. **وتقصد بها الباحثة** منصتَيْ نتفيلكس الأمريكية وشاهد العربية.

-تدعيم الهوية الثقافية العربية:

عرفت الباحثة إجرائيًا تدعيم الهوية الثقافية العربية في المسلسلات (عينة الدراسة) بأنه التمسك بمجموعة من مرتكزات الهوية الثقافية العربية كالتمسك باللغة العربية، واحترام العادات والتقاليد، والظهور بملابس محتشمة، والحرص على التمسك بتراث الأجداد، والالتزام بالشعائر الدينية واحترام المقدسات الدينية.

-زعزعة الهوية الثقافية العربية:

عرفت الباحثة إجرائيًا زعزعة الهوية الثقافية العربية في المسلسلات (عينة الدراسة) بأنه التفريط والانحراف عن مرتكزات الهوية الثقافية العربية كاستخدام المصطلحات الأجنبية والخادشة للحياء، النظر للالتزام الديني بأنه عائق أمام الحرية، والعري، وتقليد الصيحات الغربية في المأكل والملبس، والرغبة في التحرر عن الكيان الأسري.

تاسعًا- الخلفية النظرية للبحث:

➢المنصات الرقمية (النشأة – أهم التأثيرات):

تمر صناعة الإعلام العالمية **بنقطة انعطاف حادة** تحت تأثير التطورات التكنولوجية المتسارعة، فالإعلام والتكنولوجيا الرقمية في تحدٍّ مستمر من أجل التوافق ومواكبة تفضيلات الجمهور، وتعد تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات المحرك الرئيسي للتغيير في المجتمعات في العصر الحديث، وقد ظهر حديثًا خدمات البث التليفزيوني عبر الإنترنت من خلال المنصات الرقمية[48].

فالمنصات الرقمية عبارة عن نظام أو نموذج أساسي عبر الإنترنت يهتم بالمحتوى الرقمي، وتقديم الخدمات الرقمية للمستخدمين، ويمكن أن يصل المستخدم لتلك المنصات عن طريق الدخول إلى الصفحة الخاصة بها على شبكة الإنترنت[49].

وقد **غيرت المنصات الرقمية العالم**، وأحدثت ثورة في شتى مجالات الحياة؛ لتمتعها بإمكانية تخزين كمية كبيرة من المعلومات وتوفير الفرص لسماع العديد من الأصوات ولفت الانتباه لعدد من المشكلات؛ حيث ساعدت في إحداث نوع من التغيير الاجتماعي، ولكن هذا التقدم أفرز في الوقت نفسه العديد من التحديات التي تكاد تعصف بالتماسك الاجتماعي للأسرة العربية، وتسبب في اهتزاز المنظومة القيمية والهوية الثقافية للمجتمع(50).

وتعد ظاهرة البث الدرامي عبر المنصات الرقمية من أهم الظواهر الحديثة في أنماط مشاهدة الدراما التليفزيونية التي كان المصدر الأساسي لها في السنوات السابقة هو التليفزيون، وتزداد أهمية الدراما يومًا بعد يوم كأداة من أدوات التأثير في المجتمع؛ لما تتمتع به من مقومات لجذب الانتباه والتأثير الفعال النابع من تجسيدها لواقع الحياة(51)، وتتيح هذه المنصات الإلكترونية للمشاهد متابعة المسلسلات والأفلام في غير أوقات العرض المخصصة لها، وغالبًا ما تكون تلك المنصات حصرية في عرض المحتوى(52)، كما تتيح تنوع المضامين الدرامية المقدمة خلالها، ما بين دراما محلية، ودراما أصلية، ودراما أجنبية، تناسب جميع الفئات والأعمار، ومن أشهر هذه المنصات التي حظيت بشهرة كبيرة في الآونة الأخيرة منصتا (نتفيلكس وشاهد)(53).

هذا، وأكد (Pantoja, 2015) أن ظهور **منصة "نتفيلكس Netflix"**(*) جاء فيما يسمى بالعصر الذهبي الثالث للتليفزيون، فاتسعت الموضوعات وسهل على المشاهد العثور على أفضل ما يناسب اهتماماته، وكان له رواسب أيضًا في تسليط الضوء على قضايا (العنف والجنس وغيرهما)(54). وخصصت نتيفلكس مبالغ كثيرة للاستثمار في جميع الأسواق، ففي عام 2020 خصصت حوالي مليار دولار في السوق البريطانية، وزادت استثمارها بشكل كبير في ألمانيا وإيطاليا وأسبانيا(55). واكتسبت منصة (Netflix) **أهمية كبرى في المنطقة العربية** وخاصة بعد أزمة (كوفيد 19)؛ حيث قدمت المضامين المتنوعة ما بين درامية، وكوميدية، وروائية، وخيال علمي، ورعب، وهذه المضامين لها تأثير مباشر وغير مباشر على اتجاهات المشاهدين وقيمهم(56).

ووفقًا لموقع (Sky news) فقد **ارتفع العدد الإجمالي لمشتركي نتفيلكس** إلى أكثر من 223 مليونًا، محطمة بذلك الرقم القياسي الذي حققته في نهاية 2021(57).

ثم ظهرت العديد من **المنصات التليفزيونية العربية** التي تتنافس مع أبرز المنصات الأجنبية لجذب المشاهد العربي من خلال تقديم مضمون عربي يميز هذه المنصات إلى جانب المضامين الأجنبية، بل سعت بعض المنصات العربية لإنتاج العديد من الأعمال المخصصة للعرض على المنصة فقط.

ومن أشهر تلك المنصات **"منصة شاهد" (shahid)** (*)، فهي المنصة العربية الأكثر شهرة في خدمات الفيديو حسب الطلب، إذ عادت للانطلاق بشكل جديد كليًّا منذ يناير 2020 تحت شعار **"العروبة.. انتماؤنا.. وهذا وقتنا"**، وتتنوع العروض الحصرية التي تقدمها شاهد تحت مسمى (شاهد بريمير Premiere) وهي الخاصة بالعروض الأولى التي تضم أفلامًا وبرامج ومسلسلات في عرض أولي وحصري على منصة "شاهد" وكذلك العروض الأصلية (شاهد أوريجنالز Originals)، وتتنوع بين أفلام سينمائية ومسلسلات درامية منها الطويلة والقصيرة(58).

ويتضح مما سبق أن تقنية المنصات الرقمية الإعلامية -وإن اختلفت بين الدول الأجنبية والعربية في المحتوى والإنتاج والعرض وأساليب الاشتراك- تعد مستحدثًا جديدًا على المجتمعات العربية، وأن الجانب الأهم من تلك المنصات هي المنصات الأجنبية؛ لتقديمها ثقافة عالمية وعادات وتقاليد وسلوكيات قد تختلف تمامًا عن طبيعة المجتمعات العربية؛ حيث ذكرت بعض الدراسات على سبيل المثال أن منصة نتفيلكس باعتبارها شركة أمريكية الأصل تفرض سيطرتها كمظهر من مظاهر الهيمنة الثقافية[59].

➢**الهوية الثقافية العربية (الإشكالية/ المرتكزات):**

تستعمل كلمة "الهوية" من حيث **الدلالة اللغوية** في الأدبيات المعاصرة لأداء معنى الكلمة الفرنسية "Identité" التي تعبر عن خاصية المطابقة أي مطابقة الشيء لنفسه[60]. كما تدل بمفهومها اللغوي على "الذات"[61]؛ حيث وردت في اللغة العربية للتعبير عن ماهية الشيء[62].

ويتم تعريفها **اصطلاحيًّا** بأنها كالبصمة للإنسان يتميز بها عن غيره، كما حددها محمد إبراهيم بأنها مفهوم اجتماعي نفسي يشير إلى كيفية نظرة (فرد/ شعب) ما لذاته، وكيفية تمايزه عن الآخرين[63]، ويشترط في وجود الهوية وجود **وعي ذاتي،** هذا الوعي ينطوي على إدراك لتمايزها عن الآخر، ولخصوصيتها في آن واحد معًا[64].

أما **الثقافة فقد عرفها (تايلور** 1832) بأنها " ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والأعراف والقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع"[65].

فالهوية الثقافية العربية هي وعي الإنسان وإحساسه بانتمائه إلى مجتمع أو أمة أو جماعة، معرفتنا أين نحن، ومن أين أتينا، وإلى أين نمضي، وبما نريد لأنفسنا وللآخرين، وبموقعنا على خريطة الصراعات والعلاقات القائمة[66].

أهم مرتكزاتها: وفقًا لـ (يسلي، 2009) فإن مرتكزات الهوية تشمل: اللغة واللهجات الوطنية - القيم الدينية – التاريخ – الأعراف والقيم[67]. وتستند الهوية الثقافية العربية على عدد من الركائز الأساسية أبرزها:

(1) اللغة: التي تتمثل في اللغة العربية الفصحى[68]، فتعد اللغة صورة لوجود الأمة، بل هي تاريخ الأمة الناطق بأفكارها ومعانيها، والأداة الأعظم من أدوات التعبير عن نظرتها للمجتمع، فدقتها أو عمقها دليل على الحرص على نهضتها، وإذا أثرت عليها لغة أخرى فسوف تقودها نحو الضعف وستكون أداة تخدم أفكار غرباء عنها في الثقافة والانتماء[69].

(2) الدين: إن بُعد الدين من أوائل أبعاد الهوية الثقافية العربية، ولعل مفهوم العولمة الثقافية منافٍ تمامًا للإسلام وحرب الديانات؛ حيث يدرك الغرب أن استعادة المسلمين لهويتهم وانتمائهم الديني أكبر الأخطار، وبالتالي كل قوى التغريب تعمل ضد هذا الاتجاه، وبأسلوب الغزو الثقافي المتمثل في الاستشراق[70].

(3) العادات والتقاليد: هي نمط حياتنا وسلوكنا وعاداتنا في المأكل والملبس وعلاقتنا الاجتماعية وطرق قضاء أوقات الفراغ وغيرها، ويمكن القول إن هويتنا العربية الثقافية تتعرض لغزو من الثقافة الغربية[71].

(4) التاريخ: فلا يمكن لأي أمة أن تشعر بوجودها بين الأمم إلا عن طريق تاريخها الذي يمثل أحد قسمات هويتها، فهو السجل الثابت لماضي الأمة وذكرياتها، وهو آمالها وأمانيها، فالتاريخ المشترك عنصر مهم من عناصر المحافظة على الهوية الثقافية[72].

(5) التعليم: يعد التعليم حجر الزاوية في تشكيل الهوية وتعزيزها والحفاظ عليها، فهو أداة لتأكيد الهوية، ومن هنا يجب أن يبني فلسفة نابعة من فلسفة المجتمع التي يعبر عنها، ويجب أن يشتق نظام التعليم من ثقافة المجتمع، فهو المسئول عن توعية النشء، وغرس القيم في عقولهم وقلوبهم، ودعم قيم الولاء والانتماء[73].

وتتأثر تلك المرتكزات الأساسية للهوية الثقافية العربية بعدة عوامل، هي:

(1)الاختراق الثقافي:

نتيجة للانفتاح على جميع الثقافات، أصبح واردات التليفزيون الأمريكي، وكذلك الواردات التي يتم دبلجتها مترجمة إلى اللغة العربية، لها آثار مقلقة على الجمهور العربي[74]، فينظر للعولمة بنظرة نقدية باعتبارها استعمارًا جديدًا حيث يراها البعض مرادف لمفهوم الأمركة بكل ما يحمله من معاني الحقد والكراهية التي تمارس ضد الشعوب العربية من نهب خيراتهم والسيطرة على هويتهم الثقافية[75].

(2)التطور التكنولوجي:

لقد أصبح هذا التطور يشكل تهديدًا كبيرًا لمنظومة القيم والرموز الثقافية، وما يقدم من رموز الفن والأفلام والمسلسلات وموصفات الملابس، علاوة على أنماط جديدة من العلاقات الإنسانية والسلوكيات الاجتماعية كأنماط الزواج والصداقة[76].

(3) غياب المرجعية الثقافية:

تفتقد الدول النامية عمومًا، وفي الدول العربية والإسلامية على وجه الخصوص، أبسط وسائل الدفاع عن ذاتها وهي الوعي بالذات، وذلك لعدم قدرتها على التنافس مع المد الإعلامي المتلفز المذاع والمكتوب، وكثرة المرجعيات الثقافية تجعل الإنسان لا يشعر بالانتماء ولا يملك هوية متميزة.

(4) انهيار الأسرة أمام طوفان التغيير:

طوفان التغيير الذي يشهده العالم اليوم أقوى من أن تقف في وجهة التقاليد الراسخة وأعنف من أن تواجهه المؤسسات العريقة؛ لذلك انهارت الأسرة وغيرها من المؤسسات التربوية والدينية[77].

وهنا تظهر **أهمية دور الأسرة والمؤسسات الدينية والتربوية والأصدقاء** باعتبارهم إحدى الركائز الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية، فهي العملية التي يتم من خلالها إكساب الفرد معايير ومعتقدات وسلوكيات الجماعة التي ينتمي إليها[78].

فالمؤسسات التربوية تطالب بالحفاظ على الهوية الثقافية المعرضة للتدهور والاندثار، فالدول تتخذ من التعليم أداة أساسية لتربية أبنائها منذ الصغر على المبادئ والأفكار والأيدولوجيات التي تشكل في النهاية الهوية الثقافية للمجتمع[79]، كذلك المؤسسات الدينية كالمسجد، فيسعى للحفاظ في إطار الدين الإسلامي على التراث العربي الإسلامي الذي يتضمن مجموعة القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية[80].

➢مستقبل الهوية الثقافية العربية في ظل عصر المنصات الرقمية (التحديات/ المواجهة):

في عصرنا الحالي أصبح الحفاظ على الهوية أكثر صعوبة وتعقيدًا نتيجة لوجود العديد من العوامل المهددة لها، كالتكنولوجيا التي تمثل سلاحًا ذا حدين، وانفتاح شعوب العالم على بعضها؛ مما جعل الغلبة للدول الأكثر نفوذًا كالدول المتقدمة التي تصدر منتجاتها الثقافية التي تعبر عن هويتها[81]، فتلك التدفقات الدولية للمنتجات الإعلامية مثل الأفلام والمسلسلات تعد مصدرًا للخوف بالنسبة للبلدان العربية المستقبلة لهذه التدفقات؛ حيث يخشى الأفراد من ذلك التأثير الأيدولوجي القادم من الخارجي وخاصة من الولايات المتحدة الأمريكية، فهم يخشون من "أمركة ثقافتهم" وتجانس الثقافات الأخرى لتشبه أمريكا وأوروبا[82]، فالإشكالية هنا تدور حول تساؤلات هل يعي المشاهد العربي، كل ما يقدم له من مواد وهو يقبل عليها بشغف؟ فتلك التدفقات تقدم أفكارًا وقيمًا وسلوكيات مغايرة لأنساقنا الثقافية ولكن في إطار درامي مبهر ومشوق، دون وعي أو حضور للمشاهد العربي، ومن ثَمَّ يحدث الطمس والتمويه لهويتنا العربية على حساب هويات أخرى[83].

ولكن يبقى هنا **التساؤل الأهم: كيف نواجه تلك التحديات؟** فيجب أن تهتم الأعمال الدرامية في منصاتنا العربية بما يلي:

(1)الوعي بمتطلبات العصر وثقافته.

(2)تنمية روح الانتماء للجماعة.

(3)ترسيخ قيم المجتمعات العربية.

(4)التأكيد على قيمة العلم[84].

ولأنه من الصعب العيش بمنأى عن تلك المنصات ووسائل الإعلام الجديد، **وبناء عليه يتطلب الأمر تحصين الشباب من سلبياتها**، وهنا تقوية دور الأسرة ومؤسسات المجتمع في توجيه الشباب نحو الاستخدام الإيجابي لهذه التقنية؛ حيث يجب:

(1) صياغة إستراتيجية شاملة للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة، وإعادة النظر في المناهج الدراسية لمختلف المراحل التعليمية وترسيخ ملامح هويتنا العربية.

(2) خلق إعلام عربي ناضج قادر على التحاور مع الثقافات الأخرى، ومحافظًا على الهوية[85].

عاشرًا- نتائج الدراسة:

أولًا- النتائج التفصيلية للدراسة:

تندرج نتائج البحث تحت مطلبين أساسيين:

المطلب الأول: السمات الشكلية للمسلسلات الأصلية التي تناولت الهوية الثقافية العربية في المنصات الرقمية، ويتضمن هذا المطلب عرض النتائج الخاصة بكل من الفئات التالية:

(1) القالب الدرامي المقدم في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

احتل **القالب الكوميدي** المرتبة الأولى بنسبة(50%) من إجمالي عينة الدراسة، وذلك في مسلسلي **(البحث عن علا)** المقدم على منصة نتفليكس و**(موضوع عائلي)** المقدم على منصة شاهد، في حين جاء مسلسل **(مدرسة الروابي للبنات)** المقدم على منصة نتفليكس في القالب **التراجيدي**، بينما تمثل **قالب الجريمة** في مسلسل **(منعطف خطر)** المقدم على منصة شاهد، وهذا يشير إلى تنوع القوالب التي تقدمها المنصات الدرامية الرقمية؛ وذلك لتلبية احتياجات جميع المشاهدين، فهي تضم مكتبة ضخمة من الأفلام والمسلسلات العربية والأجنبية التي يمكن مشاهدتها متجاوزة حدود الزمان والمكان.

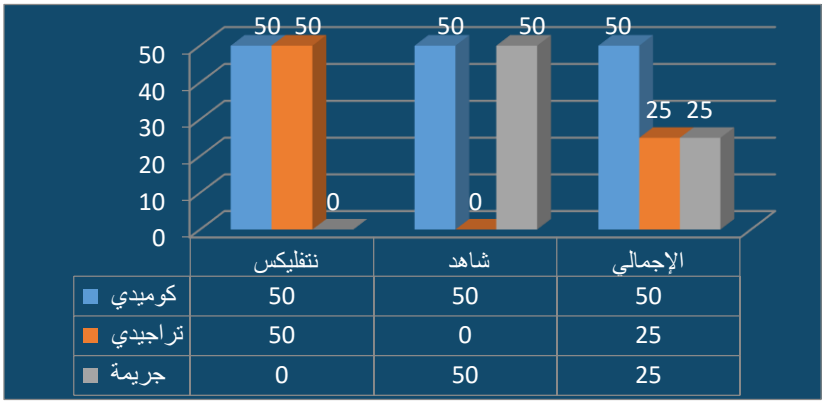

	نتفليكس	شاهد	الإجمالي
كوميدي	50	50	50
تراجيدي	50	0	25
جريمة	0	50	25

شكل رقم (2) القالب الدرامي المقدم في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

(2) المستوى اللغوي المقدم في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

جاء المستوى اللغوي في جميع المسلسلات الدرامية **(بعامية المتنورين)** فهي لغة المتعلمين، وهذا المستوى الشائع في التعامل في أرض الواقع، ويرجع ذلك أيضًا إلى أن أغلبية الشخصيات الدرامية (عينة الدراسة) ينتمون إلى فئة (المؤهل العالي) مما انعكس على لغتهم داخل المسلسل، فهي اللغة التي تستخدم في المحادثات اليومية والحوارات غير العلمية، فكانت المسلسلات الأصلية (عينة الدراسة) تدور حول أحداث اجتماعية.

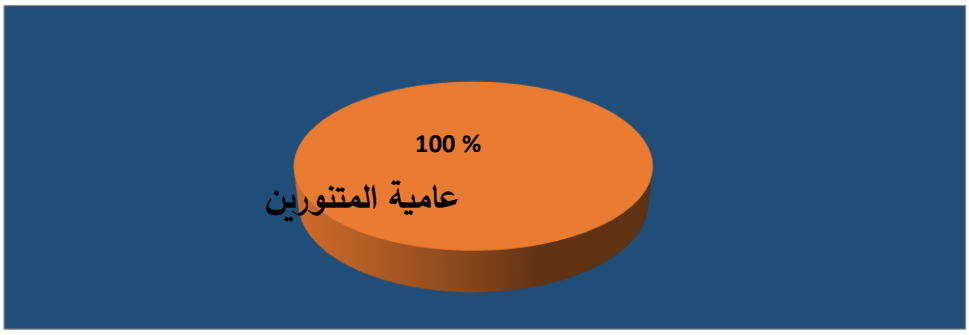

شكل رقم (3) المستوى اللغوي المقدم في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

(3) مجتمع الأحداث المقدم في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

جاء مجتمع الأحداث داخل جميع المسلسلات (عينة الدراسة) في **(الحضر)**، ولم يتم تناول المجتمع الريفي، وقد يرجع ذلك إلى أن أغلب الشخصيات الدرامية (عينة الدراسة) ينتمون إلى المستوى الاقتصادي المرتفع، فعلى سبيل المثال دارت أحداث مسلسل **(مدرسة الروابي للبنات)** الذي أنتجته منصة نتفليكس في **الأردن** وخاصة في الأحياء الراقية، وكانت المدرسة التي ترتادها الطالبات هي (مدرسة خاصة للغات) وكذلك مسلسل **(البحث عن علا)** الذي أنتجته نفس المنصة دارت أحداثه في الأحياء الراقية **(فيلات)**. وعلى صعيد منصة شاهد فهمشت أيضًا المجتمعات الريفية ولم تتناولها المسلسلات الأصلية للمنصة، ربما يرجع ذلك إلى استهداف كتاب الدراما (جمهور المنصات) والمشتركين في تلك المنصات ممن يعيشون في الحضر.

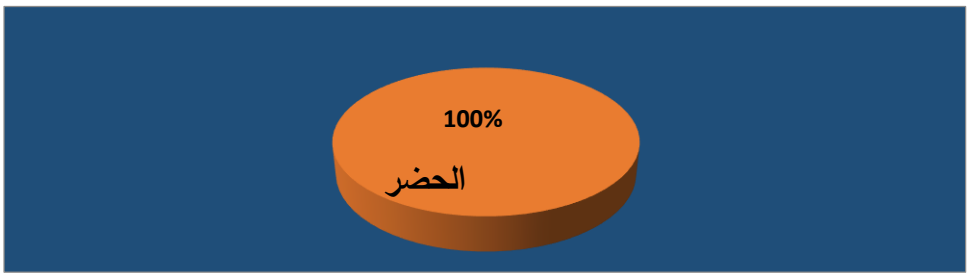

شكل رقم (4) مجتمع الأحداث المقدم في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

(4) زمن الأحداث المقدم في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

جاءت جميع أزمنة أحداث المسلسلات الأصلية في (الحاضر)، ولم يتطرق إلى أحداث بالمستقبل أو يرجع إلى ذكريات الماضي، وهذا ما انعكس على طبيعة الموضوعات والقضايا التي ناقشتها المسلسلات الأصلية (عينة الدراسة) بكلتا المنصتين، والتي **تنتمي إلى العصر الحالي الذي نعيشه،** من **مشكلات الطلاق** ورغبة كل طرف في رفع يده من مسئولية الأبناء والعيش بحرية والشعور

بالتصابي كما حدث في مسلسل (البحث عن علا) بمنصة نتفليكس، أو **ظاهرة التنمر** التي عاشتها طالبة وسط مجموعة كبيرة من الطالبات، والضغوطات التي تعرضت لها؛ مما أدى إلى رغبتها في الانتقام وهو ما ناقشه مسلسل (مدرسة الروابي للبنات) بمنصة نتفليكس، فضلًا عن **ظاهرة تمرد الأبناء** ورغبتهم في التحرر من القيود الأسرية والاستقلال بحياتهم في ظل عصر الانفتاح الثقافي والسوشيال ميديا، ورغبتهم في كسر كل الحواجز والأصول الثابتة التي تهد بالكيان الأسري كما ظهر في مسلسل (منعطف خطر)، وكل ذلك يعد انعكاسًا للواقع المعيش الحالي.

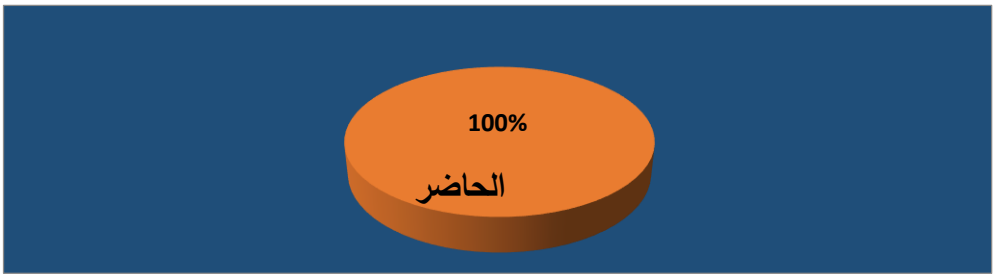

شكل رقم (5) زمن الأحداث المقدم في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

المطلب الثاني: سمات مضمون المسلسلات الأصلية التي تناولت الهوية الثقافية العربية في المنصات الرقمية، ويتضمن هذا المطلب عرض النتائج الخاصة بكل من الفئات التالية:

(1) مصدر قصة المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

جاءت النسبة الكبرى من قصص المسلسلات الدرامية الأصلية عبر منصتي شاهد ونتفليكس من **خيال الكاتب**(*) بنسبة (75%)، باستثناء مسلسل درامي واحد فقط وهو **(منعطف خطر)**؛ حيث جاء **مستوحى من المسلسل الدنماركي (The Killing)**، فتعريب المسلسلات الأجنبية بعد شراء حقوقها الأصلية أصبح شيئًا متكررًا في الدراما العربية خاصة في ظل انتشار المنصات الرقمية، التي تحاول التجديد في المحتوى وجذب المشاهدين بأعمال ناجحة للغات أخرى، مثلما حدث في مسلسل (الآنسة فرح) المأخوذ من المسلسل الأمريكي (Jane the virgin) الذي اقتبس أيضًا من المسلسل الفنزويلي (Juana La virgen).

وهذا يطرح تساؤلًا مهمًا كيف يتم إعادة تقديم أعمال أجنبية بنفس (ثقافاتهم/ عاداتهم/ أفكارهم) وطرحها للمشاهد العربي بنسخة عربية؟ كل ذلك من شأنه أن يسهم في التأثير على هويتنا العربية وعاداتنا وقيمتنا.

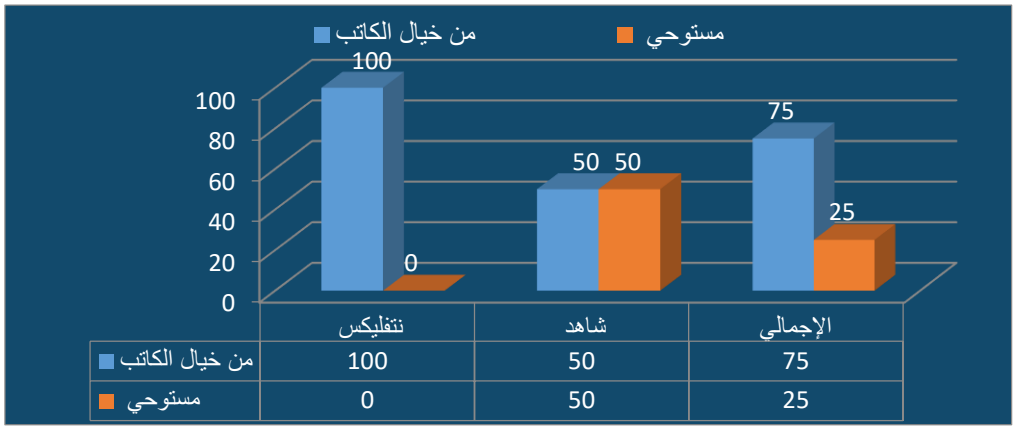

شكل رقم (6) مصدر قصة المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

(2) مرتكزات الهوية الثقافية العربية المقدمة في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

يتضح من الشكل التالي أن كلًّا من **(مرتكز اللغة) (ومرتكز العادات والتقاليد)** ظهرًا في جميع المسلسلات الدرامية الأصلية المعروضة على منصتَيْ شاهد ونتفليكس، وهذا يبرز أهميتهما باعتبارهما مرتكزات الهوية الثقافية العربية، وهذا ما أكدته نتائج الدراسة السابقة مثل دراسة (مرهان حسين، 2013) ودراسة (Ahuja,2022)، يليهما في المرتبة الثانية في الظهور مرتكز (المظهر الخارجي) بنسبة (78.4%)، ثم مرتكز العقيدة والدين بنسبة (64.9%)، وفي المرتبة الأخيرة ظهر مرتكز (المواطنة والانتماء)، حيث لم يظهر هذا البعد بشكل كافٍ في المسلسلات الأصلية (عينة الدراسة)، متماشيًا مع الخلفية النظرية لهذه الدراسة؛ حيث استندت الهوية على عدة مرتكزات أهمها جانب (اللغة والعادات والتقاليد- التعليم- الدين- الجانب التاريخي).

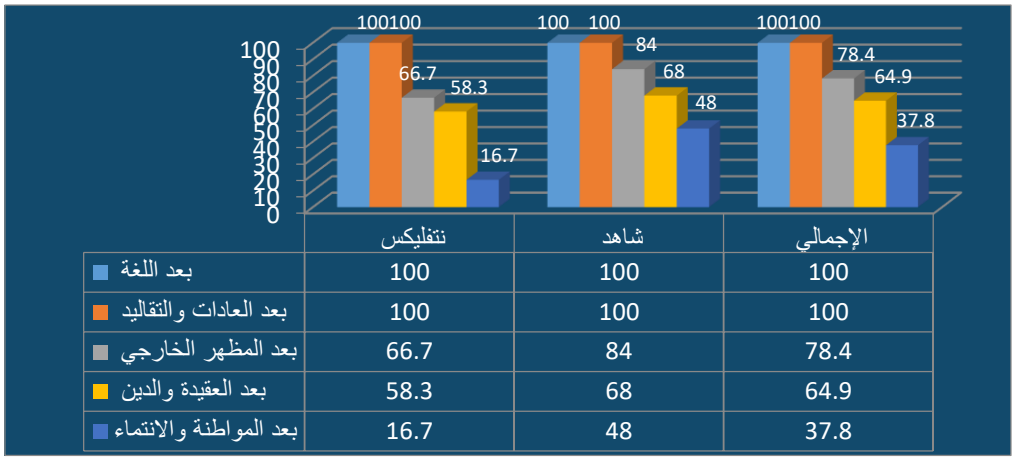

شكل رقم (7) مرتكزات الهوية الثقافية العربية المقدمة في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

(3)مرتكز (اللغة) المقدم في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

فبالنسبة لإجمالي المسلسلات الأصلية (عينة الدراسة)، جاءت **فئة (التمسك باللغة العربية)** في مقدمة أبعاد اللغة وذلك بنسبة (54.1%)، بينما في المرتبة الثانية جاء (استخدام الكلمات الأجنبية) بنسبة (45.9%)، أما في المرتبة الثالثة فجاء (استخدام كلمات خادشة للحياء) بنسبة (43.2%). **وبالنسبة لمنصة نتفليكس** فلم تظهر فئة (التمسك باللغة العربية) في مسلسلاتها الدرامية الأصلية، بل على العكس فلم تخلُ مسلسلاتها الدرامية من استخدام **الكلمات الأجنبية** طوال الحلقات، خاصة في مسلسل (مدرسة الروابي للبنات)، فإذا نظرنا عن كثب لهذا المسلسل، نجد أنه لا يكاد يخلو مشهد واحد من استعانة الشخصيات الدرامية بكلمات أجنبية ومن أكثر الكلمات الأجنبية التي استعانوا بها (my best friend) (not cool) (don't worry)، وينطبق كذلك على مسلسل البحث عن علا مثل (stupied game) حتى عندما قامت الشخصية الرئيسية (علا) بعمل مشروع خاص بمنتجات العناية بالبشرة قامت تسميته(second chance)، كذلك بالنسبة لاستخدام **ألفاظ من شأنها أن تخدش حياء المشاهد العربي**، وخاصة على لسان الشباب والأطفال داخل المسلسلات، فمثل هذه الألفاظ تؤثر على قيم المجتمع العربي وتسبب إحراجًا للمتفرج، خاصة أن المسلسلات الدرامية شكل محبب للأسرة العربية يدخل كل بيت ويشاهدها الأسرة معًا، وغالبًا ما تناقش الجوانب الاجتماعية والقضايا التي تمس الأسرة.

وبالنسبة لمنصة شاهد، فجاءت فئة **(التمسك باللغة العربية)** في مقدمة الفئات بنسبة (80%) من المسلسلات الدرامية الأصلية (عينة الدراسة)، بينما جاءت فئة (استخدام الكلمات الأجنبية) في المرتبة الثانية بنسبة (20%).

وتبرز هذه النتيجة **تمسك المسلسلات الأصلية بمنصة شاهد بلغتنا العربية** في استخدام ضيق جدًّا للكلمات الأجنبية وكذلك الكلمات الخادشة للحياء، وربما يرجع ذلك إلى أيدولوجية منصة شاهد العربية ومخاطبتها للجمهور العربي بلغته الأم، واحترام المشاهد العربي ودفعه للتمسك باللغة العربية.

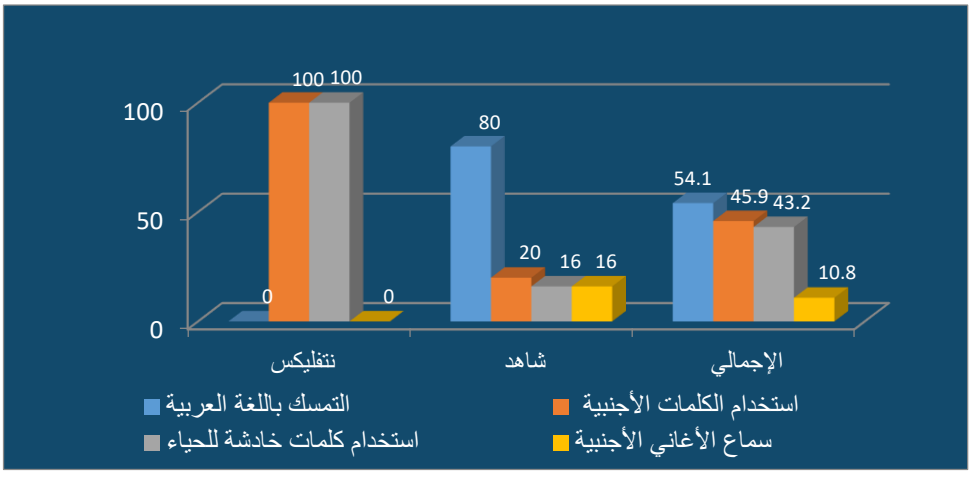

شكل رقم (8) مرتكز (اللغة) المقدم في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

(4) مرتكز (العقيدة والدين) المقدم في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

بالنسبة **لإجمالي للمسلسلات الدرامية الأصلية،** فقد جاءت فئة **(شرب الخمر ولعب القمار)** في مقدمة فئات بعد العقيدة والدين وذلك بنسبة (40.5%)، تليها في المرتبة الثانية فئة **(قوة الإيمان بالله)** بنسبة (18.9%)، ثم تساوت كل من فئتي "الحرص على أداء الشعائر الدينية" و"العلاقات غير الشرعية دليل على التحرر"؛ حيث جاءتا في المرتبة الثالثة بنسبة (10.8%).

ويعد كثرة مشاهد شرب الخمر ولعب القمار داخل المسلسلات الدرامية الأصلية (عينة الدراسة) مؤشرًا خطيرًا لظهور سلوكيات منافية لديننا الإسلامي، وهذا **ما اتفقت معه دراسة** (محمود محمد، 2019)؛ حيث جاء شرب الخمر في مقدمة مظاهر التشبه بالأجانب، واتفقت معه أيضًا دراسة (Ahuja,2022)؛ حيث وجد حوالي (46.7%) أن ما يقدم من مشاهد شرب للكحول والمخدرات لا تتناسب مع ثقافة الهند، وأيدته كذلك دراسة (Baker et.al,2019h)؛ حيث كثرت مشاهد شرب المواد الكحولية على منصة نتفليكس.

أما بالنسبة **للمسلسلات الأصلية لمنصة نتفليكس،** فقد جاء كل **من (شرب الخمر ولعب القمار) و(العلاقات غير الشرعية دليل على التحرر)** في المرتبة الأولى بنسبة (33.3%)، تليهما فئة (الدين عائق أمام الحرية والاستمتاع بالحياة) بنسبة (16.7%).

وتجلى ذلك عندما ظهرت الأم (شخصية علا) في مسلسل (البحث عن علا) في ملهى ليلي تتناول الخمر مع صديقاتها، كما طرحت طالبات (مدرسة الروابي للبنات) فكرة العلاقات العاطفية غير الشرعية، والهروب من المدرسة من أجل لقاء صديقها ورغبة باقي الطالبات في خوض تلك التجربة وانبهارهن بمتعة تلك العلاقات، بالإضافة إلى دفع الشاب حبيبته إلى خلع الحجاب قائلًا: (صورتك بدون هذه الطبقات والإيشارب ممكن تخليني أتعافى من المرض)، وفي مسلسل (البحث عن علا) عندما ذكر صديق علا الشاب الذي يصغرها بأكثر من 10 سنوات: (أنا مبقولش نتجوز أنا بقول نتصاحب). وهذا ما أيدته دراسة (آية كمال، 2022)؛ حيث قدمت السلاسل الدرامية المعروضة على منصة شاهد (الآنسة فرح) علاقات مشبوهة ومحرمة قد تتفق مع ثقافة المجتمع الأمريكي، ولكن لا تتفق مع مجتمعاتنا العربية.

وبالنسبة للمسلسلات الأصلية بمنصة شاهد، فقد جاءت أيضًا في المرتبة الأولى **فئة (شرب الخمر ولعب القمار)** بنسبة (44%)، تليها في المرتبة الثانية فئة (قوة الإيمان بالله) بنسبة(28%)، ثم فئة (الحرص على أداء الشعائر الدينية) بنسبة (12%)، ولم تظهر كل من فئتي (العلاقات غير الشرعية دليل على التحرر) وكذلك (الدين عائق أمام الحرية والاستمتاع بالحياة).

وتجلى ظهور شرب الخمر ولعب القمار (بوضوح) في مسلسل (موضوع عائلي) من خلال الشخصية الثانوية (خالد) الذي جسد شخصية خال البطلة (سارة)، والذي كان مستهترًا ومدمن لعب القمار؛ مما جعله يخسر مبالغ ضخمة ويتعرض لتهديدات من قبل (غازي)، كذلك قيام الشباب في مسلسل (منعطف خطر) بشرب الخمر في صالات الديسكو، كما ظهر الحرص على أداء الشعائر الدينية في قيام الشخصية الرئيسية (جمال) في مسلسل (منعطف خطر) بإقامة الصلاة ومراسم الدفن لابنته وفقًا لتعاليم الدين الإسلامي.

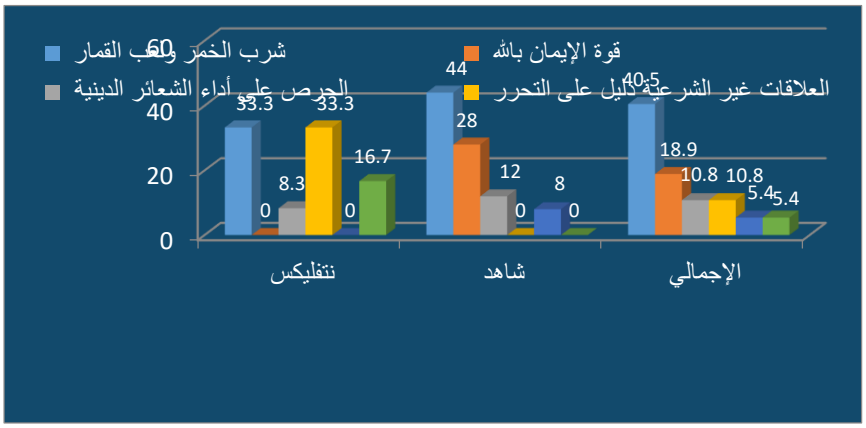

شكل رقم (9) مرتكز (العقيدة والدين) المقدم في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

(5) مرتكز (المواطنة والانتماء) المقدم في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

بالنسبة لإجمالي المسلسلات الأصلية (عينة الدراسة)، فقد جاءت فئة (**المشاركة في أعمال من شأنها تشويه سمعة الوطن**) في المرتبة الأولى بنسبة (24.3%)، تليها في المرتبة الثانية فئة (السعي للهجرة للخارج) بنسبة(18.9%)، ثم (الارتباط بالماضي والتمسك بتراث الأجداد) في المرتبة الثالثة بنسبة(5.4%). أما **بالنسبة للمسلسلات الأصلية بمنصة نتفليكس**، فظهرت فقط فئة **(الارتباط بالماضي والتمسك بتراث الأجداد)** بنسبة (16.7%)، ولم تظهر أي فئة أخرى من فئات بعد المواطنة والانتماء. وظهر ذلك جليًّا عندما رغبت علا في مسلسل (البحث عن علا) في تسمية مشروعها فأطلقوا في البداية اسم (نيفرتوم) وربطته بآلة فرعوني (يرجع الأرواح للحياة) في محاولة للارتباط بالماضي. أما **بالنسبة للمسلسلات الأصلية بمنصة شاهد**، فقد جاءت **"المشاركة في أعمال من شأنها تشويه سمعة الوطن"** بنسبة 36%، ثم السعي للهجرة للخارج بنسبة (28%)؛ حيث ظهرت في مسلسل منعطف خطر أثناء رغبة (سلمى) في السفر للخارج للتعليم والعيش بمنأى عن أهلها. **وبشكل عام لم يظهر هذا البعد بشكل واضح، ولم يُلْقَ الضوء عليه في المسلسلات عينة الدراسة.**

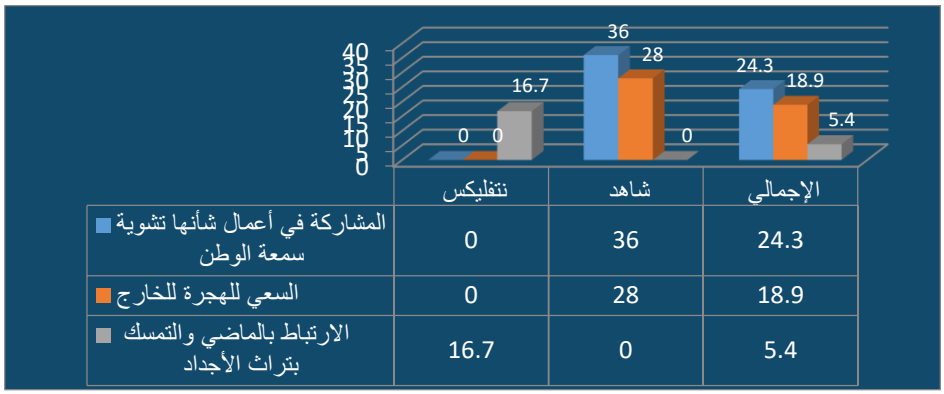

شكل رقم (10) مرتكز (المواطنة والانتماء) المقدم في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

(6) مرتكز (العادات والتقاليد) المقدم في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

بالنسبة لإجمالي المسلسلات الأصلية بمنصتي شاهد ونتفليكس، فقد **جاء (الاستقلال والتخلي عن كيان الأسرة) في المرتبة الأولى** في بُعد العادات والتقاليد بنسبة (54.1%)، يليه (تقليد الصيحات الغربية في الملبس والمأكل) في المرتبة الثانية بنسبة (29.7%)، ثم (احترام العادات والتقاليد) بنسبة (24.3%). **وهذه النتيجة في غاية الخطورة؛** حيث تسرب الفكر الغربي للمسلسلات العربية فيما يخص الاستقلال بالذات وترك الكيان الأسري باعتباره عائقًا أمام التقدم والحرية، وبث مثل تلك الأفكار المضادة للمجتمع العربي من شأنه أن يخلخل الثوابت والمعتقدات ويكون له تأثير سيئ على المجتمع العربي وخاصة الشباب.

وبالنسبة **للمسلسلات الأصلية بمنصة نتفليكس،** فجاء **"تقليد الصيحات الغربية في الملبس والمأكل"** في المرتبة الأولى بنسبة (66.7%)، ثم (الاستقلال والتخلي عن كيان الأسرة) في المرتبة الثانية بنسبة (50%)، ثم (التقليل في قيمة الزواج والحياة الأسرية) في المرتبة الثالثة بنسبة (33.3%)، ثم (الاستعانة بالأمثال الشعبية في الحوار) في المرتبة الرابعة بنسبة (25%).

فعلى سبيل المثال تأثر شكل ملابس الطالبات في مسلسل (مدرسة الروابي للبنات) بالملابس **الغربية وارتداء الحلقان في الأنف أو الفم** (piercing)، والملابس المقطعة، كذلك التأثر في المأكل؛ حيث رفض الأطفال في مسلسل (البحث عن علا) طعام الجدة في تهكم منهم بأنه تقليدي وأنهم لا يرغبون فيه، وأنهم يريدون (cheese burger) من خارج المنزل دائمًا. أما بالنسبة للاستقلال والتخلي عن كيان الأسرة، فظهر بوضوح عندما أعرب (هشام) زوج (علا) في مسلسل (البحث عن علا) عن رغبته في الانفصال عنها، فهو لا يجد الحياة التي يريدها، مما أثر عليها واتبعت نفس أسلوبه، ومن ثَمَّ أهملا مسئولية أبنائهما، وبدأ كل طرف بإلقاء اللوم على الطرف الآخر في تحمل الأعباء، وأصبح المتضرر الوحيد من هذه الأحداث هم الأبناء. وفي المسلسل نفسه -وكأن الكتاب يريدون أن يبثوا أفكارًا مجتمعية غريبة من شأنها أن **تهد الوجود الأسري**- تتحدث (علا) (الشخصية الرئيسية) بعبارات مثل: (العيب في مؤسسة الزواج)، (الجواز عقد بين اثنين واحد يستفيد والثاني لا يستفيد)، (مفيش رجل يستاهل)، **(الطلاق إفراج/ حرية/ تحرر)**، وغيرها من العبارات التي قللت من قيمة الزواج والحياة الأسرية المقدسة.

وفي الاستعانة بالأمثال الشعبية تحدثت أم (رقية) (الشخصية المتنمرة) في مسلسل (مدرسة الروابي للبنات) بأن (سمعة البنت مثل لوح الزجاج، إذا انكسر لا يتصلح)، وكذلك في (البحث عن علا) حيث ذكر (اللي يصعب عليكي يفقرك).

أما بالنسبة للمسلسلات الأصلية بمنصة شاهد، فقد اتفقت مع منصة نتفليكس؛ حيث جاء فئة **(الاستقلال والتخلي عن كيان الأسرة)** في المرتبة الأولى بنسبة (56%)، أما في المرتبة الثانية فجاءت فئة (احترام العادات والتقاليد) بنسبة (36%)، ثم (تقليد الصحيات الغربية في الملبس والمأكل بنسبة (12%). وتجسد معنى (الاستقلال والتخلي عن كيان الأسرة) في مسلسل (موضوع عائلي) عندما رفض (إبراهيم) -الشخصية الرئيسية- أن يصارح ابنته بهويته حتى

لا يتحمل مسئوليتها، وخوفًا من الاصطدام والمواجهة، كما ظهرت أيضًا في مسلسل (منعطف خطر) عندما أرادت (سلمى) السفر للخارج غير ملتفتة لكيان الأسرة.

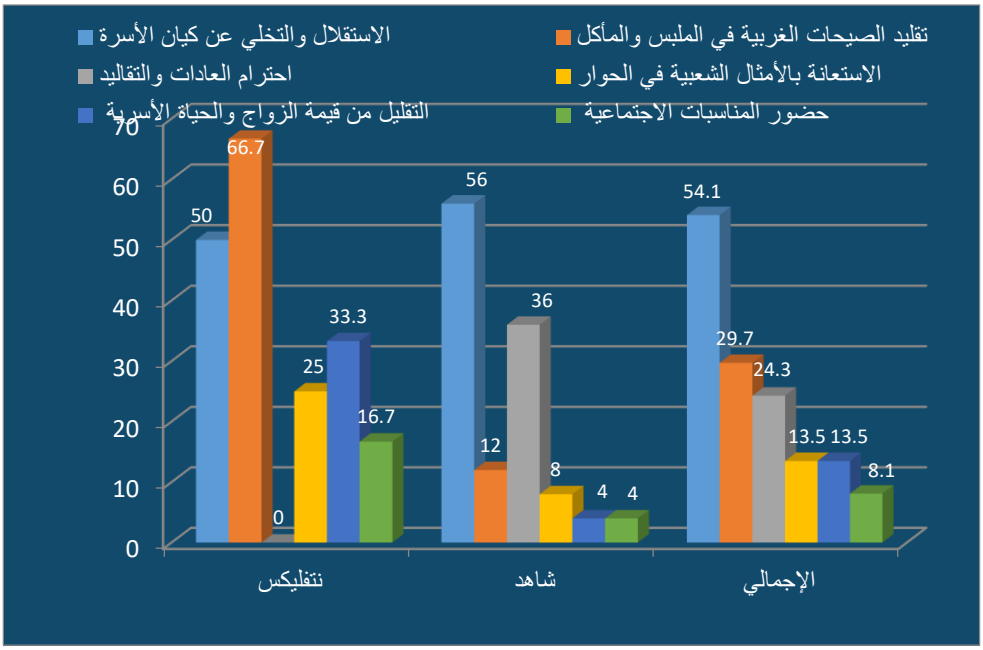

شكل رقم (11) مرتكز (العادات والتقاليد) المقدم في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

(7) مرتكز (المظهر الخارجي) المقدم في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

بالنسبة لإجمالي المسلسلات الأصلية بمنصتي نتفليكس وشاهد، فقد جاءت **فئة (الملابس المحتشمة)** في مقدمة بعد المظهر الخارجي بنسبة (48.6%)، تليها فئة (العري) داخل المسلسلات بنسبة (29.7%)، ثم (وجود حلقان في الفم أو الأنف أو اللسان piercing) بنسبة (24.3%)، ثم صيحات الشعر الغربية بنسبة (18.9%).

وتُظهر هذه النتيجة أن أغلبية الشخصيات ظهرت بملابس محتشمة على الرغم من وجود عري داخل المسلسلات، وهذه النتيجة منطقية إلى حد ما خصوصًا أن تلك المسلسلات تخاطب الأسرة العربية التي لها أصول وهوية وعادات.

أما بالنسبة للمسلسلات الأصلية بمنصة نتفليكس، فقد جاء **(العري)** في مقدمة بُعد المظهر الخارجي بنسبة (66.7%)، ثم في المرتبة الثانية تساوت كل من فئتي (وجود حلقان في الفم أو الأنف أو اللسان) و(صيحات الشعر الغربية)؛ حيث كانت بنسبة (50%) لكل منهما.

وهذا يتجلى واضحًا في مسلسل (مدرسة الروابي للبنات)، فقد كانت الطالبات يرتدين ملابس خليعة لا تناسب ثقافة المجتمع العربي، ولا تناسب من جهة أخرى الفترة العمرية، فهم في مرحلة المراهقة (الثانوية)، وظهر استخدام الحلقان في الفم والأنف من خلال شخصية (نوف)

الطالبة التي كانت تضع مساحيق التجميل الداكنة، وأيضًا كانت تتبع الصيحات الغربية في الشعر. كذلك في مسلسل (البحث عن علا) عند قامت علا بارتداء بدلة رقص لكي تحقق حلمها في الرقص الشرقي في مشهد يوحي بانهيار مجتمعي وأخلاقي لصورة (الأم) العربية.

وهذا ما **اتفقت معه دراسة** (باديس وسارة، 2019)؛ حيث جاء الابتعاد عن الدين من خلال اللبس غير المحتشم من أهم أسباب تأثير الدراما على اختراق منظومة العادات والتقاليد.

أما بالنسبة للمسلسلات الأصلية لمنصة شاهد، فقد جاءت **فئة (الملابس المحتشمة)** في المرتبة الأولى بنسبة (68%)، ثم تساوت كل من فئتي (العري ووجود حلقان في الفم أو الأنف أو اللسان) في المرتبة الثانية بنسبة (12%)، وقد ظهر الاحتشام في ملابس جميع الشخصيات الدرامية داخل المسلسلات الأصلية بمنصة شاهد، فقد كانت أم سلمى (جيهان) في مسلسل (منعطف خطر) ترتدي عبايات واسعة والحجاب في أغلب المشاهد، كما في مسلسل (موضوع عائلي) فإن شخصية (زينب) -وهي شخصية أخت البطل التي تحبه وتحترمه ودائمة الاهتمام به- ارتدت أيضًا الملابس المحتشمة داعمة صورة (الأخت والأم والزوجة) داخل الأسرة العربية، وعن مشاهد العري فقد ظهرت بوضوح في أماكن الديسكو وعندما قام الشباب في مسلسل (منعطف خطر) بالرقص وشرب الخمر.

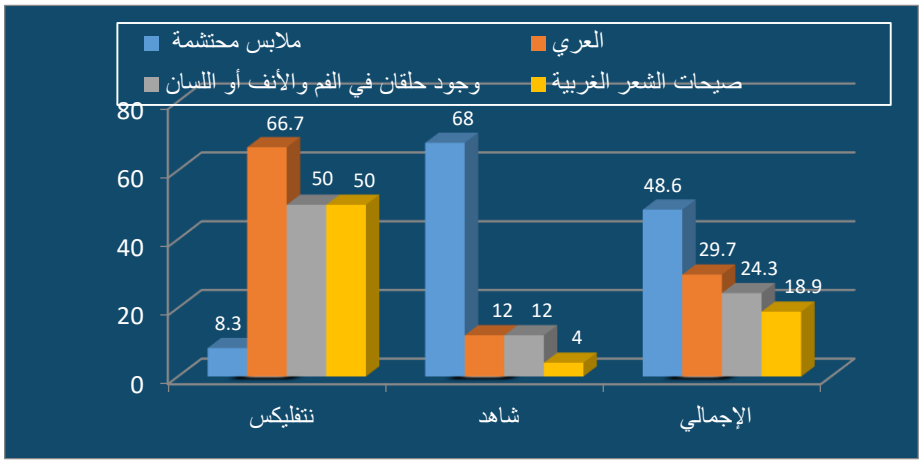

شكل رقم (12) مرتكز (المظهر الخارجي) المقدم في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

(8) مقياس دعم أو زعزعة الهوية الثقافية العربية المقدم في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

جاءت المسلسلات الأصلية بمنصتي نتفليكس وشاهد مزعزعة للهوية الثقافية العربية في المقام الأول بنسبة (70.5%)، وهذه **النتيجة في غاية الخطورة،** فعلى الرغم من أن مسلسل (موضوع عائلي) المقدم على منصة شاهد والذي تُقدم فيه معانٍ تدل على ترابط الأسرة؛ حيث تمر الأسرة المتوسطة الحال بمواقف تشبه مواقفنا وعادتنا وتقاليدنا وتقوم بحل المشاكل التي تواجهها في إطار كوميدي بسيط قريب للمشاهد العربي، فإن تلك المنصات -بشكل عام- قدمت

أعمالًا درامية تحمل رؤى وأفكارًا وسلوكيات من شأنها أن تخلخل الهوية الثقافية العربية بجميع أبعادها (اللغة- الدين- العادات والتقاليد- والمواطنة والانتماء- المظهر الخارجي).

وهذا يبرز **أيدولوجية تلك المنصات في السيطرة** على فكر المشاهد العربي، وتوجيهه نحو الانفتاح الثقافي وعولمة الفكر وإزالة كل الحدود الفكرية؛ مما يؤثر على المشاهد العربي بشكل سلبي، ويصبح هشًّا أمام قوة المتغيرات الثقافية الدخيلة.

وهذا ما **أكدته دراسة** (ياسمين محمد ومنة كمال، 2018)؛ حيث أكدت أن منصة نتفليكس تسهم في تغيير المنظومة القيمية في المجتمع وتؤثر على الهوية بشكل سلبي، وكذلك دراسة (Meng Xy,2018) التي أكدت أن مشاهدة المسلسلات التليفزيونية الأمريكية في الصين يمكن أن تسبب في تأكل الثقافة الصينية.

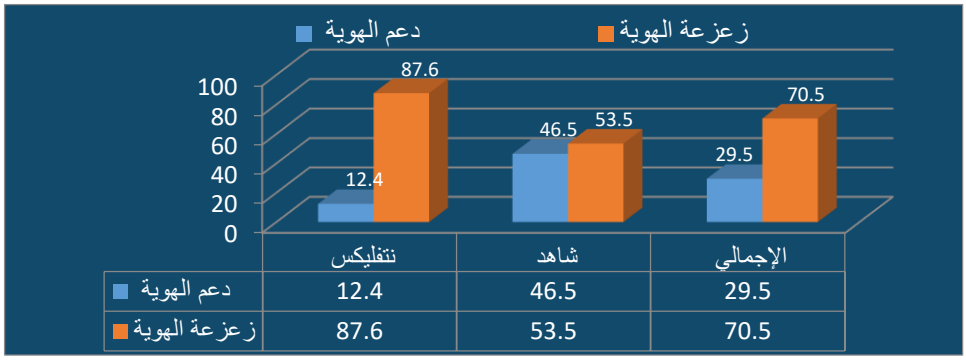

شكل رقم (13) مقياس دعم أو زعزعة الهوية الثقافية العربية المقدم في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

(9) أهم الأطروحات التي تدعم الهوية الثقافية العربية كما عكستها المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

جدول رقم (1) أهم الأطروحات التي تدعم الهوية الثقافية العربية

المنصة / الأطروحات	نتفليكس (ن=12)		شاهد (ن=25)		الإجمالي (ن=37)	
	ك	%	ك	%	ك	%
يعد الترابط الأسري مهمًّا في الحفاظ على الهوية الثقافية	4	%33.3	15	%60	19	%51.4
يؤثر الانفتاح الثقافي على زعزعة الهوية الثقافية العربية	2	%16.7	6	%24	8	%21.6
استخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي كان له تأثير سلبي على الاعتزاز بالهوية العربية	5	%41.7	2	%8	7	%18.9
الانحلال القيمي للمجتمع نتيجة البعد عن الدين وعدم الالتزام بالعبادات	4	%33.3	-	-	4	%10.8
الالتزام بالعادات والتقاليد معضلة كبيرة في ظل الغزو الثقافي	-	-	1	%4	1	%2.7

ففي **مجمل المسلسلات الأصلية بمنصتي نتفليكس وشاهد،** جاءت **أطروحة (الترابط الأسري مهم في الحفاظ على الهوية الثقافية)** بنسبة (51.4%)، تليها أطروحة (تأثير الانفتاح الثقافي على زعزعة الهوية الثقافية العربية) بنسبة (21.6%)، ثم أطروحة (استخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي له تأثير سلبي على الاعتزاز بالهوية الثقافية العربية).

وبالنسبة **لأهم الأطروحات المقدمة بمنصة نتفليكس** فقد جاءت في المقام الأول أطروحة (استخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي له تأثير سلبي علي الاعتزاز بالهوية) بنسبة (41.7%)، والأطروحة في تحليل الخطاب هي الفكرة التي يسعى منتج الخطاب إلى توصليها للمشاهد، وقد ظهر ذلك في الخطاب الدرامي بالمسلسلات الأصلية؛ حيث إن الاعتماد على وسائل التكنولوجيا الحديثة واستخدام برامج التليفون الذكي ووسائل التواصل الاجتماعي، كل ذلك أثر على اعتزازنا بهويتنا الثقافية العربية، ففي مسلسل (مدرسة الروابي للبنات) استخدمت الطالبات الإنترنت كمواقع للتعارف على الشباب وإنشاء علاقات غير شرعية، واستخدمن الموبايل لفضح زميلاتهن عبر برنامج واتس آب، واخترقن الفيسبوك لنشر صور فاضحة، وكذلك التجسس على أماكن وجود الآخرين، ومن ضمن العبارات التي ذكرت في هذا سياق عندما تحدثت المعلمة (عبير) للطالبات للتحسين من سلوكياتهن عبارة: (هذا اللي بيصير مع من يتخلى عن قيمة ومبادئه، هذا ما جاءنا من الإنترنت والسوشيال ميديا)، وكذلك في مسلسل (البحث عن علا) عندما قالت: (سيب الموبايل أنت مش معانا وركز شوية).

أما عن **أهم الأطروحات التي قدمت في المسلسلات الأصلية بمنصة شاهد،** فقد جاءت أطروحة **(الترابط الأسري مهم في الحفاظ الهوية الثقافية)** في المرتبة الأولى بنسبة (60%)، تليها (يؤثر الانفتاح الثقافي على زعزعة الهوية الثقافية العربية). ففي مسلسل (موضوع عائلي) ظهرت الأسرة المتوسطة البسيطة المتداخلة التي يشارك كل فرد فيها همومه ومشاكله وطموحاته مع الآخر؛ مما وطد العلاقات بينهم، وجعلهم قادرين على تجاوز أي عقبات، فقد قال إبراهيم عن زوجته: "عشت معاها أحلى سنين في حياتي". أما بالنسبة **للانفتاح الثقافي وتأثيره على زعزعة الهوية،** فظهرت بوضوح في مسلسل (منعطف خطر)؛ حيث كانت (سلمى) البنت التي يطلق عليها (Social media influencer)، وهي ضمن الشخصيات المؤثرة على السوشيال ميديا ولديها مليون متابع، ورفضت الواقع الذي تعيشه نتيجة انغماسها في هذا العالم، وقررت أن تسافر للخارج وتكمل مسيرتها التعليمية وتنهي أوراقها المطلوبة من خلال التعرف على شخصيات عبر صفحات التوصل الاجتماعي وتذهب إلى منزلهم، مقدمة فكرة التحرر من أي قيود أسرية، ومتماشية مع الثقافات الغربية في الاستقلال عن الأسرة، وذكرت أكثر من مرة "أنا حرة".

(10) أهم الأطروحات التي تزعزع الهوية الثقافية العربية كما عكستها المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

جدول رقم (2) أهم الأطروحات تزعزع الهوية الثقافية العربية

المنصة / الأطروحات	نتفليكس (ن=12)		شاهد (ن=25)		الإجمالي (ن=37)	
	ك	%	ك	%	ك	%
الاستقلال عن الأسرة هو مبدأ من مبادئ الحرية	4	%33.3	3	%12	7	**%18.9**
الالتزام بالعادات والتقاليد هي دعوة للتخلف والرجوع للخلف	4	%33.3	2	%8	6	**%16.2**
يعتبر العري وقصات الشعر الغربية ملاحقة للتطور العصري	6	%50	-	-	6	**%16.2**
التحرر من قيود المجتمع الدينية هو منبع الانفتاح الفكري والتقدم	3	%25	1	%4	4	**%10.8**

يتضح من الجدول السابق أن أهم **الأطروحات التي تزعزع الهوية الثقافية العربية كما تناولتها المسلسلات الأصلية بمنصتي شاهد ونتفليكس،** هي أطروحة **(الاستقلال عن الأسرة مبدأ من مبادئ الحرية)؛** حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (18.9%)، ثم (الالتزام بالتقاليد والعادات هي دعوة للتخلف والرجوع للخلف)، ثم تليها (العري وقصات الشعر الغربية ملاحقة للتطور العصري) حيث جاءت (16.2%). **وبالنسبة لمنصة شاهد،** فقد جاءت **أطروحة (الاستقلال عن الأسرة هو مبدأ من مبادئ الحرية)** في المقام الأول بنسبة (12%)، أما عن (الالتزام بالتقاليد والعادات دعوة للتخلف) فظهر في مسلسل (موضوع عائلي) عندما عبر صديق سارة (البطلة) عن استغرابه أنها لا تشرب الخمر قائلًا: (إزاي كنتي في uk ومشربتيش إزاي)، وكذلك في (منعطف خطر) عندما رفضت أيضًا سلمى شرب المخدرات قائلة: (بطل تعاملني كأني متخلفة).

وبالنسبة **لأهم الأطروحات التي تزعزع الهوية الثقافية العربية في منصة نتفليكس،** فقد جاء **(العري وقصات الشعر يعتبر ملاحقة للتطور العصري)** في المرتبة الأولى بنسبة (50%)، تليها كل من أطروحتي (الاستقلال عن الأسرة هو مبدأ من مبادئ الحرية)، و(الالتزام بالعادات والتقاليد دعوة للتخلف والرجوع للخلف) بنسبة (33.3%) لكل منهما، وهذا **يتفق مع شكل رقم (12)** الخاص بمرتكز المظهر الخارجي؛ حيث جاء (العري) في مقدمة بعد المظهر الخارجي في منصة نتفليكس، وذكر في ذلك السياق عندما كانت الشخصيات ترتدي ملابس غير محتشمة وتردد عبارات (so hot)، أما أطروحة (الاستقلال عن الأسرة هو مبدأ من مبادئ الحرية) فقد ذكرت علا في مسلسل (البحث عن علا) بعد انفصالها أنه (أخيرًا هعمل اللي أنا عايزاه من غير معمل حساب لماما/ مشاعر/ ناظلي/ عم صالح البواب).

(11) مقياس الأطروحات الداعمة والمزعزعة للهوية الثقافية العربية كما عكستها المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

جاءت الأطروحات الداعمة للهوية في المقام الأول بنسبة (63.4%) بالنسبة لأطروحات التي عرضتها **مجمل المسلسلات الأصلية** بالمنصات الرقمية (عينة الدراسة)، أما **بالنسبة**

لمنصة نتفليكس فقد **كانت الأطروحات المزعزعة للهوية** في المقام الأول بنسبة (53.2%)، والأطروحات الداعمة للهوية الثقافية العربية كانت بنسبة (46.8%).

وهذا ربما يبرهن على طبيعة توجهات وفكر الجهة المنتجة لبث رسائل ممنهجة غير معلنة تقصد بها اختراق المجتمعات العربية وقدرتها على السيطرة والهيمنة (فكريًّا)، وبالتالي السيطرة وخاصة على النشء والشباب.

أما بالنسبة للمسلسلات الأصلية بمنصة (شاهد)، فقد **جاءت الأطروحات الداعمة للهوية في المقام الأول بنسبة (80%)**، تليها الأطروحات التي تزعزع الهوية بنسبة (20%)، وهذا من شأنه أن يحاول مواجهة تلك الأفكار والأطروحات.

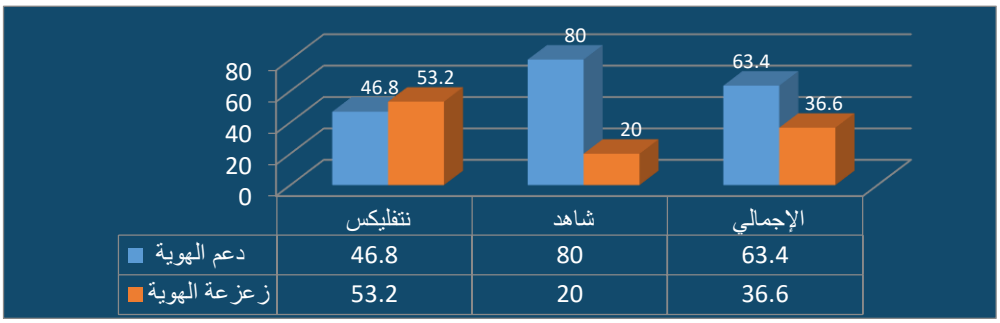

شكل رقم (14) مقياس الأطروحات الداعمة والمزعزعة للهوية الثقافية العربية

(12) الأطر المرجعية الخاصة بالهوية الثقافية العربية كما عكستها المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

بالنسبة **لإجمالي المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية** (عينة الدراسة) احتلت **(الأطر الاجتماعية)** المقام الأول بنسبة (73%)، تليها في المرتبة الثانية **(الأطر التربوية)** بنسبة (29.7%)، ثم (الأطر الدينية) في المرتبة الثالثة بنسبة (18.9%)، وفي النهاية جاءت (الأطر الاقتصادية).

وهذه النتيجة تتفق مع طبيعة المسلسلات الدرامية (عينة الدراسة) بشكل عام، فهي مسلسلات تناقش قضايا مختلفة ولكنها قضايا اجتماعية في المقام الأول، تدور حول الأسرة والمشاكل التي تدور بها وغالبًا ما تبرز في إطار اجتماعي.

أما تفصيلًا فقد اتفقت كل من منصتي نتفليكس وشاهد في نوع الأطر المرجعية المقدمة في المسلسلات الأصلية؛ حيث جاءت **(الأطر الاجتماعية)** في المقام الأول في كلتا المنصتين بنسبة (66.7) لنتفليكس و(76%) لمنصة شاهد، بينما جاءت **(الأطر التربوية)** في المقام الثاني بنسبة (58.3%) لنتفليكس و(16%) لشاهد، وبينما ظهرت الأطر الدينية في المرتبة الثالثة لكلتا المنصتين.

ودارت الأطر الاجتماعية في المسلسلات حول **فكرة الأسرة والترابط الأسري، والعلاقات الاجتماعية، والانحرافات الأخلاقية**، فعندما تحدثت (والدة علا) لابنتها عند رفضها فكرة

الطلاق ذكرت مقولة: (البنت مالهاش إلا بيتها)، كما عبرت عن خوفها من نظرة المجتمع للمرأة المطلقة فقالت: (هقول إيه لأخوكي في دبي)، و(هقول إيه لطنط شوقية)، كما أرجعت فكرة الطلاق إلى (الحسد والعين)، وكلها معتقدات اجتماعية موجودة وتتناقلها الأجيال من جيل إلى جيل. وبالنسبة لمسلسل (منعطف خطر) فتناول فكرة الانتقام وأرجعها إلى فكرة (الثأر والعار) وخاصة في مجتمع الصعيد، الذي يعتبر (المرأة) كائنًا مقدسًا لا يمكن المساس به، وبالتالي يبيح كل التصرفات، فقام (حسن) بقتل أخته في قضية شرف، ذاكرًا مقولة: (الدم ميخلصهوش إلا الدم).

(أما الأطر التربوية)، فإن تناول تلك الأطر داخل تلك الأعمال الدرامية مرتبط دائمًا بهيئات التنشئة الاجتماعية (كالأسرة والمؤسسات الدينية والتعليمية)، ففي مسلسل (موضوع عائلي) بمنصة شاهد ذكر إبراهيم لابنته عند تعرضها للتحرش أن ما قامت به خطأ بكل المقاييس، وقال عبارات مثل: (ده منظر لبس واحدة)، (في واحدة تروح لولد بيته)، (ممنوع الشرب)، (وجود الولد والبنت لوحدهم حاجة غلط). كذلك قيام المدرسة (عبير) في مسلسل (مدرسة الروابي للبنات) بتعليم الفتيات الصواب دائمًا، وفرض العقاب على من يقمن بأي تصرفات مشينة، فقامت المدرسة بطرد الطالبة (نوف) لتسريبها أوراق الامتحانات، وذكرت مدرسة الرياضة أن (الرياضة تحتاج إلى أخلاق وليس فقط مهارات). **وفي (الأطر الدينية)** والرجوع إلى أصل الدين، فقد قالت سارة في مسلسل (موضوع عائلي) عند إحساسها بالظلم (أنت مش خايف من ربنا/ ربنا هيحاسب الظالم). وكذلك في (نتفليكس) في مسلسل (البحث عن علا) عندما تحدثت بأنه يجب الرجوع إلى (مفتي) ليفتي لها بأن ذلك الوشم حرام أم لا.

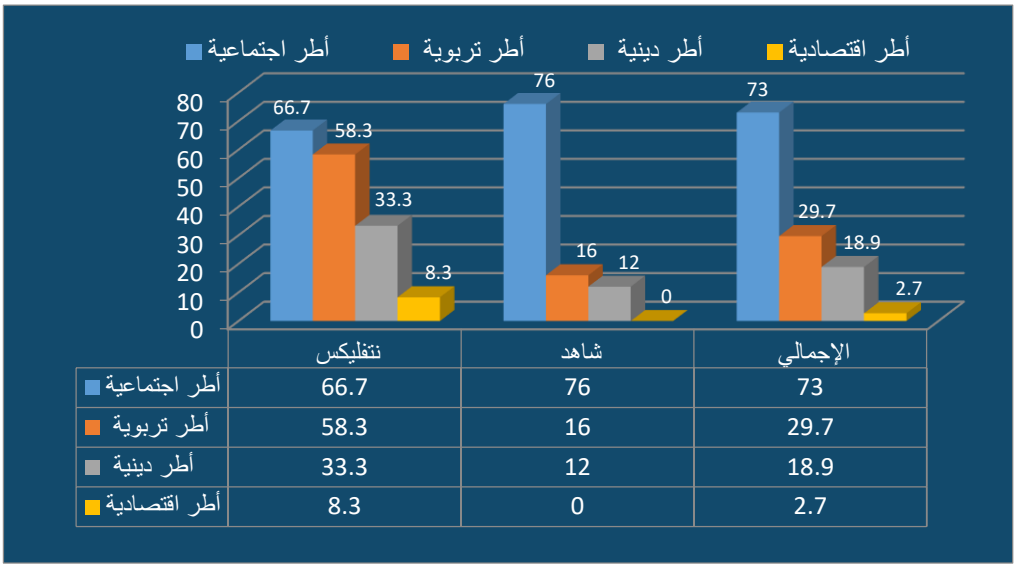

	نتفليكس	شاهد	الإجمالي
أطر اجتماعية	66.7	76	73
أطر تربوية	58.3	16	29.7
أطر دينية	33.3	12	18.9
أطر اقتصادية	8.3	0	2.7

شكل رقم (15) الأطر المرجعية في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

(13) نوع مسارات البرهنة الخاصة بالهوية الثقافية العربية كما عكستها المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

بالنسبة لإجمالي المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية (عينة الدراسة): فقد جاءت **(المسارات العاطفية)** في المقام الأول، ثم تجمع بين **(المسارات العاطفية والعقلانية)** في المقام الثاني، ولم تظهر (المسارات العقلانية فقط) في جميع مسارات البرهنة التي تناولتها المسلسلات الأصلية في المنصات الرقمية، **وهذا ما أيدته دراسة** (نورهان مجدي، 2017)؛ حيث جاء (المدخل العاطفي العقلاني) في المقدمة.

فتعد مسارات البرهنة كما عرفها تحليل الخطاب بأنها الحجج والبراهين والأدلة التي استخدمها الكاتب في خطابه الدرامي عبر تلك المنصات، وارتفاع نسبة اعتماد الكتاب على الأطروحات العاطفية ومخاطبة العاطفة يرجع إلى أن أغلب الأطروحات المقدمة لها علاقة بالأسرة، ومن ثَمَّ تحتاج إلى اتباع الفطرة والانسياق وراء الشعور الداخلي للفرد الذي يؤثر على روحه، ولكن أيضًا **كان من المهم أن يركزوا على المسارات العقلانية في الخطاب الدرامي المقدم،** ويخاطبوا عقل المشاهد ويستشهد بأدلة دينية وأرقام وإحصائيات وقصص مشابهة حتى يتكامل الجانبان (العقل والعاطفة)، جنبًا إلى جنب. **وبالنسبة لنوع مسارات البرهنة في المسلسلات الأصلية بمنصة نتفليكس،** فقد جاءت المسارات العاطفية وخصوصًا **الترهيب** في المقام الأول بنسبة (41.7%)، ثم المسارات التي تجمع بين المسارات العاطفية والعقلانية في المرتبة الثانية بنسبة (25%).

وفي مسلسل (البحث عن علا) عندما تناول أهمية الترابط الأسري مركزًا على فكرة الخوف من نظرة المجتمع للمرأة المنفصلة ذاكرين مقولة: (ارجعي لجوزك لا شبابك ولا شغلك باقينلك)، (خايفة عليكى من الندم)، (هتعيشي لوحدك وتموتي لوحدك)، (لما تهدي البيت إزاي هتتجوزي تاني وتأمني على بنتك مع راجل غريب).

أما عن الاستعانة **بالمسارات العقلانية،** فتحدث مدرسة التربية الدينية لطالبتها داخل الفصل في مسلسل (مدرسة الروابي للبنات) وذكرت الآية القرآنية: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ**﴾(*)، في رغبة منها إلى نبذ التنمر وتوعية الطالبات بأن الله حرم تلك السلوكيات التهكمية من الأفراد. وأما **عن مسارات العاطفية (الترغيب)،** ففي مسلسل (البحث عن علا) عندما أراد (هشام) أن يعود إلى طليقته في اعتراف منه بالخطأ قال: (فاكره لما كنا مبسوطين/ الحياة سهلة/ محتاجين فرصة تانية).

أما **بالنسبة لمسارات البرهنة المقدمة في المسلسلات الأصلية بمنصة شاهد،** فقد جاءت المسارات العاطفية أيضًا في المقام الأول وخصوصًا مسارات الترهيب بنسبة (48%)، تليها المسارات التي تجمع بين الترهيب والترغيب في المرتبة الثانية بنسبة (28%)، ثم مسارات **الترغيب** فقط بنسبة (24%)، عندما طلب (إبراهيم) في مسلسل (موضوع عائلي) من ابنته أن تسامحه على ما سببه من تفكك للأسرة، ذاكرًا في هذا السياق: (مش هيضعك تاني)، (سامحيني)، (من يوم معرفتك وانتي غيرتيلي حياتي)، (إحنا عيلة واحدة)، (في حاجات

مشتركة بينا)، (لازم تأخدها في حضنك وتعوضها عن اللي فات)، (الأب السند والظهر). أما في **الترهيب** فذكرت مقولات مثل: (لو وقعت في إيد خالها هياكل حقها)، (مش هتيتمها وأنت عايش)، (هسيب البيت ومحدش هيعرفلي طريق). وفي مسلسل (منعطف خطر) حيث عبر الأب لابنه (هشام) أيضًا عن ندمه بسبب الابتعاد عنه طول حياته مما أثر عليه، فقال: (أنا مش عاوز أموت وأنت مش جنبي)، وقد ذكر هشام الذي لم يشعر بالدفء الأسري طوال حياته مما أثر أيضًا على علاقته بابنته عبارات: (أنت أبويا على الورق بس)، (معرفكش ولا تعرفني).

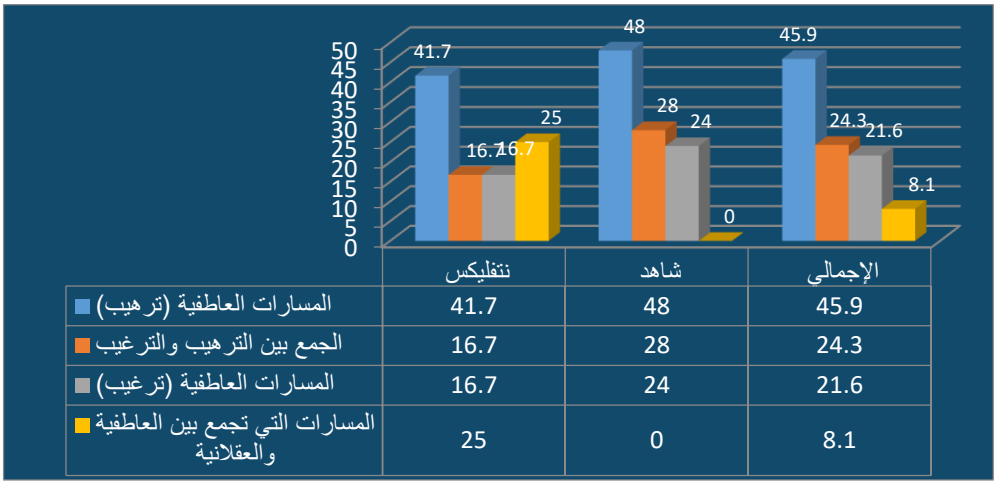

	نتفليكس	شاهد	الإجمالي
المسارات العاطفية (ترهيب)	41.7	48	45.9
الجمع بين الترهيب والترغيب	16.7	28	24.3
المسارات العاطفية (ترغيب)	16.7	24	21.6
المسارات التي تجمع بين العاطفية والعقلانية	25	0	8.1

شكل رقم (16) مسارات البرهنة في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

(14) ماهية القوى الفاعلة الخاصة بالهوية الثقافية العربية كما عكستها المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

ظهرت **الشخصيات الدرامية كقوى فاعلة** في **جميع حلقات المسلسلات** الأصلية بالمنصات الرقمية سواء نتفليكس أو شاهد (عينة الدراسة) بنسبة (100%)، تليها (الأسرة) بنسبة (50%) في منصة نتفليكس و(48%) في منصة شاهد، ثم الأصدقاء كقوى فاعلة بنسبة (66.7%) لمنصة نتفليكس و(8%) لمنصة شاهد، أما **المؤسسات التعليمية فظهرت في منصة نتفليكس فقط** بنسبة (16.7%)، ولم تظهر في منصة شاهد.

فالشخصيات الدرامية هي أساس بناء العمل الدرامي، والكاتب يستمد شخصياته من العالم الواقعي من خلال تجاربه الشخصية أو من خلال اطلاعه على قصص حقيقية ويقوم برسم أبعادها (الجسمانية/ النفسية/ الاجتماعية) وخواصها وسماتها وكذلك علاقاتها مع الآخرين لكي تبدو واقعية، وبالتالي تؤثر في المشاهد، وتنقسم الشخصيات إلى شخصيات رئيسية وثانوية وهامشية، وقد ركزت الباحثة على ماهية القوى الفاعلة من الشخصيات الرئيسية والثانوية المعاونة للبطل، وقد ظهرت **(الأسرة) كقوى فاعلة بنسبة (50%)، وذلك يتفق مع الخلفية النظرية لهذه الدراسة** من أن الأسرة تعد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والقوى الفاعلة داخل المجتمع وتسهم في تكوين

شخصية الفرد وفي رسم ملامح هويته الاجتماعية مثلما حدث في مسلسل (البحث عن علا)؛ حيث يدور المسلسل حول دور الأسرة في تربية أولادها، ومصارحة الأبناء لوالديهم بأخطاء التربية وتأثيراتها على شخصيتهم، ولكن في (مدرسة الروابي للبنات) كانت الأسرة مهمشة ولم تظهر أسر الطالبات إلا في الحلقات الأخيرة للمسلسل؛ حيث أرجعن جميع سلوكياتهن السلبية طوال المسلسل إلى مشاكل داخل الأسر التي ينتمين لها، وقد كانت الأسرة (قوى فاعلة إيجابية) في مسلسل (موضوع عائلي)، بينما ظهرت الأسرة كقوى فاعلة بشكل سلبي في مسلسل (منعطف خطر)، حيث تناول عدم اهتمام الأسرة بأبنائها، بالإضافة التي تمرد الأبناء عليها، أما الأصدقاء (كقوى فاعلة) تمثلت في شخصية (نسرين) صديقة (علا) في مسلسل (البحث عن علا) التي ساعدتها باستمرار وكانت تشجعها على (التصرفات غير مسئولة)، وعلى التحرر والثورة على قيود المجتمع، كذلك في مسلسل (مدرسة الروابي للبنات) كان هناك تأثير إيجابي لبعض الأصدقاء في مساعدة بعضهم بعضًا في مواقف كثيرة، **وفي منصة شاهد ظهر تأثير الأصدقاء (كقوى فاعلة سلبية)**، ففي مسلسل (منعطف خطر) كانوا يدبرون المكائد لصديقتهم والعمل على التشهير بها.

أما **دور (المؤسسات التعليمية)** فقد ظهر بوضوح في مسلسل (مدرسة الروابي للبنات)، فقد كان لها تأثير فعال إيجابي من خلال شخصية المدرسة (عبير) الملتزمة التي تحاول التأثير على الطالبات من أجل تبني سلوكيات إيجابية، وكذلك فرض العقاب على المسيئات منهن دون مراعاة لسلطة الآباء، على عكس مديرة المدرسة (فاتن) التي تخلت عن مبادئها وعن القيم التي من المفترض أن تغرسها في نفوس طالبتها، وكانت تؤثر مصلحتها الشخصية ومنصبها على مصلحة الطالبات.

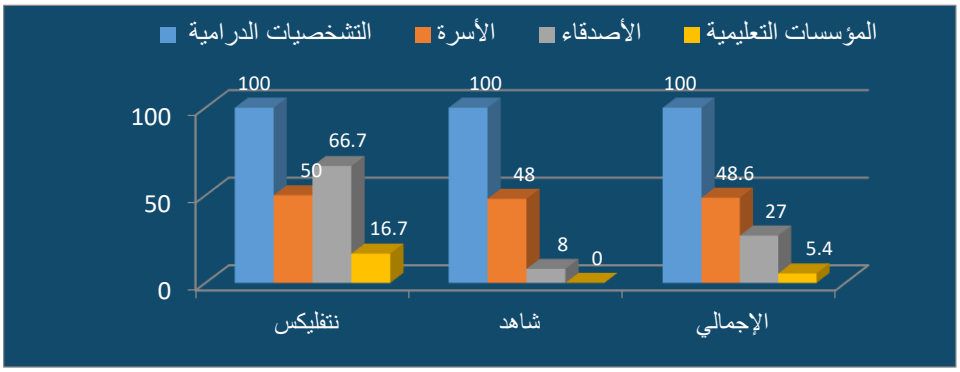

شكل رقم (17) ماهية القوي الفاعلة في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

(15) دور الشخصيات الدرامية الفاعلة (من حيث أهميتها) في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

ففي (منصة نتفليكس) بلغت نسبة **الشخصيات الثانوية (78.6%)** في المقام الأول، كما بلغت نسبة الشخصيات الرئيسية (21.4%)، وهذه النتيجة تعد منطقية، وغالبًا تعد الشخصيات الرئيسية في العمل قليلة إلى حد ما، فهي التي يدور حولها قصة العمل الدرامي، بينما تكثر الشخصيات المعاونة لها (الثانوية) والتي تحرك معها مجرى الأحداث.

وتعددت الشخصيات الثانوية في المسلسلات بمنصة نتفليكس مثل شخصية كل من: (دينا- نوف- رانيا- رقية- مس فاتن- مس عبير) في مسلسل مدرسة الروابي للبنات، وكذلك (هشام- سمير- نسرين- نادية- سليم) في مسلسل (لبحث عن علا). **(وفي منصة شاهد) تمثلت الشخصيات الثانوية** في (زينب- رمضان- خالد- غازي) لمسلسل موضوع عائلي، بينما كان (حسن- سلمى- جيهان- مصطفى- خالد) في مسلسل منعطف خطر.

وتمثلت الشخصيات الرئيسية في المسلسلات بمنصة نتفليكس في كل من شخصية (مريم- ليان) بمسلسل مدرسة الروابي للبنات، وشخصية (علا) في مسلسل البحث عن علا، أما في منصة شاهد فكانت شخصية كل من (جمال- هشام) في مسلسل منعطف خطر، وشخصية (إبراهيم- سارة) في مسلسل موضوع عائلي.

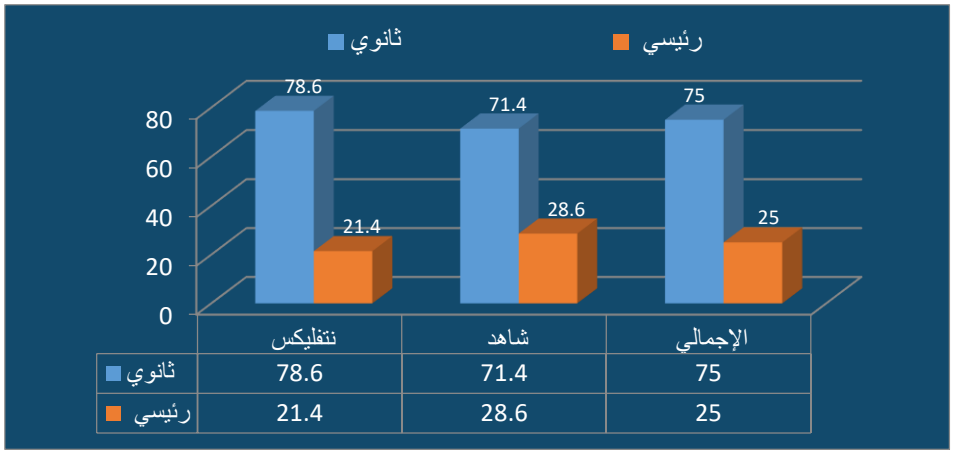

شكل رقم (18) دور الشخصيات الدرامية الفاعلة (من حيث أهميتها) في المسلسلات الأصلية

(16) نوع الشخصيات الدرامية الفاعلة في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

بالنسبة لإجمالي المسلسلات الأصلية بالمنصات (عينة الدراسة) بلغت نسبة الإناث نسبة (57.1%) ثم نسبة الذكور (42.9%)، وهذا يُظهر **هيمنة (العنصر النسائي)** على المسلسلات عينة الدراسة، وبالنسبة لمنصة نتفليكس فقد جاءت الإناث في المرتبة الأولى بنسبة (85.7%) ثم الذكور بنسبة (14.3%).

وبالأخص عندما ننظر إلى مدرسة الروابي للبنات نجد أن الشخصيات الرئيسية والثانوية من الإناث، كما أن فريق العمل القائم على المسلسل (تأليف العمل وإخراجه) يعد نسائيًّا أيضًا، وهذا يبرز أهمية المرأة كعنصر مؤثر داخل المجتمع، وأصبح لها دور أكثر فعالية على الساحة الإعلامية والدرامية، كذلك مسلسل (البحث عن علا) كانت البطلة (علا) وكذلك صديقتها ووالدتها حتى مؤلف العمل من العنصر النسائي، **وهذا يبرز اهتمام منصة نتفليكس بالمرأة وتكريس مساحة كبيرة لها داخل العمل الدرامي.**

أما منصة (شاهد) فقد **بلغت نسبة الذكور النسبة الكبرى لنوع الشخصيات الفاعلة** بنسبة (71.4%) ثم الإناث بنسبة (28.6%)، حتى فريق العمل القائم على المسلسلات سواء تأليف أو إخراج كان من الذكور، وهذا ما اتفقت معه دراسة (غادة أحمد، 2019) التي وجدت أن الذكور هم أكثر قيامًا بالسلوكيات المستحدثة من الإناث وبفارق كبير.

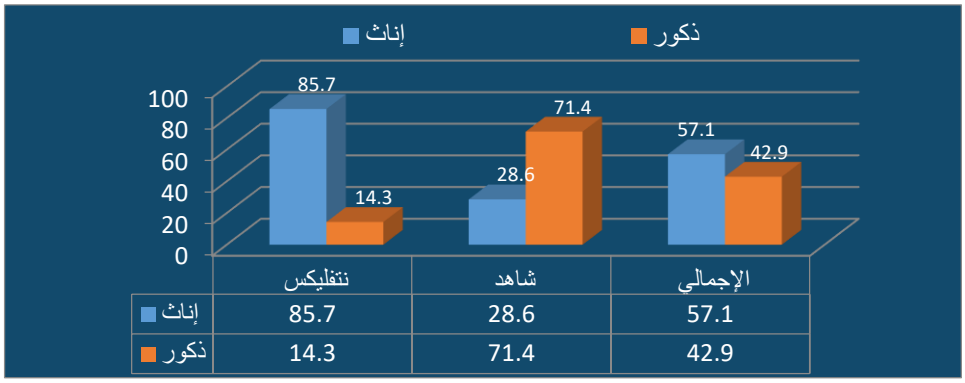

شكل رقم (19) نوع الشخصيات الدرامية الفاعلة في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

(17) الفئة السنية للشخصيات الدرامية الفاعلة في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

بالنسبة **لإجمالي المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية (عينة الدراسة)**، فقد جاءت فترة "النضوج" بنسبة (57.1%)، ثم فترة الشباب (39.3%)، أما في **منصة نتفليكس** فجاءت فترة "الشباب" في المرتبة الأولى بالنسبة للفئة السنية للشخصيات الفاعلة بنسبة (57.1%)، ثم فترة النضوج في المرتبة الثانية بنسبة (35.7%).

وهنا يتضح **اهتمام منصة نتفليكس بالشباب إلى حد كبير**، وذلك بتوجيه أعمال تخاطب فيها تلك الفئة العمرية وكذلك تسليط الضوء على المشكلات التي تواجهه، حتى إن مؤلفي تلك المسلسلات ينتمون أيضًا لفئة الشباب، فمؤلفة ومخرجة مسلسل مدرسة الروابي للبنات (تيما الشوملي) مواليد 1985، كذلك مؤلفة البحث عن علا (مها الوزير).

أما **منصة شاهد** فجأت فترة (النضوج) في المرتبة الأولى بنسبة (78.6%)، تليها فترة الشباب (21.4%).

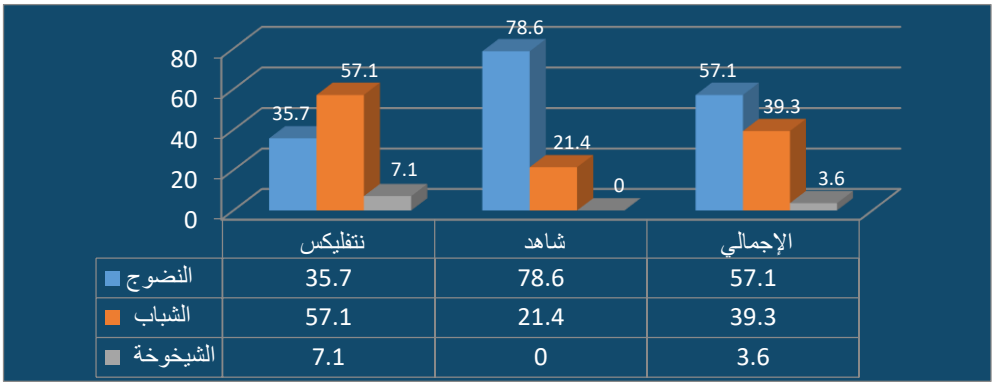

شكل رقم (20) الفئة السنية للشخصيات الدرامية الفاعلة في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

(18) الحالة الاجتماعية للشخصيات الدرامية الفاعلة في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

في مجمل المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية جاءت فئة **(أعزب)** بنسبة (50%)، ثم فئة (متزوج) بنسبة (25%)، ثم (مطلق) بنسبة (14.3%)، ثم (أرمل) بنسبة (10.7%). **وبالنسبة لمنصة (نتفليكس)** فقد جاءت فئة **(أعزب)** بنسبة (71.4%). هذا يتفق مع الشكل السابق رقم (20) الخاص بالفئة السنية للشخصيات الدرامية، فقد كان أغلبهم من (الشباب)، ولذلك هم لم يدخلوا في مرحلة الزواج بعد.

بالنسبة لمنصة (شاهد)، فقد جاءت فئة **(متزوج)** المرتبة الأولى بنسبة (42.9%)، وفي المرتبة الثانية فئة (أعزب) بنسبة (28.6%)، وهذا يتضح من الشخصية الرئيسية (جمال) في مسلسل منعطف خطر، وأغلب الشخصيات الثانوية داخل العمل (متزوجة)، وهذا يتماشى مع ط

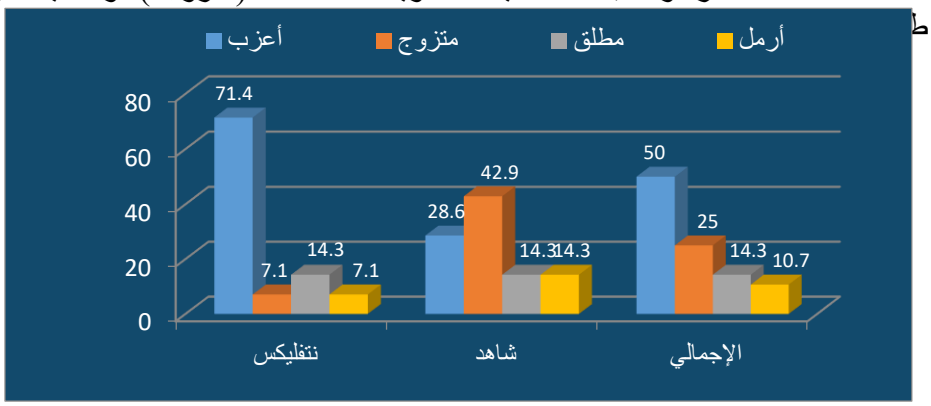

شكل رقم (21) الحالة الاجتماعية للشخصيات الدرامية الفاعلة في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

(19) المستوى التعليمي للشخصيات الدرامية الفاعلة في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

بالنسبة لمنصة نتفليكس فجاء **(مؤهل متوسط أو فوق المتوسط)** في المرتبة الأولى (57.1%)، ثم (المؤهل العالي) في المرتبة الثانية بنسبة (35.7%)، وترجع هذه النتيجة إلى أن الشخصيات الرئيسية والثانوية في مسلسل (مدرسة الروابي للبنات) كانت من الطالبات في المرحلة الثانوية (أي المؤهل المتوسط).

و**بالنسبة لمنصة شاهد** فجاء **(المؤهل العالي)** في المرتبة الأولى بنسبة (64.3%)، ثم في المرتبة الثانية (غير واضح) بنسبة (28.6%)، حيث ركزت منصة شاهد على الشخصيات ذات التعليم العالي.

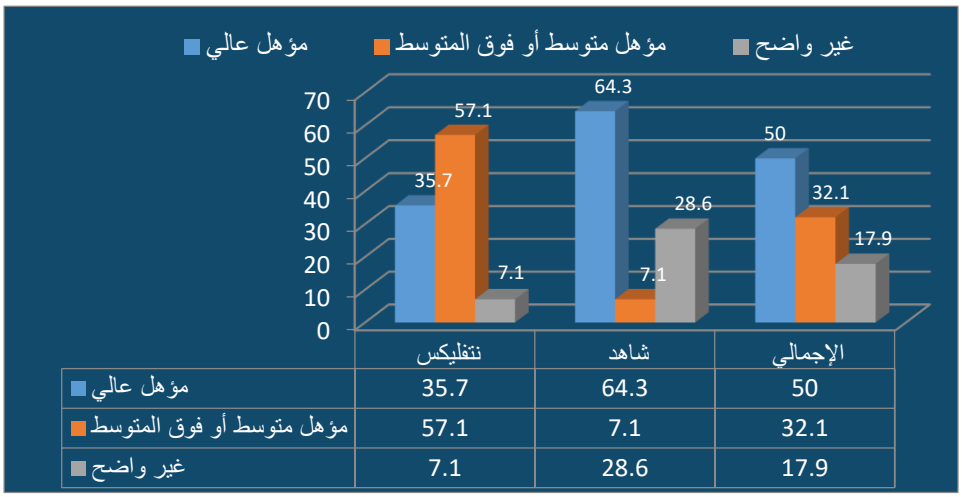

	نتفليكس	شاهد	الإجمالي
مؤهل عالي	35.7	64.3	50
مؤهل متوسط أو فوق المتوسط	57.1	7.1	32.1
غير واضح	7.1	28.6	17.9

شكل رقم (22) الحالة الاجتماعية للشخصيات الدرامية الفاعلة في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

(20) نوع التعليم للشخصيات الدرامية الفاعلة في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

بالنسبة لمنصة (نتفليكس) فجاء نوع التعليم **(لغات)** في المرتبة الأولى بنسبة (57.1%)، وفي المرحلة الثانية تعليم حكومي بنسبة (28.6%)، ثم المرتبة الثالثة ظهر (غير واضح) بنسبة (14.3%). **وبالنسبة لمنصة (شاهد)** فجاء في المرتبة الأولى **(غير واضح)** بالنسبة للتعليم بنسبة (92.9%)، ثم في المرتبة الثانية لغات نسبة (7.1%).

وهذا **يبرز الفارق في الاهتمام بالتفاصيل بين المنصتين**، ففي منصة نتفليكس اهتمت بأبرز وأدق التفاصيل عن الشخصيات داخل العمل الدرامي، بينما منصة شاهد لم تهتم بإبراز (نوع التعليم) داخل العمل الدرامي.

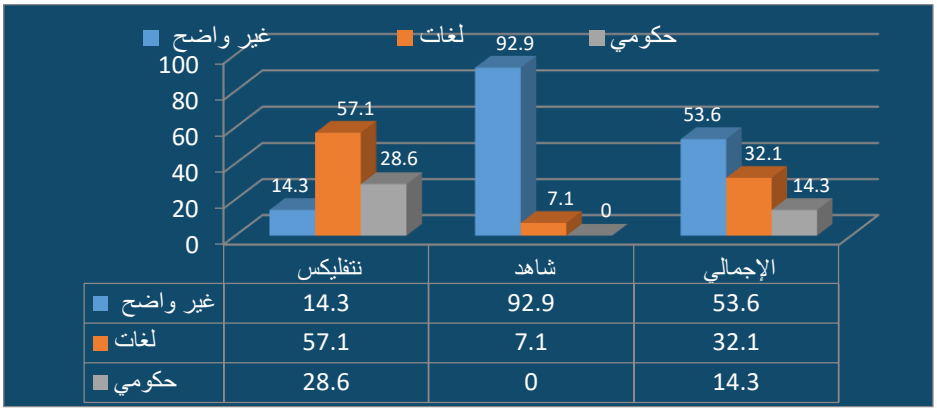

	نتفليكس	شاهد	الإجمالي
غير واضح	14.3	92.9	53.6
لغات	57.1	7.1	32.1
حكومي	28.6	0	14.3

شكل رقم (23) نوع التعليم للشخصيات الدرامية الفاعلة في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

(21) المستوى الاقتصادي للشخصيات الدرامية الفاعلة في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

بالنسبة لإجمالي المسلسلات الدرامية بالمنصات الرقمية (عينة الدراسة)، فجاء المستوى الاقتصادي للشخصيات الفاعل **(مرتفع)** في المقام الأول بنسبة (53.6%).

وبالنسبة لمنصة نتفليكس، فجاء المستوى الاقتصادي **(مرتفع)** بنسبة (78.6%) في المرتبة الأولى، ثم متوسط (21.4%) في المرتبة الثانية، وهذا ظهر من خلال (مظهر الشخصيات) وكذلك مستوى البيوت والفيلات التي تعيش فيها الشخصيات، وكذلك نوع السيارات التي يمتلكونها والنوادي التي يرتادونها باستمرار، وهذا يبرز تركيز منصة نتفليكس على (طبقة معينة) حيث تخاطب الصفوة.

أما منصة (شاهد) فجاء المستوى الاقتصادي **(متوسط)** في المرتبة الأولى بنسبة (71.4%)، ثم مرتفع بنسبة (28.6%)، حيث ركزت منصة شاهد في مسلسلاتها على الأسرة المتوسطة داخل المجتمع العربي، وهذا ظهر في بيت إبراهيم وأخته زينب في (موضوع عائلي)؛ حيث كان متوسط الحال في ديكوراته، وكذلك بيت جمال وبيت هشام في (منعطف خطر) اتسم بالهدوء والديكورات البسيطة، **وهذا يجعل المشاهد يشعر أن تلك المسلسلات تخاطبه** وأنها واقعية، وتشعر بحال المواطن البسيط، وذلك يساعد على زيادة تأثيرها، وهذا ما اتفقت مع دراسة (غادة أحمد، 2019) التي أشارت إلى أن الشخصيات الأكثر قيامًا بالسلوكيات المستخدمة من المستوى الاقتصادي المتوسط، وكذلك دراسة (عمر الإبياري، 2021).

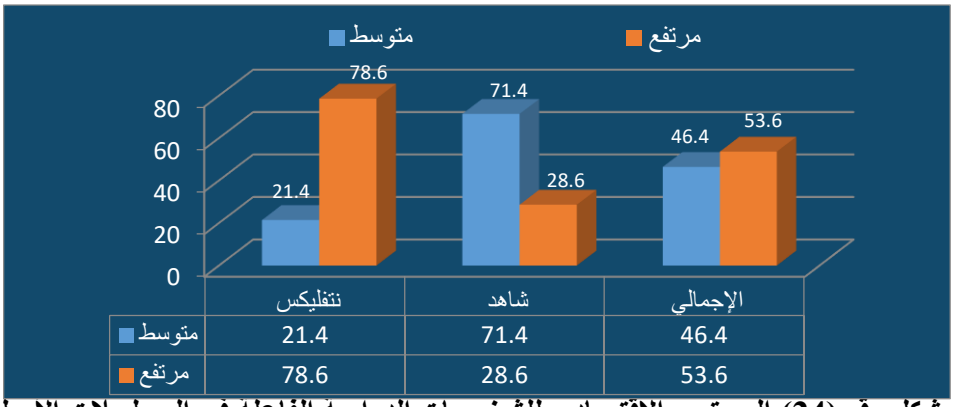

شكل رقم (24) المستوى الاقتصادي للشخصيات الدرامية الفاعلة في المسلسلات الاصلية بالمنصات الرقمية

(22) طبيعة دور الشخصيات الدرامية الفاعلة (من حيث ارتباطها بالهوية الثقافية) في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

بالنسبة لإجمالي الشخصيات الدرامية الفاعلة في المسلسلات الأصلية (عينة الدراسة)، فقد تساوت كونها **(داعمة للهوية)** مع أنها **(قد تلتزم أحيانًا وأحيانًا أخرى لا تلتزم)** بنسبة (35.7%) لكل منهما، وجاءت الشخصيات المنحرفة عن الهوية بنسبة (28.6%). **وبالنسبة لمنصة نتفليكس** فقد ظهرت الشخصيات الدرامية أحيانًا داعمة للهوية، وأحيانًا أخرى لا تلتزم بذلك بنسبة (64.3%)، بينما في المرتبة الثانية ظهرت بأنها منحرفة عن الهوية بنسبة (21.4%).

وهذا يبرز حجم التشتت والحَيْرة بين ما تربينا عليه وبين ما نواجهه من غزو فكري وثقافي، وظهر بوضوح في شخصية (نوف ودينا) في مسلسل مدرسة الروابي للبنات، فعلى الرغم من قيامهم بتدبير مكائد للآخرين نتج عنها عواقب جسيمة، فإنهم تراجعوا قائلين: (إحنا دمرنالها حياتها) (إحنا صرنا زيهم مش أحسن منهم).

وبالنسبة **لمنصة (شاهد)**، فقد جاءت الشخصيات الدرامية **داعمة للهوية** في المقام الأول بنسبة (57.1%)، وفي المرتبة الثانية ظهرت بنسبة (35.7%) أن تلك الشخصيات (منحرفة عن الهوية).

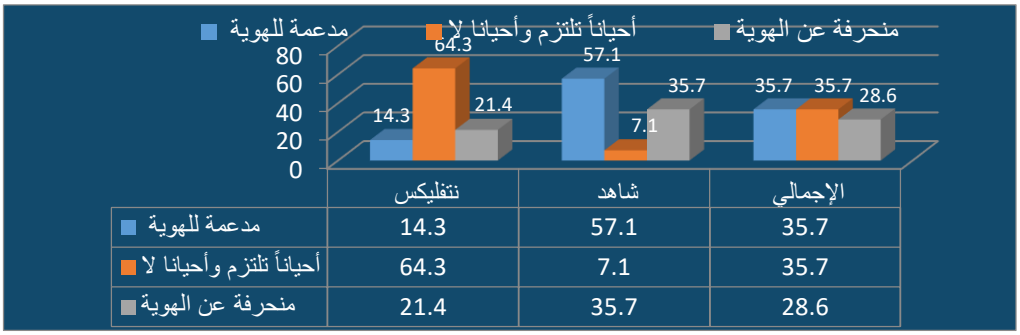

شكل رقم (25) دور الشخصيات الدرامية الفاعلة (من حيث ارتباطها بالهوية الثقافية) في المسلسلات الأصلية

(23) اتجاه دور الشخصيات الدرامية الفاعلة في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

بالنسبة لمنصة نتفليكس، جاءت الشخصيات التي تجمع بين الإيجابي والسلبي في المقام الأول بنسبة (57.1%)، ثم في المقام الثاني جاءت الشخصيات السلبية بنسبة (35.7%)، وهذا ما ظهر بوضوح من قيام الشخصيات داخل المسلسل بالاعتراف بالخطأ والرجوع إلى الصواب مرة أخرى، وهذه طبيعة النفس البشرية. **وبالنسبة لمنصة شاهد**، فقد جاءت الشخصيات الفاعلة **الإيجابية** في المقام الأول بنسبة (50%)، ثم الشخصيات السلبية بنسبة (35.7%) في المقام الثاني، وهذا يضفي على العمل بُعدًا قويًّا وفعالًا في التأثير الإيجابي على المشاهد.

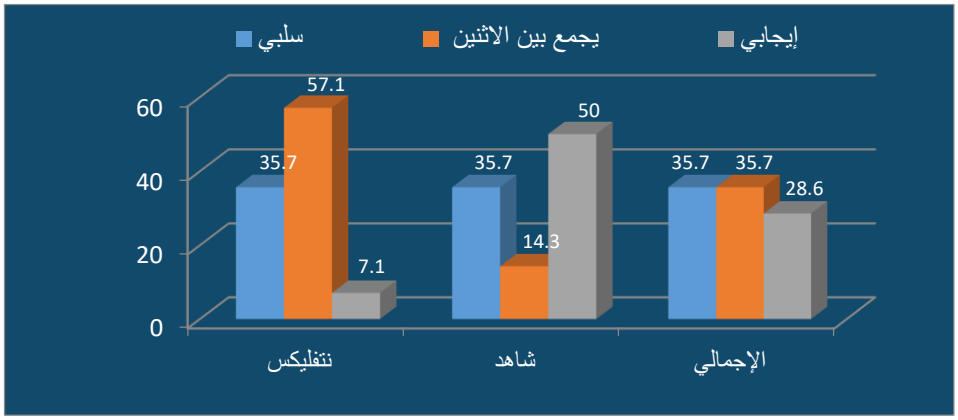

شكل رقم (26) اتجاه دور الشخصيات الدرامية الفاعلة في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

(24) القيم الإيجابية التي عكستها القوى الفاعلة في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

جدول رقم (3) القيم الإيجابية التي عكستها القوى الفاعلة في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

المنصة / القيم الإيجابية	نتفليكس (ن=12)		شاهد (ن=25)		الإجمالي (ن=37)	
	ك	%	ك	%	ك	%
حب العائلة	5	%41.7	12	%48	17	%45.9
مساعدة الآخرين	7	%58.3	9	%36	16	%43.2
الاعتراف بالخطأ	9	%75	6	%24	15	%40.5
العدالة	-	-	11	%44	11	%29.7
التضحية	3	%25	6	%24	9	%24.3
الشجاعة والدفاع عن الحق	1	%8.3	6	%24	7	%18.9
أهمية الصداقة	5	%41.7	1	%4	6	%16.2
احترام الآخر	-	-	3	%12	3	%8.1
تقبل الاختلاف	2	%16.7	-	-	2	%5.4
احترام سيادة القوانين	-	-	2	%8	2	%5.4
رفض التنمر	1	%8.3	-	-	1	%2.7

يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي:

بالنسبة للقيم الإيجابية للشخصيات الدرامية **لإجمالي المسلسلات الأصلية بالمنصات** الرقمية (عينة الدراسة)، جاءت قيمة **حب العائلة** في المقام الأول بنسبة (45.9%)، تليها مساعدة الآخرين بنسبة (43.2%)، ثم الاعتراف بالخطأ بنسبة (40.5%)، ثم تحقيق العدالة بنسبة (29.7%). أما بالنسبة **لمنصة شاهد** فجاء في مقدمة القيم الإيجابية للقوى الفاعلة في مسلسلاتها الأصلية **حب العائلة** بنسبة (48%)، ثم **تحقيق العدالة** بنسبة (44%)، ثم مساعدة الآخرين بنسبة (36%)، فقد ظهر ذلك في مسلسل (موضوع عائلي) في حب زينب (أخت البطل) له ولأسرتها وأمها، وكذلك حب إبراهيم لأسرته الصغيرة وخوفه عليها، أما تحقيق العدالة فتم تقديمه من خلال شخصية (هشام ومصطفى) في مسلسل منعطف خطر الضابطين اللذين يحققان في قضية مقتل الفتاة سلمى رغم تمسكهم الشديد بإظهار الحقيقة حتى مع التعرض لضغوطات وتهديدات من قبل أشخاص ذوي سلطة كبيرة، حيث ذكر هشام لمصطفى: **(دي جريمة ومينفعش نشوفها غير كده طول ما أنت بتمثل القانون). وجاءت مساعدة الآخرين** من خلال مساعدة الأخت لأخيها في مسلسل موضوع (عائلي)، ومساعدة (سارة) لجدتها ولخالها في حل مشكلاته المادية.

أما بالنسبة **لأهم القيم الإيجابية** التي عكستها القوى الفاعلة بالمسلسلات الأصلية **بمنصة نتفليكس**، فقد جاءت قيمة **الاعتراف بالخطأ** في مقدمة القيم الإيجابية بنسبة (75%)، تليها **مساعدة الآخرين** في المرتبة الثانية بنسبة (58.3%).

وبرزت قيمة (الاعتراف بالخطأ) بوضوح في مسلسل (البحث عن علا)؛ حيث ذكرت علا من خلال مناجاتها لنفسها: (أنا كنت فين ماخدتش بالي من اللي حصل مع أني عندي عيوب)، فدائمًا ما كانت تعترف بخطئها وتصارح أبناءها بتلك الأخطاء وتعتذر لهم كما اعترف (هشام) بخطئه في الانفصال عنها وترك كيان الأسرة.

(25) أسلوب عرض القيم الإيجابية في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

جاء أسلوب عرض القيم الإيجابية في **إجمالي المسلسلات الدرامية الأصلية** (عينة الدراسة) **(عرض بالقول والفعل)** بنسبة (67.6%)، ويليه العرض بالفعل بنسبة (24.3%) ثم العرض بالقول بنسبة (8.1%). وهذا ما **اتفقت معه منصة شاهد** التي جاء أسلوب عرض القيم الإيجابية في المسلسلات الأصلية بها عرضًا **بالقول والفعل** بنسبة (80%)، **بينما اختلفت منصة نتفليكس** عنها؛ حيث جاء أسلوب **العرض بالفعل** في المقام الأول بنسبة (58.3%)، وهذا ما أكدته دراسة (عمر الإبياري، 2021) التي جاءت فيها (العرض بالفعل) في المرتبة الأولى.

وظهور القيم الإيجابية (بالقول والفعل معًا) مؤشر إيجابي على تأكيد مثل هذه القيم الإيجابية مما يرسخ في ذهن المشاهد أهمية تلك القيم الإيجابية.

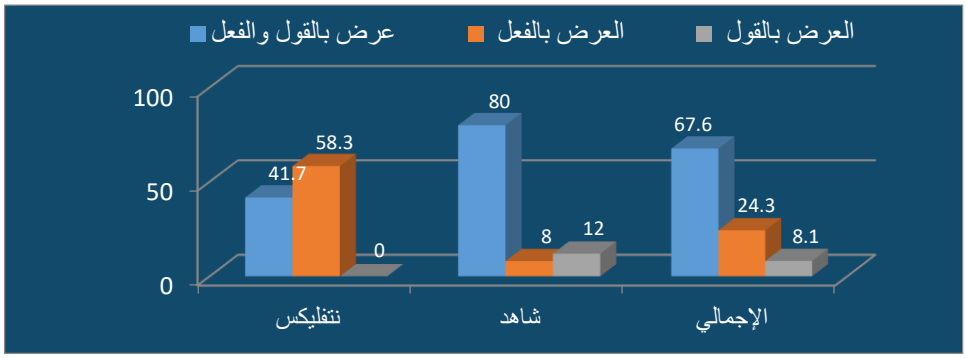

شكل رقم (27) أسلوب عرض القيم الإيجابية في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

(26) السلوكيات السلبية التي عكستها القوى الفاعلة في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

جدول رقم (4) السلوكيات السلبية التي عكستها القوى الفاعلة في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

المنصة / السلوكيات السلبية	نتفليكس (ن=12)		شاهد (ن=25)		الإجمالي (ن=37)	
	ك	%	ك	%	ك	%
الكذب	5	%41.7	13	%52	18	%48.6
تدبير المكائد	5	%41.7	12	%48	17	%45.9
استخدام العنف اللفظي أو البدني	10	%83.3	7	%28	17	%45.9
إدمان تعاطي الكحول والمخدرات	4	%33.3	10	%40	14	%37.8
العلاقات غير الشرعية	5	%41.7	7	%28	12	%32.4
عدم احترام الآخر	8	%66.7	2	%8	10	%27
الانتقام	5	%41.7	4	%16	9	%24.3
عدم تحمل المسئولية	5	%41.7	3	%12	8	%21.6
الابتزاز	4	%33.3	4	%16	8	%21.6
السلبية	-	-	6	%24	6	%16.2
التنمر	4	%33.3	1	%4	5	%13.5
الفتنة	4	%33.3	-	-	4	%10.8
الميل للعزلة	2	%16.7	2	%8	4	%10.8
القتل	-	-	4	%16	4	%10.8
الحقد والغيرة	3	%25	-	-	3	%8.1
عدم احترام الخصوصية	-	-	2	%8	2	%5.4
عدم احترام القوانين	1	%8.3	1	%4	2	%5.4
السكوت عن الحق	2	%16.7	-	-	2	%5.4
السرقة	-	-	2	%8	2	%5.4
لعب القمار	-	-	1	%4	1	%2.7
التحرش الجنسي	1	%8.3	-	-	1	%2.7

يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي:

بالنسبة لإجمالي المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية (عينة الدراسة)، جاءت أكثر السلوكيات السلبية **(الكذب)** في المقام الأول بنسبة (48.6%)، ثم سلوكًا (**تدبير المكائد**) و(**استخدام العنف اللفظي أو البدني)** في المرتبة الثانية بنسبة (45.9%) لكل منهما، ثم (إدمان وتعاطي الكحول والمخدرات) في المرتبة الثالثة بنسبة (37.8%). **وبالنسبة لمنصة شاهد** فقد جاء (**الكذب**) في مقدمة السلوكيات السلبية التي قامت بها القوى الفاعلة داخل المسلسل بنسبة (52%)، يليها (تدبير المكائد) بنسبة (48%)، ثم (إدمان وتعاطي الكحول والمخدرات) بنسبة (40%).

وظهر (الكذب) بوضوح في مسلسل (موضوع عائلي) من خلال شخصيته الرئيسية (إبراهيم) الأب الذي يكذب طوال الحلقات على ابنته حتى لا تعلم هويته، وليس ذلك فقط بل إنه شجع باقي أفراد أسرته على الكذب عليها، وفي مسلسل منعطف خطر كذب (جمال) على جيهان زوجته، وكذبت (سلمى) على والديها بشأن سفرها للخارج، **وهذا ما أكدته دراسة** (أحمد محمد صالح، 2022) التي أشارت إلى أن أبطال العمل لجؤوا إلى الكذب في كثير من الأحيان، أما تدبير المكائد فظهر من خلال شخصية غازي بنفس المسلسل الذي يقوم بتدبير المكائد (لخالد) من أجل مطالبته بحقوقه المادية.

أما بالنسبة **لمنصة نتفليكس** فقد جاء **سلوك (استخدام العنف اللفظي أو البدني)** في المرتبة الأولي بنسبة (83.3%)، ثم **(عدم احترام الآخر)** في المرتبة الثانية بنسبة (66.7%)، وقد تساوت كل من سلوكيات (العلاقات غير الشرعية والانتقام وعدم تحمل المسئولية والكذب وتدبير المكائد)؛ حيث جاءوا في المرتبة الثالثة بنسبة (41.7%).

وذلك من خلال استخدام الطالبات (مدرسة الروابي للبنات) لكمٍّ من العبارات والألفاظ اللفظية النابية والتهكم على زميلاتهن مثل: (مريضة نفسية/ مقرفة/ فاشلة/ مجنونة)، وكذلك استخدام العنف البدني عندما قامت الطالبات بضرب زميلتهن (مريم) ضحية التنمر بقسوة مما عرض حياتها للخطر. وكان العنف المقدم إما لفظًا أو إيماءً أو سلوكًا، أما فيما يخص (عدم احترام الآخر) فظهر بشكل كبير في علاقة الأبناء بالآباء في مسلسل (البحث عن علا) ووجود جرأة كبيرة في تحدثهم مع آبائهم، فتحدث (علا) أمها بـ (أنا عمري مهكون شبهك). **واتفقت ذلك مع دراسة** (محمود محمد، 2019) التي جاء فيها عدم الاحترام بين أفراد الأسرة في مقدمة مظاهر سوء التربية. أما عن (عدم تحمل المسئولية) فظهر بوضوح في مسلسل (البحث عن علا)، فكل طرف تهرب من مسئولية أولاده في شعور كبير بالأنانية، فعلى سبيل المثال تركوا ابنهم في احتفالية عرض مسرحيته وذهب كل منهم للاستمتاع بحياته في صالة الديسكو.

(27) اتجاه عرض السلوكيات في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

بالنسبة لإجمالي المسلسلات الأصيلة (عينة الدراسة)، فقد جاء اتجاه عرض السلوكيات السلبية **دون دعوة للتخلص منها** بنسبة (56.7%)، وهي **نتيجة في غاية الأهمية**، فعدم الدعوة للتخلص من السلوكيات السلبية داخل العمل الدرامي يظهر أن تلك السلوكيات طبيعية ومنتشرة، وقد يتحير المشاهد في التفرقة بين الصح والخطأ، بين الواقع والمفترض الوقوع، **وتصبح المشكلة أكثر تفاقمًا بعدم وجود وعي وقدرة لدى المشاهد وخاصة صغار السن في التفرقة.**

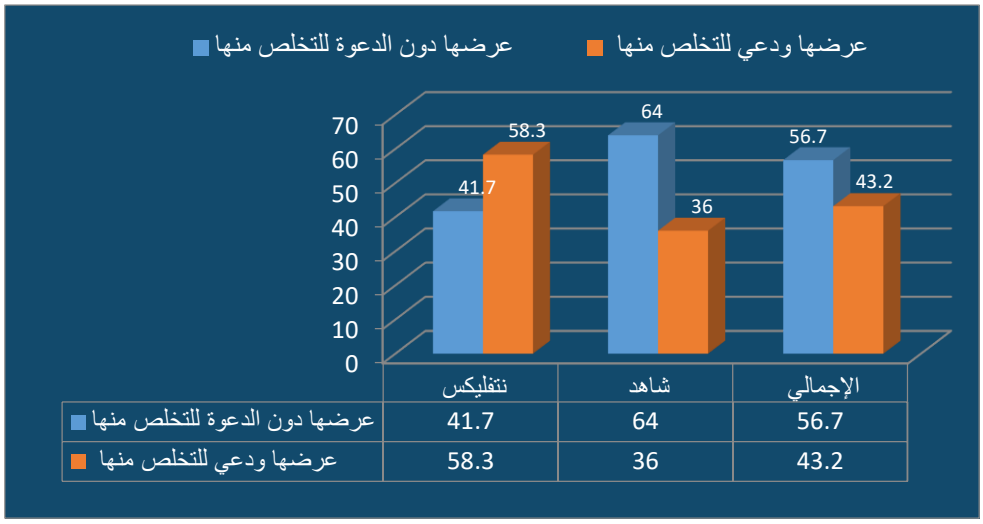

شكل رقم (28) اتجاه عرض السلوكيات السلبية في المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية

(28) أهم أسباب زعزعة الهوية الثقافية العربية كما عكستها المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

جدول رقم (5) أهم أسباب زعزعة الهوية الثقافية العربية كما عكستها المسلسلات الأصلية

المنصة / أهم الأسباب	نتفليكس (ن=12)		شاهد (ن=25)		الإجمالي (ن=37)	
	ك	%	ك	%	ك	%
غياب دور الأسرة	2	%16.7	16	%64	18	%48.6
الانفتاح الثقافي	3	%25	12	%48	15	%40.5
الاستخدام السيئ للوسائل التكنولوجية	5	%41.7	4	%16	9	%24.3
غياب دور المؤسسات التعليمية	5	%41.7	-	-	5	%13.5
البعد عن الدين	3	%25	-	-	3	%8.1
الشعور بالاغتراب الثقافي	-	-	2	%8	2	%5.4

بالنسبة لإجمالي المسلسلات الأصلية (عينة الدراسة)، فكان السبب الأول هو (**غياب دور الأسرة**) بنسبة (48.6%)، يليه (**الانفتاح الثقافي**) في المرتبة الثانية بنسبة (40.5%)، ثم الاستخدام السيئ للوسائل التكنولوجية بنسبة (24.3%). أما **بالنسبة لمنصة نتفليكس** فتساوى السببان (**الاستخدام السيئ للوسائل التكنولوجية وغياب دور المؤسسات التعليمية**) حيث جاءا في المرتبة الأولى بنسبة (41.7%)، يليهما كل من (الانفتاح الثقافي) و(البعد عن الدين) في المرتبة الثانية بنسبة (25%).

فقد روجت المسلسلات الدرامية لبعض البرامج على الإنترنت، متبعة الفكر الغربي والتحرر الزائد عن الحد مثل برنامج **(Date app)** الذي روج له في مسلسل (البحث عن علا) للبحث عن موعد غرامي لتقابل العديد من الرجال لتحديد من الأفضل لها، وهذا ما اتضح في الجدول رقم (1) الخاص بأهم الأطروحات الداعمة للهوية الثقافية، كذلك قامت **بنشر صورة والدتها**

المحجبة (بدون حجاب) للدعاية لمنتجاتها للعناية بالبشرة، وذلك عبر صفحات التواصل الاجتماعي لكي تحصد الكثير من الإعجابات دون مراعاة لقدسية الحجاب واستهتارًا بالمبادئ الدينية. أما في (غياب دور المؤسسات التعليمية)، فقد ألقى مسلسل مدرسة الروابي للبنات الضوء على **انهيار المنظومة التعليمية** في تربية الطالبات ونشر القيم الدينية ومبادئ الثواب والعقاب خاصة عندما تتعارض مع مصالح تلك المؤسسات، وهذا نتج عنه عدم القدرة على السيطرة على النشء، فتذكر مديرة المدرسة "أن أهم القيم في مدرسة الروابي للبنات هي تحمل المسئولية والصدق"، وهي ما تفعل عكس ذلك تمامًا.

وكل ذلك يحمل في طياته خطرًا داهمًا على الهوية الثقافية العربية، وشيوع مثل تلك الأفكار من شأنه أن يزعزع هويتها ويزيد من هيمنة الدول الغربية صاحبة المصالح على (البلاد العربية).

أما **بالنسبة لمنصة (شاهد)،** فقد جاء **(غياب دور الأسرة)** في مقدمة أسباب زعزعة الهوية الثقافية بنسبة (64%)، يليه (الانفتاح الثقافي) بنسبة (48%)، فقيام (سلمى) في مسلسل (منعطف خطر) بإجراء ترتيبات لسفرها للخارج تستدين على إثرها مبالغ طائلة من زميل لها، والذهاب إلى الحفلات ومنزل زميلها وشرب المخدرات، كل ذلك بدون أي علم لأسرتها وعدم وجود رقابة أسرية قوية، وهذا **ما أكدته الخلفية النظرية لهذه الدراسة أن دور الأسرة مهم جدًّا في مواجهة الثقافات والأفكار والسلوكيات الدخيلة على المجتمع.**

(29) أهم التحديات التي تواجه الهوية الثقافية العربية كما عكستها المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية:

جدول رقم (6) أهم التحديات التي تواجه الهوية الثقافية العربية كما عكستها المسلسلات الأصلية

المنصة / أهم التحديات	نتفليكس (ن=12)		شاهد (ن=25)		الإجمالي (ن=37)	
	ك	%	ك	%	ك	%
فقدان سيطرة المجتمع على النشء	8	%66.7	13	%52	21	%56.8
تهديد هيئات التنشئة الاجتماعية (الأسرة المدرسة)	11	%91.7	9	%36	20	%54.1
انهيار الأسرة أمام طوفان التغيير	7	%58.3	11	%44	18	%48.6
فقدان الخصوصية نتيجة الاندماج العالمي	1	%8.3	-	-	1	%2.7
الانفصال عن الماضي	1	%8.3	-	-	1	%2.7
غياب المرجعية الثقافية	1	%8.3	-	-	1	%2.7

بالنسبة **لإجمالي المسلسلات الأصلية بالمنصات الرقمية،** فقد جاء **"فقدان السيطرة على النشء"** في مقدمة التحديات بنسبة (56.8%)، يليه "تهديد هيئات التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة" بنسبة (54.1%)، وفي المرتبة الثالثة "انهيار الأسرة أمام طوفان التغيير" بنسبة (48.6%).

بالنسبة لمنصة شاهد فقد جاءت أهم التحديات متمثلة في **(فقدان السيطرة على النشء)** في المقام الأول بنسبة (52%)، يليه (انهيار الأسرة أمام طوفان التغيير) في المرتبة الثانية بنسبة (44%)، ثم تهديد هيئات التنشئة الاجتماعية بنسبة (36%).

أما بالنسبة لمنصة (نتفليكس) فقد كانت أهم التحديات (**تهديد هيئات التنشئة الاجتماعية.. الأسرة/ المدرسة)** بنسبة (91.7%)، يليه (فقدان السيطرة على النشء) في المرتبة الثانية بنسبة (66.7%)، ثم انهيار الأسرة أمام طوفان التغيير بنسبة (58.3%).

وهذا **ما أكدته الخلفية النظرية لهذه الدراسة،** فهذا التهديد لتلك المؤسسات وفقدان السيطرة على النشء في عملية الاندماج الثقافي خاصة في الدول العربية والإسلامية، يجعل من مهمه بناء الشخصية المحلية أمرًا بالغ الصعوبة؛ لأن القوة الاجتماعية التي تلزم الأفراد بالخضوع لسلطة المجتمع عبر مفاهيم التربية والتنشئة الاجتماعية، وستشهد المزيد من التراجع أمام المد الثقافي العالمي مما يعني معاناة النشء من ازدواج في الشخصية يدفعهم إلى تقليد كل ما تؤثر به وسائل العولمة من أنماط للسلوك [86].

ثانيًا- نتائج اختبار الفروض:

1- الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسلسلات بحسب جهة الإنتاج فيما يخص دعم أو زعزعة الهوية الثقافية العربية.

جدول رقم (7) معنوية العلاقة بين المسلسلات بحسب جهة الإنتاج فيما يخص دعم أو زعزعة الهوية

	المنصة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
داعم	نتفليكس	12	0.75	0.622	3.980-	35	0.000
	شاهد	25	2.16	1.143			
مزعزع	نتفليكس	12	6.00	1.758	6.042	35	0.000
	شاهد	**25**	**2.64**	**1.497**			

يتضح من بيانات الجدول السابق ما يأتي:

أظهر اختبار **"ت"** T.test **وجود فروق دالة إحصائيًا** بين المسلسلات الداعمة للهوية والمزعزعة لها بحسب جهة الإنتاج سواء عربية أو أجنبية؛ **حيث بلغت قيمة "ت" (3.980) للمسلسلات الداعمة للهوية،** عند مستوى معنوية (0.000)، ودرجة حرية (35)، وهذا الفرق لصالح منصة شاهد العربية؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لها (2.16) مقابل (0.75) لمنصة نتفيلكس، **حيث كان الفكر العربي أكثر تدعيمًا للهوية الثقافية العربية في مضمونه الدرامي، كما بلغت قيمة "ت" (6.042) للمسلسلات المزعزعة للهوية،** عند مستوى معنوية (0.000)، ودرجة حرية (35)، وهذا الفرق لصالح منصة نتفيلكس الأجنبية؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لها (6.00) مقابل (2.64) لمنصة شاهد. **ومن ثَمَّ ثبت صحة الفرض الأول بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المسلسلات بحسب جهة الإنتاج فيما يخص دعم أو زعزعة الهوية الثقافية العربية.**

2- الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين طبيعة دور الشخصيات الفاعلة فيما يخص قضايا الهوية وسماتهم الديموغرافية، وذلك كما يأتي:

أ. دور الشخصيات الفاعلة من حيث أهميتها وطبيعة دورها فيما يخص قضية الهوية:

باستخدام اختبار **كا^2** ظهر **وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا** بين دور الشخصيات الفاعلة من حيث أهميتها وطبيعة دورها فيما يخص قضية الهوية؛ حيث بلغت قيمة كا^2 (5.816) عند مستوى معنوية (0.049) ودرجة حرية (2)، وبلغ معامل التوافق (0.152)، فقد انقسمت الشخصيات الرئيسية بين كونها داعمة للهوية الثقافية العربية داخل المسلسلات وبين أنها أحيانًا تدعم الهوية وأحيانًا تتزعزع عنها؛ حيث جاءا بنسبة (10.7%) لكل منهما، بينما ظهرت شخصية رئيسية واحدة منحرفة عن الهوية، وهي شخصية جمال في مسلسل (منعطف خطر) المنتج عبر منصة شاهد.

ب. اتجاه دور الشخصيات الفاعلة وطبيعة دورها فيما يخص قضية الهوية:

باستخدام اختبار **كا^2** ظهر **وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا** بين اتجاه دور الشخصيات الفاعلة وطبيعة دورها فيما يخص قضية الهوية؛ حيث بلغت قيمة كا^2 (7.206) عند مستوى معنوية (0.038) ودرجة حرية (4)، وبلغ معامل التوافق (0.197).

ت. نوع الشخصيات الفاعلة وطبيعة دورها فيما يخص قضية الهوية:

باستخدام اختبار **كا^2** ظهر **وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا** بين نوع الشخصيات الفاعلة وطبيعة دورها فيما يخص قضية الهوية؛ حيث بلغت قيمة كا^2 (10.914) عند مستوى معنوية (0.028) ودرجة حرية (2)، وبلغ معامل التوافق (0.231). فجاءت الشخصيات الفاعلة من الإناث أحيانًا تلتزم بالهوية العربية وأحيانًا تتزعزع عنها بنسبة (28.6%) في المقام الأول، يليها أنها تدعم تلك الهوية بنسبة (17.9%)، بينما تساوى عدد الذكور الداعم للهوية والمتزعزع عنها بنسبة (17.9%) لكل منهما.

ث. المستوى التعليمي للشخصيات الفاعلة وطبيعة دورها فيما يخص قضية الهوية:

باستخدام اختبار **كا^2** ظهر **وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا** بين المستوى التعليمي للشخصيات الفاعلة وطبيعة دورها فيما يخص قضية الهوية؛ حيث بلغت قيمة كا^2 (9.204) عند مستوى معنوية (0.015) ودرجة حرية (4)، وبلغ معامل التوافق (0.236). فقد جاءت الشخصيات ذات المستوى التعليمي المرتفع داعمة للهوية العربية داخل المسلسلات في المقام الأول بنسبة (28.6%)، **وهذا يدل على أن التعليم له دور فعال في تدعيم الهوية الثقافية، فهو يخلق مجتمعًا واعيًا وقادرًا على انتقاء المضامين التي تتناسب مع ثقافة المجتمع العربي وقيمه.**

ج. نوع تعليم الشخصيات الفاعلة وطبيعة دورها فيما يخص قضية الهوية:

باستخدام اختبار **كا²** ظهر **وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا** بين نوع تعليم الشخصيات الفاعلة وطبيعة دورها فيما يخص قضية الهوية؛ حيث بلغت قيمة كا² (8.143) عند مستوى معنوية (0.041) ودرجة حرية (4)، وبلغ معامل التوافق (0.135).

ح. المستوى الاقتصادي للشخصيات الفاعلة وطبيعة دورها فيما يخص قضية الهوية:

باستخدام اختبار **كا²** ظهر **وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا** بين المستوي الاقتصادي للشخصيات الفاعلة وطبيعة دورها فيما يخص قضية الهوية؛ حيث بلغت قيمة كا² (7.261) عند مستوى معنوية (0.033) ودرجة حرية (2)، وبلغ معامل التوافق (0.117)، فقد جاءت الشخصيات ذات المستوى الاقتصادي المرتفع أحيانًا ما تدعم الهوية العربية وأحيانًا تتزعزع عنها بنسبة (28.6%) في المقام الأول، يليها أنها تتزعزع عنها بنسبة (17.9%)، بينما جاءت الشخصيات ذات المستوى الاقتصادي المتوسط داعمة للهوية في الأساس بنسبة (28.6%).

خ. الفئة السنية للشخصيات الفاعلة وطبيعة دورها فيما يخص قضية الهوية:

باستخدام اختبار **كا²** ظهر **وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا** بين الفئة السنية للشخصيات الفاعلة وطبيعة دورها فيما يخص قضية الهوية؛ حيث بلغت قيمة كا² (5.614) عند مستوى معنوية (0.039) ودرجة حرية (4)، وبلغ معامل التوافق (0.176)، فقد جاء الشباب أحيانًا يدعم مفاهيم الهوية الثقافية العربية وأحيانًا يتزعزع عنها بنسبة (21.4%)، يليها أنه ينحرف عنها بنسبة (10.7%)، بينما جاءت القوى الفاعلة في سن النضوج يدعمون الهوية الثقافية العربية داخل المسلسلات (عينة الدراسة) في الأساس بنسبة (25%)، **وهذا يبرز تأثير المرحلة العمرية للقوى الفاعلة، فدائمًا ما تتميز مرحلة الشباب بالتخبط والحَيرة والرغبة في التمرد على الأوضاع** وتجربة كل ما هو جديد، واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، وعدم إدراك مساوئها إلى حد كبير، ومن ثَمَّ تأتي أهمية هيئات التنشئة الاجتماعية في الحد من تلك التأثيرات.

د. الحالة الاجتماعية للشخصيات الفاعلة وطبيعة دورها فيما يخص قضية الهوية:

باستخدام اختبار **كا²** ظهر **وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا** بين الحالة الاجتماعية للشخصيات الفاعلة وطبيعة دورها فيما يخص قضية الهوية؛ حيث بلغت قيمة كا² (7.615) عند مستوى معنوية (0.033) ودرجة حرية (6)، وبلغ معامل التوافق (0.137)، فقد جاءت القوى الفاعلة من المتزوجين داعمين لموضوع الهوية الثقافية العربية في الأساس بنسبة (14.3%)، أما الأعزب فهو أحيانًا يلتزم وأحيانًا لا يلتزم بنسبة (21.4%)، وجاءت في المرتبة الأولى، **وهذا يمكن إرجاعه إلى أن المتزوجين يمثلون مجتمع الآباء والأمهات في العمل الدرامي**، ومن ثَمَّ هم القدوة وهم من يقع عليهم مسئولية الحفاظ على قيم وعادات وتقاليد وثقافة أبنائهم بشكل آمن.

ومن ثَمَّ ثبت صحة الفرض الثاني حيث وجدت علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا بين طبيعة دور الشخصيات الفاعلة فيما يخص قضايا الهوية وسماتهم الديموغرافية.

ثالثًا- التفسير الكيفي لنتائج الدراسة في ضوء مدخل تحليل الخطاب:

-انطلاقًا من الخلفية النظرية للدراسة، وانطلاقًا أيضًا من مبادئ وأدوات وفروض مدخل (تحليل الخطاب) الذي يمثل الإطار النظري الذي اعتمدت عليه هذه الدراسة، جاء نتيجة الدراسة الحالية مؤكدة – إلى حد كبير – ما توصلت إليه الدراسات السابقة وهو **(التأثير السلبي للإنتاج الدارمي في عصر المنصات الرقمية على كل من مرتكزات وأبعاد الهوية الثقافية العربية) من حيث (اللغة- الدين- العادات والتقاليد- الانتماء والإصالة- المظهر الخارجي)**، حيث أسفر مقياس زعزعة الهوية الثقافية العربية التي صممته الباحثة عن الوصول إلى أن المسلسلات الدرامية الأصلية التي أنتجتها كل من منصتي (نتفليكس وشاهد) مزعزعة للهوية الثقافية العربية في المقام الأول، **مما يبرز أيدولوجية وفكر تلك المنصات والجهات التي تمولها**، فإذا نظرنا إلى منصة نتفليكس الأمريكية نجد أن أغلب مرتكزات الهوية الثقافية في الخطاب الدرامي **مزعزعة للهوية الثقافية العربية** مثل بعد اللغة الذي كان فيه (استخدام كثير للكلمات الخادشة للحياء وكذلك الكلمات الأجنبية)، وغلب (العري) على مظهر الشخصيات الدرامية على كثير من المشاهد داخل المسلسلات الأصلية الموجهة للمشاهد العربي، كذلك كان أبرز فئات بعد (العادات والتقاليد) هو تقليد الصيحات العربية في المأكل والمشرب، بينما ظهر (شرب الخمر والعلاقات غير الشرعية) كأكثر الفئات ظهورًا في بعد (العقيدة والدين). وهذا **ما تدعمه الخلفية النظرية لهذه الدراسة** وهو التغلغل الثقافي والغزو الثقافي وعولمة الفكر وأمركة العقول الذي تسعى الدول الغربية إلى غرسه في نفوس ومعتقدات وسلوكيات شبابنا العربي. أما عن الخطاب الدرامي في **منصة شاهد العربية**، فوفقًا لمقياس زعزعة الهوية أيضًا جاء **الخطاب الدرامي مزعزع للهوية** في كثير من الأبعاد **كبعد العقيدة**؛ حيث ظهر (شرب الخمر) في المقام الأول، كذلك **بعد العادات والتقاليد** حيث جاء (الاستقلال والتخلي عن الأسرة) في المقام الأول، وكذلك ظهر (المشاركة في أعمال تشوه الوطن) في المقام الأول بالنسبة **(لبعد المواطنة)**، إلا أن هناك أبعادًا أخرى مثل (اللغة) و(المظهر الخارجي) جاءا مؤيدين للهوية الثقافية العربية **كالتمسك باللغة العربية والملابس المحتشمة** التي ظهرت من خلال ملابس الشخصيات، وهذا يدل على أن **أيدولوجية المنصات العربية تحاول الحفاظ على الهوية (ظاهريًّا) فقط وليس (باطنيًّا)** حيث تأثرت بالفكر الغربي الخارجي الدخيل، وبدلًا من قيام تلك المنصات بمواجهة هذا الاختراق الثقافي وتقديم خطابات درامية تتضمن قيمًا كالتمسك بالعادات والتقاليد العربية الأصيلة، وتقوية الانتماء للوطن والمواطنة، والتمسك بأصول وثوابت ديننا الإسلامي الحنيف، **قامت باتباع نفس الفكر الغربي في محاولات منها لمنافسة المنصات الغربية وسحب البساط منها**.

-أثبتت هذه الدراسة **تأثير التطور التكنولوجي الملحوظ في الخطاب الدرامي** المقدم عبر المسلسلات الأصلية التي قدمتها تلك المنصات سواء نتفليكس أو شاهد، **واختلافه** عن تلك المقدم عبر التليفزيون **(الوسائل التقليدية)** من حيث **القالب الدرامي**، حيث تنوعت بشكل كبير تلك الأشكال لتشمل (الأكشن- الجريمة الدراما- رعب- رومانسي- كوميدي)، كما **تطور الإنتاج الفني لهذه** المسلسلات من حيث (القصة- التصوير- الإضاءة)، كما ساعدت تلك المنصات في عمل **انعاش إخراجي** (في اللقطات- القطعات- كسر القيود) وتصميم باقات فنية تشبع عين المشاهد العربي، فقد تم استخدام الكاميرات الحديثة ولقطات وزوايا التصوير المتنوعة مثل

استخدام منصة نتفليكس (Drone cam) في مسلسلاتها، كما زاد الاتجاه نحو الترويج **إلى التمثيلات الدرامية القصيرة؛** حيث كان عدد الحلقات المسلسلات الدرامية بمنصة نتفليكس حوالي (6 حلقات) لكل مسلسل (عينة الدراسة)، أما منصة شاهد فتراوحت من (10-15) حلقة، وهذا يعد مواكبة لتسارع الأحداث في العالم حيث امتاز عصرنا بأنه عصر السرعة وتلبية رغبات المشاهد في التنوع والترفيه وعدم الإحساس بالملل، وهذا ما أيدته الدراسات السابقة في هذه الدراسة، وكذلك أكدته الخلفية النظرية للدراسة، فضلا عن **تنوع شكل الديكورات والمنازل** وظهور **مسلسلات الفيلات والمناطق الراقية** داخل العمل الدرامي، وذلك ظهر بقوة داخل **منصة نتفليكس،** بينما ظهرت الشخصيات داخل **البيوت المتوسطة** في المسلسلات **بمنصة شاهد**. وفي هذا السياق **ذكرت أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس (سامية خضر)** "أن دراما الكومباوندات لا تشبه الغالبية العظمى من المجتمع، وأنها تخشى على الهوية الثقافية العربية من التمزق، فتركيز كتاب الدراما على هذه الفئة يجعل المشاهد يشعر أن البلد دي مش بتاعته". كما ظهرت صورة الكثير من المشاهد في (صالات الديسكو) بالنسبة للمنصتين، وكان ذلك مرتبطًا بوجود الشخصيات الدرامية في تلك الأماكن، وذلك لا يتماشى مع طبيعة المجتمع العربي المحافظ ولا تعكس واقعه؛ حيث **تعاني المجتمعات على جميع الأصعدة حاليًا من أزمات اقتصادية** خاصة في **فترة انتشار فيروس كورونا، وهذا لم يعكسه السياق الاقتصادي** في الخطاب الدرامي المقدم عبر تلك المنصات الرقمية، وقد **تساءل الخبير الاقتصادي الأردني (موسى الساكت)** عند عرض مسلسل مدرسة الروابي على منصة نتفيلكس "لماذا لا يتم انتاج أفلام ومسلسلات تعزز الموروث الثقافي والأخلاقي والديني لمجتمعاتنا تاريخنا المشرف، فبدلًا من أن نلغي الظلام فلنشعل شمعة".

-وعن استخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية داخل الخطاب الدرامي بالمسلسلات الأصلية (عينة الدراسة)، فقد **اهتمت منصة نتفليكس بإنتاج أغانٍ مخصصة لأعمالها** الدرامية مثل أغنية (فتيات الروابي) التي تدور كلماتها حول (نحن فتيات الروابي نحو القمم محلقات/ في الآفاق لامعات/ رائدات مبدعات/ في العلم واقعات ملهمات/ والأخلاق صاحبات)؛ حيث **تعارضت كلماتها مع سياق الخطاب الدرامي المقدم،** فعند تحليل دلالة هذه الأغنية وربطها بسياقها داخل العمل يظهر العديد من التناقضات بين كلمات الأغنية وبين أفعال وسلوكيات الشخصيات الدرامية، كما **استعانت بالفرق الغنائية المستقلة سواء أردنية أو مصرية** في العديد من الأغاني المقدمة في مسلسلاتها الأصلية، **ولقد لونت هذه الأغاني بالطابع الغربي** سواء في الإيقاع أو اللحن أو الكلمات وجمعت من روح الجاز والفولك والموسيقى الإلكترونية الغربية. أما **منصة شاهد** فلم تطرح أغاني في أعمالها الدرامية ولكن استعانت فقط بالموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية المختلفة.

- وبالنسبة **لعناصر البناء الدرامي داخل المسلسلات الدرامية** (عينة الدراسة)، فكانت **(الفكرة الرئيسية)** للأعمال الدرامية هي **التفكك الأسري وتأثيره على الأبناء بمختلف الطبقات والفئات العمرية،** ولجوء الأبناء إلى التعامل مع جهات أخرى غير الأسرة مثل (الأصدقاء) الذين قد يكون تأثيرهم سيئًا، وكذلك لجوؤهم إلى الاستخدام السيئ لوسائل التواصل الاجتماعي في ظل عدم وجود رقابة أسرية وبالتالي خلخلة الهوية الثقافية، وغرس قيم ومعتقدات وسلوكيات مستحدثة غربية عن مجتمعاتنا العربية؛ حيث بدأت في ظهور أفكار ومصطلحات دخيلة مثل

(الانفصال بوعي Conscious Separation)، وترويج لبرامج غير أخلاقية مثل (Date App)، وترويج لفكرة (Boy friend) والعلاقات غير الشرعية المعلنة أمام الجميع دون أي ارتباط رسمي، كذلك الذهاب إلى صالات الديسكو/ وشرب (الخمر والمخدرات)، والرغبة في تحقيق المكسب المادي على وسائل التواصل الاجتماعي من خلال نشر (فيديوهات) لا تناسب القيم والعادات والتقاليد. أما **الشخصيات** فقد تم **رسمها بحرفية من حيث أبعادها (الجسمانية- النفسية- الاجتماعية)** كذلك صفاتها وخواصها وعلاقتها بالآخرين. **وركز الخطاب الدرامي بالمنصات (عينة الدراسة) على دوافع الشخصية** في القيام بتلك الأفعال والتصرفات غير الأخلاقية، ووجد لها مبررات قوية كقيام الفتاة بالانتقام والتدبير للقتل بسبب ما تعرضت له من تنمر طوال حلقات المسلسل، كذلك قيام شخصية (علا) بتصرفات غير مقبولة اجتماعيًا؛ لأنها تعرضت لصدمة طلاقها، وقد أظهرت الخطاب الدرامي حالات التغير في الشخصية وفقًا لتطور الأحداث المتصاعدة، فمثلًا شخصية إبراهيم في مسلسل (موضوع عائلي) عندما ارتبط بابنته التي لم يرها طوال حياته تغيرت صفاته من السلبية وعدم تحمل المسئولية إلى الالتزام الأسري. أما على مستوى **(الصراع)** فقد اشتمل الصراع داخل جميع الأعمال الدرامية على **صراع خارجي** مع (أشخاص)، وكذلك **صراع ذاتي** داخل الشخصية نفسها، كذلك الحبكة **تنوعت الحبكات** داخل الأعمال الدرامية (عينة الدراسة) من (حبكة الجريمة يتبعها انتقام) مثل (مدرسة الروابي للبنات ومنعطف خطر)، ومن حبكة (الوقوع في مصيبة) كمسلسل البحث عن علا حيث حدثت كارثة ولم تعد الأوضاع كما كانت.

-تناولت الدراسة **تحليل الخطاب بأدواته المختلفة** مثل **تحليل الأطروحات** التي قدمت داخل الخطاب الدرامي، وأنها كانت مؤيدة للهوية الثقافية العربية مثل أطروحة **أن الرابط الأسري مهم في الحفاظ على الهوية الثقافية**، فقد كانت أكثر أطروحة مقدمة عبر منصة نتفليكس مزعزعة للهوية وهي أن **"العري وقصات الشعر الغربية تعد ملاحقة للتطور العصري"**، كذلك **الأطر المرجعية** التي تناولها الخطاب الدرامي جاءت **أطر اجتماعية** في الأساس لكلتا المنصتين، بينما جاءت تربوية في المقام الثاني أيضًا لكلتا المنصتين. وفيما يخص **القوى الفاعلة** فقد سيطرت الشخصيات الدرامية في الخطاب الدرامي على القوى الفاعلة، تليها (الأسرة) ثم (الأصدقاء)، كما جاءت كذلك القوى الفاعلة داخل الخطاب الدرامي أحيانًا ما تدعم قيم ومعتقدات الهوية الثقافية العربية، وأحيانًا أخرى ما تزعزعها، وهذا جاء من طبيعة دورها حيث جمعت من الدور الإيجابي تارة والدور السلبي تارة أخرى في المقام الأول. وبالنسبة للحجج والبراهين التي اعتمد عليها الخطاب الدرامي بالمنصات الرقمية، فقد كانت **مسارات البرهنة عاطفية في الأساس**؛ حيث تم استخدام استمالات الترهيب في إثبات المقولات والأفكار الواردة في الخطاب.

- وبالنسبة **لتجاهل (الجانب الديني) داخل الخطاب الدرامي** المقدم عبر المسلسلات الأصلية بمنصتي شاهد ونتفليكس، فلم يتم التطرق إلى الممارسات والطقوس الدينية الموجودة في مجتمعاتنا العربية الإسلامية، ولا حتى دور العبادة (المسجد والكنيسة)، ولم تلجأ الشخصيات الدرامية إلى تلك الأماكن لاستعادة شعورها الديني وتنقية نفوسها من الذنوب والمعاصي، حتى في الأطر المرجعية التي لجأت لها الأطروحات المقدمة عبر الخطاب الدرامي (عينة الدراسة) لم ترجع إلى الأصول الدينية الثابتة ولا رأي رجال الدين بل أرجعوها إلى نظرة المجتمع مثل

(خلع الحجاب)، وهنا يُطرح تساؤل **مهم: لماذا تجاهل كتاب الدراما هذا البعد الديني؟** فلم تظهر أي من الشخصيات الدرامية الرئيسية تُقِيم العبادات والفروض، في تجاهل متعمد لهذا البعد في الخطاب الدرامي، هل ذلك يتوافق مع أهداف ومصالح منتج الخطاب؟

-وقد **تعددت أسباب زعزعة الهوية الثقافية العربية** داخل المسلسلات الأصلية الدرامية، وهذا ما أيدته الدراسات السابقة، وكذلك الخلفية النظرية لهذه الدراسة ما بين غياب دور الأسرة كما ظهر بمنصة شاهد، وبين الاستخدام السيئ للوسائل التكنولوجية كما ظهر في منصة نتفليكس، أما **عن التحديات التي واجهت الهوية الثقافية العربية** داخل المسلسلات الأصلية عينة الدراسة تمثلت بشكل أساسي في فقدان السيطرة على النشء كما ظهر بمنصة شاهد، وتهديد هيئات التنشئة الاجتماعية (الأسرة/ المدرسة) بمنصة نتفليكس؛ حيث تقوم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدور مؤثر وكبير في الفرد وفي قدرته ووعيه بهويته الثقافية والاجتماعية، وهذا ما أكدته تلك الدراسة وأيدتها فيه الدراسات السابقة والخلفية النظرية.

توصيات البحث:

بعد أن قامت الباحثة بتحليل كمي وكيفي لمرتكزات الهوية الثقافية العربية في كل من منصتي (شاهد/ نتفليكس) وجدت الباحثة أنه لا يمكن مواجهة هذا الغزو الثقافي بالانطواء علي الذات، وإنما بالتوظيف والاستخدام الأمثل لمثل هذه الوسائل، وتوصلت الباحثة إلى الآتي:

-بالنسبة لصناع ومنتجو الدراما:

1-يجب توحيد الاتجاهات بالدراما العربية التليفزيونية أو المنتجة عبر المنصات الرقمية وفقًا لأولويات المنظومة القيمية العربية لتعزيز الهوية الثقافية العربية في أذهان وسلوك الجماهير العربية العريضة.

2-تطوير أساليب المعالجة الدرامية العربية سواء عن مستوى الشكل أو المضمون لكي يرتقي مستوى الأداء إلى مستوى الدراما الأجنبية الوافدة للمحافظة على جمهورها.

3-التأكيد على صلابة الكيان الأسري وترابط أفراد الأسرة في مواجهة المشكلات، من خلال المضامين الدرامية المقدمة عبر المنصات الرقمية.

4-يجب على كتاب الدراما والمدونين والنقاد القيام بمناقشة الأعمال وتحليل القيم الكامنة بها ومشاركة محتوياتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يزيد من وعي الجمهور ويجعلهم أكثر انتقائية للقيم التي يتعرضون لها.

-بالنسبة للأجهزة المختصة بالثقافة والإعلام:

1.وضع ضوابط ورقابة على الأعمال الدرامية التي تقدمها المنصات الغربية.

2.القيام بإنشاء منصات رقمية تشرف عليها الدولة تعمل على إنتاج أعمال درامية ذات جودة فنية كبيرة.

-بالنسبة لهيئات التنشئة الاجتماعية (الأسرة/ المؤسسات الدينية والتعليمية وغيرها):

1.يجب أن تكون هناك رقابة أسرية على ما تقدمه تلك المنصات.

2.قيام المؤسسات الدينية كالمسجد والكنيسة والتعليمية كالمدارس والجامعات بتقديم ندوات مستمرة لتوعية الطلاب بالأفكار الدخيلة على المجتمع.

3.تفعيل دور المؤسسات التعليمية والتربوية وكذلك المنابر والدعاة من أجل بث الجوانب الروحية والإيجابية في مواجهة لتيار الغربي.

-بالنسبة للأكاديميين:

التوسع في دراسة تأثيرات تلك المنصات الرقمية على الهوية الثقافية العربية من خلال المضامين الأخرى التي تقدمها.

المراجع:

(1) مرهان حسين، عبد الرحيم درويش، جيهان أحمد، ماجدة أبو الفتوح، "أبعاد الهوية الثقافية كما تعكسها قنوات الأطفال الفضائية المتخصصة (دراسة تحليلية)"، **مجلة بحوث التربية النوعية**، جامعة المنصورة، العدد 32، 2013.

(2) وسام سامي عبد الفتاح، "أنماط الثقافة الهندية التي تعكسها الدراما الهندية المقدمة في القنوات الفضائية: دراسة تحليلية"، **مجلة دراسات الطفولة بجامعة عين شمس**، المجلد 22، العدد 84، 2019.

(3) محمود محمد محمد عبد الحليم، "الاغتراب عن النسق القيمي بالدراما التليفزيونية وعلاقته بالتحرر الاجتماعي لدى المراهقين: دراسة في إطار نظريتي الحتمية القيمية وتأثير الشخص الثالث، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام بكلية الإعلام، جامعة القاهرة**، العدد 69، 2019.

(4) باديس مجاني، سارة مرزاقة، "أثر وسائل الإعلام على الهوية الثقافية لطلبة جامعة باتنة" دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسمي الآداب وعلوم الإعلام والاتصال، **المجلة الجزائرية للأمن الإنساني**، المجلد الرابع، العدد الثاني، 2019.

(5) Emmanuel ufuophu-Biri, "Television and family unity in south- south Nigeria", **Mediterranean Journal of Social Sciences**, Vol.11, No.2, 2020.

(6) غادة أحمد عبد الرحمن، "الأنماط السلوكية المستحدثة كما تعكسها الدراما المصرية وعلاقتها بتبني الشباب لها: (مسلسل سابع جار أنموذجًا)، **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**، جامعة الأهرام، الكندية، العدد 26، 2019.

(7) عمر الإبياري، "الإطار القيمي للمسلسلات الاجتماعية بالتليفزيون الأمريكي"، **مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر**، المجلد 57، العدد 1، 2021.

(8) نورهان مجدي حامد، "القيم الثقافية المقدمة بالأفلام الأمريكية: دراسة تحليلية"، **حوليات آداب عين شمس**، المجلد 45، العدد 14، 2017.

(9) رهام صلاح الدين، "أنماط مشاهدة الشباب المصري للمحتوى الدرامي المعروض على المنصات الإلكترونية المتخصصة"، **المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون**"، المجلد 7، العدد 20، 2022.

(10) غادة أحمد النشار، "تأثير التعرض للدراما عبر المنصات الرقمية على أنماط علاقة الشباب بالدراما التليفزيونية"، **المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون**، العدد 13، 2018.

(11) Sushil Mavale, Ramandeep Singh "Study of perception of college going young Adults towards online streaming services", **International Journal of Engineering and Management Research**, Vol. 10, No.1, 2020.

(12) Asli Iidir, Ipek A celik Rappas, "Netflix in Turkey: localization and audience expectations from video on demond", **The International Journal of Research into New Media Technologies,** Vol. 28, 2022.

(13)حسن على قاسم، "تقييم صانع الدراما لأثر استخدام المنصات الرقمية في مستقبل صناعة الدراما"، **المؤتمر العلمي الدولي السادس والعشرين:** الإعلام الرقمي والإعلام التقليدي، مسارات المتكامل والمناقشة، المجلد الثالث، 2021.

(14)أحمد محمد صالح، "تعرض الشباب الجامعي للأعمال الدرامية المقدمة بالمنصات التليفزيونية عبر الإنترنت وعلاقته بمنظومة القيم لديهم"، **مجلة البحوث الإعلامية بجامعة الأزهر**، المجلد الأول، العدد 160، 2022.

(15)Syeda Techniat Hashmi, "PakisTan's Cultural Identity in the Era of Netfix: Perspetives of Emu's Pakistani students", **M.S** (Eastern Mediterranean university: Institute of Garduate Studies and Research, 2018.

(16)داليا عثمان، "تأثير مشاهدات المسلسلات المقدمة على منصة نتفليكس على النسق القيمي للمراهقين، **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**، العدد 31، 2020.

(17)ياسمين محمد إبراهيم، منة الله كمال، "تأثير المشاهدة النهمة لمحتوى منصة نتفليكس على البناء القيمي للمجتمع المصري: دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الحتمية القيمية"، **الجمعية المصرية للعلاقات العامة الشرق الأوسط**، العدد 31، 2021.

(18)Meng Xy, "American TV Series in China, How online viewing impacts perceptions of reality, cultural values and identity", **PH.D** (University of Canterbury: philosophy in Media and communication), 2018.

(19)Rahul Ahuja, "A study of Effects of web series & streaming content of indian youth", **International Journal of creative research thoughts**, Vol. 6, No.2, 2022.

(20)Alexander B Baker, Jordan Smith, Abby Hunter, John Britton, Rachael L Murray, "Quantifying tobacco and alchohol Imagery in Netflix and Amazon prime instant video orginal programming accessed from the uk: a content analysis), **Bmj**, 2019.

(21)شيرهان حمد الله، "القيم الثقافية في دراما التليفزيون الرقمي"، دراسة تحليلية للعلاقة بين الرجل والمرأة على منصة شاهد. نت، **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**، العدد 35، 2021.

(22)آية كمال، "تحليل الأنساق القيمية في السلاسل الدرامية المعروضة على منصات المشاهدة المدفوعة: دراسة مقارنة من مسلسل الآنسة فرح ومسلسل Jane the virgin "، **مجلة البحوث الإعلامية**، المجلد 63 العدد 1، 2022.

(23)Isabel Villegas, Maria T. Sotao, "Adaptation of scripted television formats: factors and mechanisms of cultural Identity in a global world, **International Journal of Communication**, Vol.15, 2021.

(24)مصطفي حميد، "الاتصال الرقمي، ومستقبل الهوية في الدراما التليفزيونية العربية"، **مجلة الباحث الإعلامي**، المجلد 26، 2017

(25) آسيا محمد الحسيني، "تحليل الخطاب الإعلامي"، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، المجلد الرابع، العدد التاسع عشر، 2022، ص445.

(26) Normaliza Abd Rahim, "Discourse analysis theory: A new perspective analysis" **Infrastructure university kuala Lumpur Research,** Journal, Vol. 6, No. 1, 2018, p.48.

(27) Deborah Schrffrin, Deborah Tannen, and Heidi E. Hamilton, "**The Hand Book of Discourse Analysis**" (oxford: Black well publishers, 2001, p.417.

(28) IKenna Kamalu, Ayo Osisanwa, "**Issues in the study of language and literature**: theory & practice" (Oyo state Nigeria, Kraft book limited" 2015, p.170.

(29) Norman Fairclough, "**Analysing discourse**: textual analysis for social research" (New York Routledge Taylor & Francis group, 2003), p. 127.

(30) Iusia Martin Rojo, "**New Developments in Discourse Analysis**: Discourse as social practices folia **Linguistica Journal**, Vol. 35, 2001, p. 52.

(31) دعاء أحمد البنا، "مستويات تبني الشباب المصري للمنصات الرقمية الإعلامية لتداول المحتوى الترفيهي وأثارها (Watchit- shahid Netflix)، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، جامعة القاهرة، المجلد 20، العدد الثاني، 2021، ص119.

(32) حاتم عبيد، **"في تحليل الخطاب"**، الطبعة الأولى، (عمان: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، 2013)، ص22.

(33) محمد شومان، **"تحليل الخطاب الإعلامي**، أطر نظرية ونماذج تطبيقية"، الطبعة الأولى (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007)، ص112.

(34) شيخة عبيد عبد الرحمن، دراسات التحليل النقدي في الخطاب الإعلامي، **الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة**، المجلد 21 العدد 242، 2021، ص105.

(35) محمد بن أحمد عبد الرحمن، "بلاغة الخطاب الإعلامي: مقاربة في تحليل سلطة الخطاب"، **مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة**، العدد 138، 2022، ص 408.

(36) آسيا محمد الحسيني، **مرجع سابق**، 454.

(37) أميرة محمد سيد، "تحليل الخطاب الإعلامي"، **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، المجلد الثامن، العدد الثالث، 2019، ص 351.

(38) حاتم عبيد، **مرجع سابق**، ص 94.

(39) محمد عبد الحميد، "**نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**"، الطبعة الثالثة، (القاهرة: عالم الكتاب، 2004)، ص399.

(40) بركات عبد العزيز،" **مناهج البحث الإعلامي:** الأصول النظرية ومهارات التطبيق" (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2015)، ص305.

(41) أميرة محمد، **مرجع سابق**، ص 352.

(42) بركات عبد العزيز، **مرجع سابق**، ص 196.

(*) **قامت الباحثة بعرض استمارة التحليل على السادة المحكمين الآتي أسماؤهم (تم ترتيب الأسماء ترتيبًا هجائيًّا):**

أ.د/ أماني فهمي:	**عميد كلية الإعلام – جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب.**
أ.د/ عادل فهمي:	**الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون- كلية الإعلام– جامعة القاهرة.**
أ.د/ محمد محمود المرسي:	**الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون- كلية الإعلام- جامعة القاهرة.**
أ.د/ نشوى عقل:	**الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون- كلية الإعلام– جامعة القاهرة.**
أ.د/ هويدا مصطفى:	**عميد كلية الإعلام – جامعة فاروس بالإسكندرية.**
أ.د/ وليد فتح الله:	**الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون- كلية الإعلام– جامعة القاهرة.**
د/ أماني رضا:	**الأستاذ المساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون- كلية الإعلام– جامعة القاهرة.**
د/ دعاء أحمد البنا:	**الأستاذ المساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون- كلية الإعلام– الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.**
د/ فاطمة شعبان:	**الأستاذ المساعد بكلية الإعلام – جامعة الشروق.**

(43) شيماء ذو الفقار حامد زغيب، **مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009)، ص78.

(*) **أجرت الباحثة ثبات التحليل مع كل من:**

د/ دينا منصور يونس: المدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون- كلية الإعلام– جامعة القاهرة.

د/ جيهان عبد الحميد: المدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون- كلية الإعلام– جامعة القاهرة.

(44)رياض زكي قاسم، **"الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر"**، سلسلة كتب المستقبل العربي، الطبعة الأولى، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2013)، ص370.

(45)Isabel Villegas, Maria T. Sotao, **ibid**, p.1459.

(46) أماني رضا، "دوافع التعرض للمحتوى الدرامي في خدمة المشاهدة حسب الطلب (VOD) والإشباعات المتحققة: دراسة ميدانية، **مجلة البحوث الإذاعية بكلية الإعلام**، جامعة الأزهر، العدد56، الجزء1، 2021.

(47)Mostafa Radwan, "Effect of social Media Usage on the cultural identity of rural people: a case study of Bamha village, Egypt", **Humanities & social sciences communication**, Vol. 9, p.3.

(48)محمد صلاح يوسف، "تعرض الشباب الجامعي لمنصات المشاهدة عبر الانترنت والإشباعات المتحققة منها"، **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**، جامعة الأهرام الكندية، العدد 33، 2021، ص 397.

(49)مي أحمد أبو السعود، "أنماط استخدام المراهقات لدراما المنصات الإلكترونية: دراسة ميدانية على عينة من المراهقات، **مجلة البحوث والدراسات الإعلامية** بالمعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق، العدد 16، 2021، ص 442.

(50)عبد الله على آل مرعي، "دور المنصات الرقمية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعات: دراسة على طلاب الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد"، **المجلة العربية للإعلام والاتصال**، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، العدد 28، 2021، ص 277.

(51)غادة أحمد النشار، "تأثير التعرض للدراما عبر المنصات الرقمية على أنماط علاقة الشباب بالدراما التليفزيونية"، **المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون**، جامعة القاهرة، العدد 13، 2018، ص446.

(52)رهام صلاح الدين، "أنماط مشاهدة الشباب المصري للمحتوى الدرامي المعروض على المنصات الإلكترونية المتخصصة"، **المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون**، جامعة القاهرة، العدد: 2، 2020، ص413.

(53)آية كمال محمود، **مرجع سابق**، ص499.

(*) منصة نتفليكس "Net flix" هي شركة ترفيهية أمريكية أسسها ريد هاستنغر ومارك راندولف في أغسطس 1997، تتخصص في خدمة الفيديو حسب الطلب وتوسعت في إنتاج الأفلام والبرامج التليفزيونية عام 2013.

(54)Alvaro J. Rojas, Juan Mgud Alcántara, Ivan Manuel, Maria Rodriguez Lopez., "The effect of spectators, cultural values and their involvement on the attitude towards the contents of the television series**", journal of Spatial and organizational Dynamics**, Vol.7, No. 1, 2019,p.55.

(55)Adelaida Afilipoaie Catalina Lordache, Tim Raats, "The Netflix Orginal and what it mean for the production of European Television content**", The International Journal of Television Studies**, Vol. 16, No.3, 2021, p.305.

(56)ياسمين محمد إبراهيم، "تأثيرات المشاهدة النهمة لمحتوى منصة لنتفيلكس على البناء القيمي للمجتمع المصري: دراسة تطبيقية في ضوء الحتمية القيمية"، الجمعية المصرية للعلاقات العامة، العدد 31، 2021، ص394.

(57)**Available from**: www.skynewsarabia.com **Accessed on** 25/2/2023 5:39 a.m

(*) منصة شاهد: أول منصة عربية تقدم خدمة "الفيديو حسب الطلب" في منطقة الشرق الأوسط، وقد تم إطلاقها من قبل مجموعة MBC أم بي سي الإعلامية، وتقدم "مسلسلات شاهد الأصلية" وطيف واسع من الأفلام.

(58)أماني رضا عبد المقصود، "التجربة الترفيهية عبر منصات خدمة الفيديو الرقمية العربية: دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الثراء الإعلامي"، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، المجلد 55، الجزء الأول، 2020، ص411.

(59)دعاء أحمد البناء، **مرجع سابق**، ص 483.

(60)شريف رضا، "**الهوية العربية الإسلامية وإشكالية العولمة في فكر الجابري**"، (القاهرة: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2011)، ص14.

(61)**مجلة مجمع اللغة العربية** بدمشق، المجلد 75، الجزء 4، 2000، ص85.

(62)كريمة الداوي، "الهوية العربية من خلال برامج الواقع: دراسة تحليلية لعينة من حلقات برنامج Arab's got talent بمواسمه الخمس، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة قاصدي مرباح: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2018)، ص5.

(63)ناصر بن سعيد، "**الهوية والثقافة**" (دار الأمل، 2018)، ص4.

(64) برهان زريق، "**الهوية العربية**"، الطبعة الأولى (دمشق: دار حوران للطباعة والنشر، 2012)، ص58.

(65) (**Available from**: www.aranthropos.com/تايلور-والمفهوم-العالمي-للثقافة/ **Accessed on** 4/6/2023 5:39 p.m

(66)رياض زكي قاسم، "**الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر**"، سلسلة كتب المستقبل العربي، الطبعة الأولى، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2013)، ص370.

(67)Mostafa Radwan,i**bid**,p3

(68)أسماء مجدي على حسين، "الفيسبوك وإشكالية الهوية الثقافية المصرية: دراسة تطبيقية على شرائح اجتماعية متباينة من الشباب في الفترة من 2011-2017م، **المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية**: العدد الثاني، 2020، ص67.

(69) منى الدسوقي، "**اللغة العربية**: تحديات الهوية بين تغريب اللغة وتعريبها"، مجلة الحداثة، العدد 191، 2018، ص388.

(70)خيرة محمدي، "شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الشباب الجزائري"، دراسة وصفية تحليلية لعينة من صفات مستخدمي موقع الفيسبوك"، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد السادس، العدد الأول، 2018، ص70.

(71)رياض زكي قاسم، مرجع سابق، ص262.

(72) باديس مجاني، **مرجع سابق**، ص20.

(73)ثناء هاشم محمد، "الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري"، رؤية نقدية، **مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف**، الجزء الأول، 2019، ص121.

(74)Tamara Kharroub, Andrew J. Weaver," Selective Exposure and perceived Identification with characters in Transitional Arabic Television", **International Journal of communication**, Vol.13, 2019, p.654.

(75)أمراجع عطية السحاتي، "**الإعلام ودوره في الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل العولمة**"، 2019، ص26.

(76)خيرة محمدي، **مرجع سابق**، ص12.

(77)النور الكارس أحمد، "الفيلم الوثائقي ودوره في تعزيز الهوية الثقافية: دراسة تطبيقية على سلسلة الطائر الطواف بتليفزيون السودان"، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة أم درمان الإسلامية: كلية اللغة العربية، 2009)، ص146.

(78)نادية سيفون، "وسائل الإعلام والهوية الثقافية من التعزيز والانسلاب"، **مجلة الإناسة وعلوم المجتمع**، المجلد الخامس، العدد الثامن، 2022.

(79)فاطمة عبد الله محمد، "مقياس الهوية الثقافية العمانية"، **مجلة الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس**، العدد 59، 2019، ص170.

(80)حنان مالكي، "دور المؤسسة الدينية الرسمية في المحافظة على الهوية الثقافية العربية- مؤسسة المجد أنموذجًا"، **مجلة أنثروبولوجية الأديان**، المجلد 18 العدد الثامن، 2022، ص 833.

(81) ثناء هاشم، **مرجع سابق**، ص 121.

(82)Joseph D Straubhair, Deborah Castro, Luiz Guiherme, Jere miah Spence "Class, Pay TV access and Netflix Inlatin American: Transformation within a digital divide", **The international Journal of Television Studies**, Vol. 14, 2019, p.234.

(83)شيرهان حمد الله، **مرجع سابق**، ص 458.

(84)أحمد نبيل أحمد، "ملامح الهوية الثقافية في دراما مسرح الطفل العربي"، **حوليات آداب عين شمس**، المجلد 44، 2016، ص 455.

(85)أماني عبد المقصود، "الدور التربوي والاجتماعي للمؤسسات التربوية في مواجهة الأخطار التي تهدد الهوية لدى الشباب الجامعي، **المجلة العلمية لكلية التربية النوعية جامعة المنوفية**، العدد الثالث 2015، ص5.

(*)فقد كتبت المخرجة تيما الشوملي وكذلك كاتبة العمل شرين كمال مسلسل (مدرسة الروابي للبنات) وكتب المخرج أحمد الجندي مسلسل (موضوع عائلي)- كذلك كتبت مها الوزير وغادة عبد العال مسلسل (البحث عن علا 2) أما مسلسل (منعطف خطر) فقد كان كتابة وسيناريو و حوار محمد المصري.

(*)سورة الحجرات، الآية رقم11.

(86)النور الكارس أحمد، **مرجع سابق**، ص147.